إقرار إجراءات شعبية ورسمية ضد ضريبة الاقتلاع



* الجمعة ٣ ايار ١٩٨٥، الموافق ١٣ شعبان ١٤٠٥ هـ. *
* العدد ٤١/٢٩٧ * ٨ صفحات * الثمن: ٣٥٠ شيكل *
Vol. 297/41 - 3.5.1985 - Price: 350 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 350 שקלים

«دافار» صحيفة حزب «المعراخ» الحاكم:

اسرائيل نصبت صواريخ نووية في مرتفعات الجولان والنقب

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - نشرت صحيفة «دافار»، صحيفة حزب «المعراخ» الحاكم، على رأس صفحتها الأولى (أمس) نبأ كانت نشرته صحيفة «إيروسبيس ديلي» الامريكية امس الاول ومفاده ان اسرائيل وضعت صواريخ أرض - أرض من طراز «يريحو - ٢» (أريحا - ٢) تحمل رؤوساً نووية ويبلغ مداها ٧٠٠ كيلومتر، في المرتفعات السورية المحتلة وفي النقب.

وأضافت «دافار»، التي يعتبر نشرها الخبر بهذا الشكل «المطنطن» تهديداً عدوانياً مباشراً للعرب، نقلاً عن «ايروسبيس ديلي» المعلومات التالية: صواريخ «يريحو - ٢» مثبتة على ناقلات لاطلاق الصواريخ وتستند الى شبكة تحت أرضية من الاجهزة والاستحكامات محصّنة من خطر هجوم نووي ومربوطة ببطاريات تفعيل وتعبئة من جديد.

ونقلت «ايروسبيس ديلي» (وبالتالي «دافار») عن «مصادر» لم تفصح عن هويتها انه حتى لو اصيبت الاجهزة التحت ارضية: «سيبقى بالامكان اخراج الصواريخ واطلاقها بسرعة كبيرة».

وقالت «المصادر» نفسها انه جرى تجريب صواريخ «يريحو - ٢» في شمال ايران في أواخر عهد نظام الشاه وان اسرائيل تمتلك صواريخ من طراز «لانس» قادرة على حمل رؤوس نووية. هذا فضلا عن حيازة اسرائيل على قذائف مدفعية نووية وقدرات طائرات «أف - ١٥» و «أف - ١٦» على قذف ذخائر نووية.

ومن الواضح ان التطبيل لهذا الخبر يعزز الاعتقاد بأن اسرائيل تعد العدة لشن عدوان على سوريا قد يؤدي إلى وقوع مواجهة على المستوى الدولي. ويشار الى أن مسؤولين اسرائيليين اعلنوا، مراراً خلال الاسبوعين المنصرمين، أنهم لا يستبعدون نشوب معارك مع القوات السورية في منطقة البقاع اللبناني، بحجة تقدم القوات السورية لاحتلال المواقع التي جلا عنها الجيش الاسرائيلي مؤخراً.

ويشار، كذلك، الى البحث الذي سينشر الاسبوع القادم في لندن والذي جاء فيه أن عدواناً اسرائيلياً على سوريا قد يجر رداً سوفييتياً وبالتالي قد يؤدي الى حرب عالمية ثالثة.

ويندرج في الاطار نفسه تناقل وسائل الاعلام الاسرائيلية، امس الاول، نبأ ليس معروفاً مدى صحته، يفيد بأن ألفي خبير سوفييتي تركوا سوريا في الاونة الاخيرة بعد ان انتهوا من تدريب الخبراء السوريين على تفعيل بطاريات صواريخ «سام - ٥» بعيدة المدى.

وبغض النظر عن صحة النبأ فان الترويج له، هنا، ينذر بأن اسرائيل تتربص للقيام بعدوان على سوريا.

● هذا ما قررته سكرتارية لجنة الرؤساء العرب القطرية وأعضاء الكنيست العرب ● الترحيب بفكرة مؤتمر للصحة للناحية العربية ●

● شفاعمرو - لمراسلنا للشؤون البلدية - عقدت لجنة المتابعة المنبثقة عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، المؤلفة من سكرتارية اللجنة، أمس (الخميس)، اجتماعاً غير عادي للبحث في ضريبة الاملاك الباهظة المفروضة على المواطنين العرب والتي تهدف الى تجريدهم من أراضيهم.

وحضر الجلسة ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية رئيس بلدية شفاعمرو ورؤساء المجالس المحلية طارق عبد الحي (الطيرة) ومحمد غنايم (سخنين) وأسعد عزايزة (دبورية) وأحمد ابو ليل (عين ماهل) ونمر مرقس (كفرياسيف) والنواب توفيق طوبي وتوفيق زياد (الجبهة) ومحمد وتد (مبام) وعبد الوهاب دراوشة (معراخ) ومحمد ميعاري (متكدميت).

وبعد مناقشة الموضوع أصدر المجتمعون بيانا جاء فيه: «ان المبالغ المطلوبة من المكلفين بموجب قانون ضريبة الأملاك هي مبالغ خيالية يعجز المواطنون عن تسديدها. هذا بالاضافة الى التعجيز الذي يسببه موظفو المالية للمواطنين العرب والتمييز الذي ينتهجونه لتطبيق القانون بالمقارنة بأسلوب المعاملة في الوسط اليهودي.

كما اتخذ المجتمعون القرارات التالية:

● عقد مؤتمر صحفي عاجل لاطلاع الرأي العام على الاهداف التي تكمن وراء فرض هذه الضريبة ● طلب عقد اجتماع سريع مع رئيس الحكومة ووزير المالية للمطالبة بتجميد تنفيذ الضريبة الى ان يتم تعديل القانون بصورة تنصف وترضي المواطنين العرب ● تنظيم مظاهرة احتجاجية أمام الكنيست ● تقديم طلب من أعضاء الكنيست الحاضرين لاجراء بحث مستعجل في الكنيست بخصوص هذا الموضوع ● عقد مؤتمر شعبي عام لبحث الاجراءات اللازمة في

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

تعاون أمريكي - إسرائيلي - أردني لتنفيذ «الحل الأردني» «النهائي» للقضية الفلسطينية

● نظام حسين يتخذ اجراءات لتسهيل هجرة الطلاب والعمال من المناطق المحتلة ولزيادة تأثيره، على حساب م.ت.ف، على أهالي هذه المناطق ● اسرائيل تستعد لطرد مقاومي الاحتلال ● أمريكا تسعى الى تنفيذ مشروع «تحسين شروط الحياة» التصفوي ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - شرع نظام الملك حسين، بالتعاون مع حكام اسرائيل والولايات المتحدة، في تنفيذ «الحل الاردني» «النهائي» للقضية الفلسطينية، تنفيذاً لحلم الحركة الصهيونية منذ سنوات الثلاثين - كما أوضح الصحفي حجاي إيشد في صحيفة «دافار» الاسبوع الماضي (٤/٢٤).

● المخطط ●

ويتلخص «الحل الاردني» في سحب الضفة والقطاع المحتلين من تحت اقدام منظمة التحرير الفلسطينية وتقاسم الوظائف بين اسرائيل والاردن بخصوص السيطرة على الضفة والقطاع وتهجير السكان الفلسطينيين (او تشجيعهم على ذلك) في وقت تستمر فيه عمليات الاستيطان اليهودي الى حدّ سيطالب فيه اليهود بحق تقرير المصير في المناطق المحتلة (أنظر «الاتحاد» يوم ٤/٣٠).

● الدور الأردني ●

وفي هذا الاطار اتخذت الحكومة الاردنية الجديدة التي يراد لها - حسب تقسيمة الوزارات - أن تمثل الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، جملة من القرارات وصادق عليها مجلس النواب الاردني (الذي كان احياؤه، ايضاً، العام الماضي خطوة على طريق الالتفاف على م.ت.ف.).

وجاء في بيان الحكومة الاردنية، الذي قدمه رئيسها زيد الرفاعي، أنها (الحكومة) ستغير الاجراءات المعمول بها على الجسور بحيث يسهل تنقل سكان الضفة الغربية الى الشرقية. كما ستتيح السلطات الاردنية كل الامكانات لقيام الطلاب الفلسطينيين من الضفة الغربية باجراء امتحانات البغروت في الاردن ولتسهيل هجرة العمال من الضفة الغربية الى الاردن وباقي الدول العربية. وقد بدأت وزارة الداخلية الاردنية ببحث سبل تنفيذ هذه الاجراءات مع عدد من النواب.

وستعمل الحكومة الاردنية، أيضاً، على اقامة مشاريع في الضفة الغربية (بهدف زيادة تأثيرها السياسي على المواطنين). وهذا ما يلتقي مع مخطط «تحسين شروط الحياة» الذي حبك خيوطه وزير الخارجية الامريكية، جورج شولتس، ويعمل على تنفيذه رجال اعمال أمريكيون، من أصل يهودي وعربي، ومقربون من الملك حسين. ويذكر ان اسرائيل وافقت على هذا المشروع.

● الدور الاسرائيلي في المخطط ●

وتتلخص مساهمة اسرائيل في تنفيذ «الحل الاردني» باتجاهين: الاول: تسهيل عبور اهالي الضفة الغربية الى الضفة الشرقية، من حيث الاجراءات والضرائب (الاذاعة الاسرائيلية، ٤/٣٠). وفي هذا الاطار، ايضاً، اعلن منسق الاحتلال الاسرائيلي ان سلطات الاحتلال ستتيح لاهالي الضفة الغربية ادخال اموال «خاصة» عبر الجسور ابتداء من الاربعاء القادم. والثاني: اتخاذ إجراءات جديدة لطرد كل من يتهم بمقاومة الاحتلال من ابناء المناطق المحتلة، وقد افصح القائم باعمال رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، عن ذلك بقوله، أمس الاول في تل أبيب، إنه سيجري هذه الايام بحث مع وزير «الامن»، يتسحاق رابين، بهدف استخدام عقوبة الطرد من البلاد (اي من المناطق المحتلة) بدلاً من عقوبة تفجير البيوت رداً على ما اسماه شمير «الارهاب» ضد المستوطنين في «يهودا والسامرة وغزة» («دافار» - ٥/٢).

● الدور الامريكي ●

ومما تقوم به ادارة ريغن في اطار هذا المخطط، إضافة الى النشاط السياسي وممارسة الضغوط والتهديد والابتزاز، أعلن ان الكونغرس الامريكي صادق على تخصيص ١٠ مليارات دولار لـ «تحسين شروط الحياة» في الضفة والقطاع المحتلين.

وكانت مصادر مطلعة كشفت، بما لا يترك مجالاً للشك، عن ان هذا المشروع يهدف الى مقاومة تأثير م.ت.ف. بين اهالي المناطق المحتلة وزيادة تأثير الملك حسين.

كلمة الاتحاد

اسرائيل الرسمية وفضيحة ريغن

● منذ أن رفض حكام اسرائيل الصهيونيون ان يفتحوا أفواههم في اوائل الخمسينات، ولو بكلمة واحدة، لإنقاذ الزوجين اليهوديين الامريكيين البريئين من حكم الإعدام، اثيل ويوليوس روزنبرغ، لم ينكشف زيف حربهم ضد اللاسامية واضطهاد اليهود كما انكشف في هذه الايام، على أثر محاولاتهم الذليلة إيجاد الأعذار للرئيس الامريكي ريغن فيما أقدم عليه من فضيحة إحياء عظام السفاحين الهتلريين وهي رميم.

فلا يحتاج الانسان لأن يكون يهودياً حتى يشعر بالقشعريرة أمام محاولة رئيس حكومة دولة اسرائيل، شمعون بيرس، ان يضع المسؤولية على المستشار الألماني الغربي - هلموت كول - لأنه «طلب» من ريغن زيارة المقبرة النازية واكتفى باعتبار ريغن انه مجرد «أخطأ».

وتصبح القشعريرة تقيئاً حين تقرأ، في «عل همشمار» امس، عنواناً بعرض الصفحة الأولى عن «العشرة من الفضة» - مليار ونصف المليار دولار - التي وعد ريغن بان يدفعها لحكام دولة اليهود ثمناً لسكوتهم عن الحلف الذي يقيمه مع سفاحي اليهود، وغير اليهود، في اوروبا.

وما أشدّ بؤس بيغن وقادة حزبه «حيروت» حين يملأون اليوم أفواههم ماء جراء هذا الحلف الدنس بينما أقاموا الدنيا احتجاجاً، بلغ حد محاولة اضرام النار في مبنى الكنيست، حين وقعت حكومة اسرائيل (بقيادة حزب «مباي») اتفاقية «دفع التعويضات لضحايا النازية» مع حكومة ألمانيا الاتحادية في أوائل الخمسينات.

وتتكشف ماهية الدمقراطية الاسرائيلية البرلمانية وهشاشتها حين لا تجد الكنيست، بأغلبيتها المعراخية - الليكودية، ان من المناسب عقد ولو جلسة على الأقل لبحث ما أقدم عليه ريغن من فضيحة. وهي التي تسارع الى الانعقاد كلما صدر بحق مارق في الاتحاد السوفييتي «العذاب» القضائي الذي يستحقه، وهو ما يحدث في كل المجتمعات الصحية المريضة على تحصين نفسها ضد المروق.

والحقيقة ان زيف حرب حكام اسرائيل ضد اللاسامية لا يتوقف عند حدّ. فانهم يحرضون، صبح مساء، على الاتحاد السوفييتي، نظاماً وسياسة، في الوقت الذي يزداد فيه التثمين الدولي، الرسمي والشعبي، لدور هذا البلد الحاسم في القضاء، قضاءً مبرماً، على سفاحي اليهود وشعوب اوروبا. ولممكنات سياسته السلمية في تجنيب البشرية خطر الإنزلاق الى أتون تجربة دموية رهيبة أوسع مدى من أتون «التجربة الهتلرية».

وهل كان تنكر حكام اسرائيل لمجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني، السامي العريق، حرباً ضد اللاسامية ام انه اللاسامية قلباً وقالباً ؟!

وهل كان غزوهم للبنان لتصفية وجود هذا الشعب السامي العريق وتبديد حقوقه العادلة حرباً ضد اللاسامية وضد اضطهاد اليهود ام انه الوجه الآخر لحربهم ضد اليهود أنفسهم ؟! - حرب تتكشف عدوانيتها إزاء اليهود أنفسهم في إسقاطاتها على المجتمع اليهودي الاسرائيلي ذاته والتي تتجلى نزفاً في موارده الاقتصادية والبشرية، النازفة أصلاً، ونزفاً في أخلاقياته وفي القيم الانسانية المكتسبة.

ان مؤامرة الصمت الاسرائيلية الرسمية حول فضيحة ريغن، مضافاً اليها محاولات ايجاد الأعذار الذليلة لها، تقول أموراً كثيرة، ليس أقلها ان حكام اسرائيل ينحدرون الى منزلق خطير في التضحية بمصالح شعبهم ذاته. وقد ضحوا بها فيما مضى، على مذبح جنون «السيد» الامبريالي، وهو جنون وصل في انفلاته حدّ محاولة احياء عظام السفاحين الهتلريين وهي رميم.

(الاتحاد)

في محكمة رام الله العسكرية

الحكم بالسجن الفعلي على فتى في الثانية عشرة من العمر

● القدس - لمراسلنا - حكمت المحكمة العسكرية في رام الله، يوم ٨٥/٤/٣٠، على إياد علي عاصي (١٢ عاماً ونصف العام، من البيرة) بالسجن لمدة ستة اشهر، شهران منها سجناً فعلياً.

وقد اقتيد الفتى الى المحكمة ويداه مكبلتان، من المسكوبية (مقر الشرطة) في القدس الغربية، حيث كان أمضى ثلاثة اسابيع في الاعتقال.

ووجهت إليه تهمة تركيب زجاجة حارقة والتخطيط لاستعمالها. وقالت المحامية فيليتسيا لانغر، التي دافعت عن المتهم، إنه لامر مشين ومؤلم أن يقتاد فتى الى قاعة محكمة عسكرية.

وطلبت أم الفتى من المحكمة ان ترحم نجلها. لكن اياد نفسه رفض، بحزم، طلب الرحمة أو التعبير عن أسفه على ما قام به.

وقال القاضي في قراره إنه يصدر حكماً «مخففاً»، بناء على ادعاءات الدفاع. لكنه يحكم على الفتى بالسجن بحجة ردع امثاله من الفتيان عن القيام بعمليات مماثلة.

إتمام الاستعدادات لإحياء ذكرى كريم خلف في الناصرة

● حيفا - جاءنا من الادارة القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة أنها أتمت الاستعدادات للاحتفال الوطني التأبيني الشامل، الذي ستقيمه في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت القادم (١١ أيار الجاري) في بيت الصداقة في الناصرة، في ذكرى الأربعين لرحيل القائد الوطني الفلسطيني الكبير، رئيس بلدية رام الله المحامي كريم خلف.

وقد أبدى العديد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية في اسرائيل والمناطق المحتلة ومن الشخصيات الدمقراطية اليهودية تجاوباً واسعاً مع هذه المبادرة.

وأكدت هذه الشخصيات أنها ستتجند وتجند غيرها لهذا الاحتفال الوطني الشامل من أجل جعله لائقاً بذكرى الفقيد الكبير وبالقضية الوطنية المقدسة، التي قضى حياته مناضلا ومضحّياً من أجلها.

الملك حسين ينهي زيارة في العراق

● بغداد - الوكالات - غادر الملك حسين، ملك الاردن، امس، بغداد عائدا الى عمان بعد زيارة قصيرة ومفاجئة قام بها الى بغداد ليلة امس الاول على رأس وفد اردني ضم رئيس الوزراء، زيد الرفاعي، وعددا من المسؤولين الاردنيين. واستمرت الزيارة اقل من ٢٤ ساعة.

وكان الملك حسين اجرى، مساء امس الاول، فور وصوله الى العراق، مباحثات مع رئيس النظام العراقي صدام حسين دارت حول الحرب الايرانية - العراقية والوضع على الجبهة والعلاقات بين الاردن وبين العراق - حسب الانباء الرسمية.

اسعار الدولار الامريكي

● من البنك - ٩٦٧,٣٤ ش
● رسمي («يتسيغ») - ٩٤٦,٩٠ ش
● للمسافرين - ١١٣٣,٣٥ ش
● «أسود» - ١٣٠٠ - ١٣٢٠ ش

جماهير أول أيّار في تل أبيب



● جانب من مظاهرة الألوف، التي بادرت اليها «الجبهة»، في تل أبيب بمناسبة الأول من أيار. ويظهر (الى اليمين) شعار كتب عليه «السلام الاسرائيلي - الفلسطيني». (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

في بيان للامانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الدمقراطية الاردنية

مطالبة السلطات الاردنية بالافراج عن المعتقلين من ابناء الضفة والقطاع المحتلين

● ١٢٠ معتقلا سياسيا شاركوا في اضراب عام للمعتقلين في السجون الاردنية ● المعتقلون الذين قدموا شهادات امام لجنة العفو الدولية تعرضوا للضرب المبرح ●

● عمان - عن راديو «دمشق» - دانت الامانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الدمقراطية الاردنية، في بيان صدر يوم الاربعاء (٥/١) في عمان، استمرار اعتقال عشرات المواطنين الاردنيين. ودعت جميع الهيئات والمؤسسات الانسانية والدمقراطية والحقوقية الى التضامن مع نضال الجماهير الاردنية من اجل الدمقراطية.

وأضافت الامانة العامة، في بيانها، أن إضراباً عن الطعام عمّ، مؤخراً، جميع السجون الاردنية وشارك فيه حوالي (١٢٠) معتقلا سياسياً جددوا مطالبتهم بالافراج عن المعتقلين السياسيين كافة والغاء الاحكام العرفية واشاعة الحريات الدمقراطية في البلاد.

واوضح بيان الامانة العامة ان المذكرات التي وجهها المعتقلون الى السلطات الاردنية قد أكدت ضرورة الافراج عن المعتقلين من ابناء الضفة والقطاع المحتلين الذين يحملون تصريحات عودة الى الوطن المحتل والاسراع في اطلاق سراح الموقوفين السياسيين، الذين مضى على اعتقال بعضهم سنوات عديدة.

وجاء في البيان، كذلك، أن اهالي المعتقلين قد وجهوا مذكرة الى رؤساء مجلس النواب والاعيان والوزراء، الاردنيين طالبوا فيها بالافراج عن أبنائهم والغاء الاحكام الظالمة بحقهم والتي اصدرتها المحاكم العسكرية بعد محاكمات صورية وهمية.

ومما يجدر ذكره أن وفداً عن منظمة العفو الدولية كان زار السجون الاردنية في مطلع العام الحالي والتقى المعتقلين. وعلم، بعد ذلك، ان المعتقلين الذين ادلوا بمعلومات عن اوضاعهم للوفد الزائر تعرضوا للضرب المبرح.

المنظمة الاسرائيلية للمحاربين ضد الفاشية ولضحايا النازية

صمت حكومة اسرائيل إزاء زيارة ريغن لمقبرة النازيين - مسّ بذكرى ملايين الضحايا

● ريغن يغلق أفواه حكام اسرائيل وقادة الصهيونية العالمية بالمصادقة على مساعدات طارئة (١,٥ مليار دولار) لاسرائيل ● بيرس: مجرد «خطأ» وريغن لا يزال صديقاً ● عاصفة من الاستنكار تجتاح العالم ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون الدولية - في الوقت الذي تثير فيه زيارة الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، المتوقعة، الاحد القادم في مقبرة السفاحين النازيين في بيتبورغ (المانيا الغربية)، عاصفة متعاظمة من الاستنكار والتنديد الشديدين في اصقاع العالم قاطبة، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة والمانيا الغربية ودول أوروبا الغربية، يواصل حكام اسرائيل - ليكوديين ومعراخيين ومن لف لفها - التزام الصمت المشين إزاء هذه الزيارة، وسط محاولة بائسة لتبريرها.

وكان ريغن وصل الى بون، أمس الاول، عاقداً العزم على زيارة مقبرة النازيين، الذين شارك جزء منهم في قتل الاسرى الامريكيين، نزولاً عند إصرار مستشار المانيا الغربية، هلموت كول.

وتوجه ريغن، قبيل سفره الى بون، الى الكونغرس الامريكي ليصادق على تقديم مساعدة طارئة لاسرائيل للسنة

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

في اطار نزاع عمل اعلنته نقابة المعلمين العامة :

تعطيل الدراسة لمدة ساعتين في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والاعدادية، اليوم

● نزاعا عمل في وزارتي الصحة والصناعة والتجارة ●

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» النقابي – تتعطل الدراسة، اليوم (الجمعة)، لمدة ساعتين في رياض الاطفال الرسمية والمدارس الابتدائية والاعدادية كافة في مختلف انحاء البلاد وذلك بقرار من نقابة المعلمين العامة، احتجاجاً على نية وزارة المعارف فصل مئات المعلمين، في إطار التقليصات في ميزانيتها.

وأعلن سكرتير النقابة، يتسحاق قلبر، ان الوزارة بعثت ، حتى الان، بأوامر الفصل الى حوالي (٥٠٠) معلم وأن هناك نية بفصل (١٢٠٠) معلم ذوي اقدمية سنة واحدة ومن ثم فصل (١٤٠٠) معلم آخر. كما اكد، قلبر رفض النقابة التي يرئسها اقتراح وزارة المعارف تأجيل تنفيذ توصيات لجنة عتسيوني، بخصوص زيادات في أجور المعلمين مدة سنة.

وكانت المباحثات بين نقابة المعلمين العامة وبين وزارة المعارف، بخصوص تنازل المعلمين عن بنود في توصيات لجنة عتسيوني وانعكاس التقليصات المختلفة في ميزانية الوزارة على شروط عمل المعلمين وأجورهم، وصلت الى الطريق المسدود. الا انه لا يمكن رؤية قرار قادة النقابة اعلان الاضراب الانذاري لمدة ساعتين خارج إطار معركة الانتخابات للهستدروت. لا سيما وان قيادة النقابة معراخية!

ومن جهة اخرى من المنتظر أن تُغلق غرف الاستقبال في المستشفيات الحكومية ابتداءً من مطلع الاسبوع القادم لمدة ثلاثة أيام، وذلك في إطار نزاع العمل الذي أعلنه المستخدمون الاداريون وعمال الصيانة والممرضات في اجتماع قطري لهم عُقد في مطلع الأسبوع.

ويأتي هذا النزاع في إطار احتجاجهم على النقص الشديد في الأيدي العاملة، مما يخلق ضغطاً شديداً على الطواقم العاملة ونقصاً في الميزانيات لتمويل الخدمات والصيانة اليومية. وفور الإعلان عن نزاع العمل، بدأ وزير الصحة، مردخاي غور، اتصالات مكثفة لمنع إغلاق غرف الاستقبال.

أما مستخدمو وزارة الصناعة والتجارة فقد واصلوا إجراءاتهم التنظيمية في إطار نزاع العمل، الذي أعلنوه مؤخراً، احتجاجاً على ما اسموه التعيينات غير القانونية، المناقضة للانظمة في الوزارة ويقصدون التعيينات السياسية في الوظائف المختلفة في الوزارة التي قام بها مساعد وزير الصناعة والتجارة الليكودي المتطرف، يسرائيل كاتس. ويطالب المستخدمون بالغاء هذه التعيينات فوراً.

وأعلن وزير الصناعة والتجارة، أريئيل شارون عن استعداده مقابلة مندوبين عن لجنة العمال شرط ان ينهوا الاجراءات التي اتخذوها، كافة التي امتنعوا في إطارها عن استقبال الجمهور.

فرض ضرائب باهظة على أراضي البناء في رهط

● رهط – من حسين العبرة – فرضت دائرة أراضي «اسرائيل» على أهالي قرية رهط في النقب دفع ضرائب املاك باهظة على كل قسمة أرض يشترونها لغرض البناء.

واقتضت دائرة أراضي اسرائيل على الزام المواطنين بدفع هذه الضرائب بدون أن يعلمهم بأمر هذا القانون من قبل.

ويذكر انه عندما طلب أحد المواطنين من المجلس المحلي استصدار ترخيص له لبناء حائط في بيته طالبوه بدفع (٢٥٠) الف شيكل رغم كونه عاطلا عن العمل ويعيل عائلة من (١٣) نفراً.

● رسالة ابو سنان ●

كتلة الجبهة تدعو الى ائتلاف شامل ورئيس المجلس المحلي يواصل نهجه الانفرادي

*** «التحالف الدمقراطي» يسقط مرشح الرئيس للقائم بالأعمال * انتخاب عضوي الجبهة سلمان مرزوق ورفيق نصرة لرئاسة لجنتي المراقبة والعطاءات * المجلس المحلي يقر بالاجماع رفضه واحتجاجه على «ضريبة الأملاك» الجائرة ***

● ابو سنان – لمراسلنا – عقد مجلس ابو سنان المحلي يوم ٤/٢٩ جلسة عادية له، تصدر نقاط البحث فيها قضية انتخاب نائب رئيس قائم باعمال الرئيس. وفي هذه القضية «عادت حليمة الى عادتها القديمة»، اذ عاد رئيس المجلس الدكتور جمد صعب الى النهج الانفرادي الذي سار عليه في الفترة السابقة وادى الى تآمر السلطة وحل المجلس المحلي المنتخب. فقد اقترح وفقا للبند (١٤ أ) من قانون السلطات المحلية ترشيح احد اعضاء كتلته للقيام بمهمة القائم بالاعمال. ورفض «التحالف الدمقراطي» الذي يحظى باكثرية الاعضاء داخل المجلس (٥ من تسعة اعضاء) هذا الاقتراح. وتحدث عضو المجلس المحلي الجبهوي سلمان مرزوق باسم «التحالف الدمقراطي» فاكد ان الاقتراح المقدم يتجاهل عمدا وجود كتلة الجبهة المتمثلة باربعة اعضاء، وتحالف دمقراطي من خمسة اعضاء، وهذا التجاهل ليس في مصلحة المجلس ولا الاهالي. ولهذا فنحن نرفض الاقتراح.

واكد رئيس كتلة الجبهة في المجلس احمد سعد ان اقتراح الرئيس يتناقض ويتعارض مع ما صرح به في الجلسة الاولى السابقة حول «تمنياته بالتعاون في المجلس لخدمة مصلحة اهالي ابو سنان». ان جبهتنا تطالب الرئيس بالكف عن نهج التفرد بالسلطة. ومصلحة جماهير قريتنا وتطور ابو سنان يتطلبان في هذا الظرف العصيب الذي تمر به توحيد الصفوف في خدمة القرية واهلها. ولهذا، فنحن نقترح على الرئيس وكتلته البدء بالمفاوضات لاقامة ائتلاف شامل لادارة شؤون المجلس على اساس برنامج حد ادنى واضح يأخذ بالاعتبار مصلحة جماهيرنا وتطور ابو سنان وراهنية الكفاح لتحصيل الحقوق. ولكن رد الرئيس على هذا الاقتراح كان «كمن لدغته الافعى» اذ هب يعلن مواقفه المعهودة المعادية للجبهة وللشيوعية وبانه لن يتعاون ابدا مع الجبهة، ولن يقيم اي ائتلاف معها. واكد عضو المجلس من كتلة الرئيس محمد اسماعيل مجدوب «ان الرئيس قعد ست سنوات بدون ادارة، وخليه كمان ١٠ سنوات»!!

وعند طرح القضية للتصويت سقط اقتراح الرئيس باغلبية اصوات «التحالف الدمقراطي» الخمسة وهم احمد سعد والدكتور جوني نقولا وسلمان مرزوق ورفيق نصرة وكمال احمد.

اما بالنسبة للجان المجلس المحلي فان الرئيس لم يطرح اقتراح انتخاب «لجنة ادارة»، وعندما سأله العضو الجبهوي الدكتور جوني نقولا عن عدم ادراج هذه اللجنة اجاب الدكتور صعب «اذا لم ينتخب نائب رئيس فلن تكون لجنة ادارة». هذا وسيطلب التالف الدمقراطي رسميا ادراج هذه النقطة في الجلسة المقبلة بناء على ما ينص عليه القانون. وفيما يتعلق باللجان الاخرى، «لجنة العطاءات» و«لجنة المراقبة» فقدم الدكتور جوني نقولا اقتراحات الجبهة التي تقررت باكثرية اصوات «التحالف الدمقراطي» ففي لجنة العطاءات تقرر ان يرأسها العضو الجبهوي رفيق نصرة وعضوية الجبهوي د. جوني نقولا والزميل من التحالف كمال احمد واثنين من كتلة الرئيس. كما تقرر ان يرأس «لجنة المراقبة» الجبهوي سلمان مرزوق وعضوية رفيق نصرة وكمال احمد واثنين من كتلة الرئيس.

وحول قضية تقديم المساعدة لطلاب المدرسة لشراء كتب مدرسية للصف التاسع اعلن رفيق نصرة باسم التحالف عن الموافقة، وكذلك الامر بالنسبة لاخذ قروض جديدة فقد تحدث كمال احمد باسم التحالف مؤكدا الموافقة على اخذ قروض لغرض تطوير القرية.

وكان البند الاخير المدرج قضية «ضريبة الاملاك» الجائرة. فتحدث الرئيس عن الموضوع مؤكدا الظلم الذي يواجهه الملاكون بسبب هذه الضريبة الجائرة واقترح ان يتخذ المجلس قرارا احتجاجيا على هذه الضريبة.

وتحدث حول هذا الموضوع باسم التحالف احمد سعد فأكد ان «ضريبة الاملاك» الجائرة تعتبر وسيلة سلطوية جديدة لنهب ما تبقّى من اراضي العرب، ولهذا فنحن نقترح بان يتخذ المجلس المحلي قرارا يعلن فيه صراحة عن رفضه لهذه الضريبة وينسق خطواته مع المجالس المحلية العربية في هذه القضية التي تخص جميع جماهير شعبنا.

وبعد ان اعلن الرئيس انه لا يريد ان يتضامن او ينسق مع المجالس العربية وانه يعمل لوحده، اتخذ قرار بالاجماع برفض هذه الضريبة والاحتجاج عليها. كما اقر المجلس بالاجماع تمديد موعد دفع ضريبة الارنونة حتى ١٩٨٥/٥/١٥.

رسالة جت

احكام بالسجن على ثلاثة شبان

● جت – من مكتب «الاتحاد» في المثلث – اصدرت المحكمة المركزية في حيفا، الاسبوع الماضي، أحكاماً بالسجن على ثلاثة شبان من قرية جت المثلث بتهمة «حرق باص»، في السنة الماضية، تابعاً لشركة «ايجد». فحكمت على الشابين ذيب دياب وتد وشريف عبد اللطيف وتد بالسجن الفعلي لمدة سنتين وسنتين مع وقف التنفيذ. كما حكمت على الشاب احمد رضا عنبوسي بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف السنة وفترة مماثلة مع وقف التنفيذ. وسبق ان برأت المحكمة ساحة الشاب حسام احمد ابو عصبة من هذه التهم.

والجدير بالذكر ان الشرطة كانت اعتقلت الرفيق عبد الحكيم سمارة واخوته الثلاثة واودعتهم المعتقل لمدة شهر في العام الماضي. ووجهت اليهم التهمة ذاتها، اي احراق الباص. ولكن الشرطة لم تعثر على اي دليل يثبت قيام الاخوان سمارة باحراق الباص مما اضطرها الى اطلاق سراحهم في نهاية الامر.

● اجتماع نسائي ●

■ عقد اجتماع نسائي في نادي الحزب الشيوعي في جت المثلث، الاسبوع الماضي، حضره العديد من نساء وفتيات القرية. وتحدثت في الاجتماع رفيقة ابو راس، مركزة حركة النساء الدمقراطيات في قطاع المثلث الجنوبي وتناولت اهمية النضال المشترك ضد سياسة الاجحاف والتمييز التي تتعرض لها المرأة في اسرائيل عامة والمرأة العربية خاصة. كما دعت الى نصرة الجبهة في انتخابات الهستدروت المقبلة.

سباق العدو الرابع في الناصرة

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة – يقيم قسم الرياضة والشباب في بلدية الناصرة، بعد ظهر يوم الاحد (٨٥/٥/٥)، سباق العدو الرابع في المدينة وسيشترك فيه ما يقارب الـ (٤٠٠) رياضي تتراوح اعمارهم ما بين ٦ – ٤٣ سنة.

وسيكون السباق بمسافات ١٥٠٠م و ٢٨٠٠م و ٥٥٠٠م. وتنتهي جميع المباريات في المدرسة الإكليريكية (المطران) حيث يقام احتفال في نهاية المباريات، الساعة السابعة مساء، سيتم خلاله توزيع الكؤوس والجوائز على الفائزين.

تسهيلات لدافعي ضرائب السلطة المحلية في الطيرة

● الطيرة – من مكتب «الاتحاد» في المثلث – قرر مجلس الطيرة المحلي، في جلسته العادية المنعقدة يوم الثلاثاء الماضي (٤/٣٠)، إعفاء المواطنين من دفع العلاوات الناجمة عن ربط الضرائب بجدول الغلاء، وذلك خلال ثلاثة اشهر تنتهي يوم ٨٥/٧/١٤ ولا يمكن تمديد هذه الفترة مرة اخرى.

وينص القرار كذلك على إفساح المجال للمواطنين بتقسيط مستحقات الضرائب على ثلاث دفعات خلال ثلاثة أشهر. كما تقرر دعوة السكان الذين لم يسددوا الضرائب المفروضة عليهم إلى أن يبادروا لتنظيم قضية التقسيط مع شركة الجباية قبل منتصف الشهر الجاري (٥/١٤) لكي يضمنوا عدم إلزامهم بدفع فروق جدول الغلاء عن الشهر الماضي.

الحكومة تقذف ١٤٨,٥ مليار شيكل تضخمي الى سوق التداول، خلال نيسان الماضي

● تل أبيب – بلغ حجم عملية طبع الاوراق النقدية التضخمية، خلال شهر نيسان الماضي، (١٤٨,٥) مليار شيكل – تعادل (١٦٢) مليون دولار تقريباً – قذفتها الحكومة الى سوق التداول دون أن يكون لها أي رصيد مادي (عملة أجنبية) اذ انخفض احتياطي الدولة من العملة الصعبة خلال الشهر الماضي بـ (٤٤) مليون دولار وعليه انخفض مخزون الاحتياطي الى (٢٠٨٦) مليون دولار.

وبلغ مجموع الانخفاض الاجمالي في مخزون الاحتياطي من العملة الصعبة، خلال الاشهر الاثني عشر المنصرمة، (٩١٧) مليون دولار.

وتثبت هذه المعطيات، مجدداً، زيف ادعاءات الحكومة والمستدروت معاً بأن الغاء أو تقليص السوبسيديا عن السلع الاساسية يهدف الى تقليص حجم عملية طبع الاوراق النقدية أو الى تحسين الوضع في مجال مخزون الاحتياطي من العملة الصعبة.

«التحالف الدمقراطي» في طرعان يدعو الاهالي الى إفشال مؤامرة حلّ المجلس المحلي

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أصدر «التحالف الدمقراطي» في مجلس طرعان المحلي، هذا الاسبوع، بياناً الى الاهالي يطلعهم فيه على مواقف المعارضة في المجلس التي تهدد بحل المجلس المحلي واستبداله بلجنة سلطوية معينة.

وجاء في البيان أن مواقف المعارضة «أفشلت على مدار أربعة أشهر وفي ست جلسات للمجلس اتخاذ قرارات اساسية يتوقف عليها حل أو عدم حل المجلس وكذلك الخدمات الاولية المقدمة الى اهالي القرية. كما تسببت المعارضة في إفشال إقرار ميزانية غير عادية وقروض حيوية للمدارس ولمشروع تغيير شبكة المياه».

وأكد «التحالف الدمقراطي» في بيانه أن تكتل المعارضة الرافض لمبدأ المشاركة يتحمل مسؤولية ونتائج حلّ المجلس وان سياسة الاضطهاد هي المستفيد من حلّ المجلس. ودعا أهالي طرعان الى توحيد الكفاح وإفشال المؤامرة والدفاع عن ادارة المجلس والالتفاف حولها.

ووجهت الدعوة، في نهاية البيان، الى الاهالي لحضور جلسة المجلس المحلي المفتوحة التي ستعقد مساء يوم الاثنين القادم (٦ الجاري).

اقرار اجراءات شعبية ورسمية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

حال عدم التوصل الى حلّ مرضٍ مع السلطات المسؤولة ● الطلب من كل السلطات المحلية العربية بحث الموضوع واستنكار هذه الضريبة ● تكليف لجنة المتابعة الفرعية، المنبثقة عن لجنة الرؤساء وخبراء آخرين بوضع دراسة عن الموضوع. ويرئس هذه اللجنة السادة أحمد أبو ليل، رئيس مجلس عين ماهل المحلي ومحمد عبري نصّار، رئيس مجلس عرابة المحلي، ووجيه قياض، نائب رئيس بلدية ام الفحم ● التأكيد على قرارات سابقة للجنة القطرية بان تضمّ وزارة الداخلية أراضي القرى والمدن العربية كافة الى منطقة نفوذ سلطاتها المحلية.

وتوجّه المجتمعون ، فور انتهاء الاجتماع، ببرقية الى رئيس الوزراء ونسخة عنها الى وزير المالية يطلبون فيها الاجتماع بها فوراً. وذلك لتجميد ضريبة الاملاك الى ان يتم تعديل القانون بصورة تُنصف وترضي الملاكين.

ومن جهة أخرى، استقبلت سكرتارية اللجنة القطرية في أثناء اجتماعها، أمس، وفداً مؤلفاً من ممثل جمعية الأبحاث والخدمات الصحية الدكتور حاتم كناعنة، وممثل رابطة الاكاديميين في الناصرة، الدكتور منذر قعوار وطلب الوفد ان تتبنى اللجنة القطرية للرؤساء وتدعم فكرة عقد مؤتمر عام يبحث، علمياً، القضايا الصحية الخاصة بالناحية العربية، على غرار مؤتمر التعليم العربي وان تقدم دعمها المادي والمعنوي لاجراء البحث والاعداد للمؤتمر وان توفد بعض أعضائها الى اللجنة التحضيرية للمؤتمر.

وحيّت سكرتارية اللجنة القطرية هذه المبادرة وأقرّت، بترحاب ما اقترحه الوفد. ويشار الى انه في أثناء المداخلات حول الاقتراح، طلب النائب محمد ميعاري (المتكديت) ان ينحصر التحضير للمؤتمر في اللجنة للأبحاث والخدمات الصحية واستبعاد رابطة اكاديميي الناصرة. وقد استنكر الحضور هذا الطلب المستهجن.

جماهير اول ايار في كفر ياسيف

● جماهير كفر ياسيف ومنطقة عكا تستمع الى انشاد فرقة شباب الجبهة الرامية، «يعاد»، في مهرجان الاول من ايار في كفر ياسيف يوم الاربعاء، ٨٥/٥/١.

مطالبة السلطات الاردنية بالافراج عن المعتقلين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

المالية الحالية بقيمة ١,٥ مليار دولار (وهو ما حصل فعلاً). وكان واضحاً أن هذه الخطوة جاءت لاغلاق افواه حكام اسرائيل (المغلقة اصلا) وقادة الحركة الصهيونية في العالم وجعلهم يسكتون على خطوته (زيارة مقبرة النازيين) التي تعني تبييض صفحة النازيين والصفح عن جرائمهم ضد اليهود والبشرية عامة.

وفي اسرائيل أعلن رئيس الحكومة، في حديث لصحيفة «نيويورك تايمز»، أن هلموت كول أخطأ عندما دعا ريغن الى زيارة المقبرة في بيتبورغ وأن ريغن أخطأ، مجرد «أخطأ»، عندما قبل الدعوة. وقال بيرس: «ريغن لا يزال صديقاً. لان الصديق صديق. لكن الخطأ هو خطأ. وعندما يرتكب صديق خطأ فإن ذلك يبقى خطأ».

ولم يقتصر هذا «التبرير» المشين لزيارة ريغن على بيرس. فلم تحرك اي من الهيئات والمؤسسات الرسمية في البلاد ساكناً للاحتجاج على فضيحة ريغن الدولية، التي تكشف عن حقيقته وحقيقة نظامه.

وبالمقابل بعثت المنظمة الاسرائيلية للمحاربين ضد الفاشية ولضحايا النازية، يوم الثلاثاء (٤/٣٠)، برقية الى رئيس الحكومة هذا نصها:

«كيف تملأ حكومة إسرائيل فاها بالماء ؟ اننا، مواطني اسرائيل الذين حاربنا ضد الهتلريين الناجين من الكارثة، مذهولون لانه في موجة الاستنكار التي تجتاح الرأي العام في اوروبا والولايات المتحدة لم يسمع صوت حكومة اسرائيل. اننا نرى في هذا مساً شنيعاً بذكرى ملايين الضحايا الذين ذبحهم النازيون».

غداً إفتتاح «صندوق نشر الوعي والتعليم» في كفرمندا

● كفرمندا – يجري في قرية كفرمندا، غداً (السبت)، إفتتاح «صندوق كفرمندا لنشر الوعي والتعليم»، باجتماع احتفالي في قاعة مدرسة ابن سينا الابتدائية.

وكانت تشكلت هيئة تأسيسية من شبان القرية، على أثر اعلان المجلس المحلي عن نيته إقامة الصندوق. وقامت بتسجيل الصندوق جمعية عثمانية خيرية. ويهدف الصندوق الى المساهمة في نشر الوعي والتعليم، وخصوصاً العالي، في القرية.

الشرطة توصي بتقديم قائد الدوريات الخضراء جليلي الى المحاكمة

● تل أبيب – ذكرت «هارتس» (الخميس ٥/٢) أن شرطة لواء النقب ستوصي نيابة لواء الجنوب بتقديم قائد «الدوريات الخضراء»، ألون جليلي، الى المحاكمة بتهمة اطلاق النار على احد المواطنين البدو في المدرسة الدينية في «سديه بوكير» قبل حوالي ستة اسابيع ، مما ادى الى اصابته بجراح بليغة في بطنه نقل على اثرها الى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع.

وكانت الشرطة أعتقلت جليلي إثر الحادث المذكور، الا ان القاضي، الذي احضرت الشرطة جليلي امامه لتمديد اعتقاله، أمر باطلاق سراحه بكفالة مالية بمقدار ٥٠٠ ألف شيكل.

وأضافت «هارتس» ان الشرطة قامت اثر ذلك باجراء تحقيق شامل في الموضوع انتهت منه مؤخراً وانه سيتم تحويل ملف التحقيق قريباً الى النيابة مع توصية بمحاكمة جليلي.

حركة «كامبوس» تحصل على ١٢٪ من الاصوات في انتخابات منظمة الطلاب العامة في جامعة تل ابيب

● تل أبيب – لمراسلنا الطلابي – حصلت حركة «كامبوس» الطلابية الدمقراطية (اليهودية العربية) على نسبة ١٢٪ من الأصوات في الانتخابات لمنظمة الطلاب العامة في جامعة تل أبيب التي جرت يوم ٨٥/٤/٣٠.

وفازت قائمة «المعراخ» ب ٦٨٪ من الاصوات بينما حصلت قائمة «مبام – راتس – مؤيدي حركة «السلام الان» على ١٧٪ من الاصوات.

أما «الليكود» والاوساط الطلابية اليمينية الاخرى فقد قاطعت الانتخابات احتجاجاً على تأجيلها الى ٨٥/٤/٣٠. ويذكر ان السيطرة في منظمة – الطلاب العامة في الجامعة، خلال السنوات العشر الاخيرة، كانت الأوساط الطلابية اليمينية.

وشارك في عملية الاقتراع حوالي (٣٥٠٠) طالب من أصل (١٧) ألفاً، عدد طلاب الجامعة. وقد أشرف على عملية التصويت الدكتور باروخ براخا، المحاضر في كلية الحقوق في الجامعة.

في المزرعة :

٨ قوائم لانتخابات اللجنة المحلية في ٧ – ٥ – ٨٥

● المزرعة – لمراسلنا محمود ابو شنب – يبدو ان التباساً حصل في ما نشر عن القوائم التي تعتزم خوض الانتخابات للجنة المحلية في المزرعة والتي ستجري في ١٩٨٥/٥/٧.

والان وقد تبلور الوضع في القرية تبين ان هناك ثماني قوائم ستخوض الانتخابات للجنة المحلية في القرية وهي : ● قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ويترأسها موسى غضبان ● «المزرعة الموحدة» ويترأسها أحمد آغا ● «الضمير» ويترأسها ابراهيم عوض ● «التضامن» ويترأسها نمر عوض ● «التعاون» ويترأسها خليل أصلان ● «العمال والفلاحين» ويترأسها حادة عوض ● «الاصلاح» ويترأسها محمد اصلان ● «السلام» ويترأسها اجمد عيد.

هذا، ويضيف مراسلنا، انه من المؤسف حقاً ان يكون الانقسام بهذا الاتساع فتخوض الانتخابات للجنة المحلية ثماني قوائم، بينما عدد اعضاء اللجنة ٩.

وجدير بالذكر ان الاكثرية الساحقة في القرية تؤيد الانفصال عن مجلس مطي آشر، وانتخاب مجلس محلي لقرية المزرعة لرعاية شؤون القرية واهاليها أسوة بباقي القرى العربية.

مارغولين يهدد معلمين عرب بسبب اشتراكهم في رحلة في اطار دورة استكمال

● حيفا – لمراسل خاص – بعثت كتلة «الجبهة» في نقابة المعلمين برسالة الى سكرتيرة النقابة والى رئيس قسم الاستكمال طالبتهما فيها بالتدخل لوقف المفتش عاطف خطيب عن ممارساته تجاه المعلمين الذي تحت اشرافه والسماح لهم بالمشاركة في دورات ونشاطات الاستكمال وعدم المس بهم، كما طالبت الكتلة بالغاء البلاغات التهديدية التي بعث بها مارغولين الى هؤلاء المعلمين.

وجاءت هذه المطالبة إثر القرار الذي اصدره خطيب بمنع هؤلاء المعلمين من المشاركة في رحلة لمجموعة المعلمين الدارسين في دورة استكمالية، رغم الحصول على تصاريح بذلك من مدراء مدارسهم. ثم توجه خطيب الى موظف المعارف، المدعو مارغولين، فقام هذا الاخير بارسال بلاغات تحذير تهديدية شديدة اللهجة.

الاستعدادات للأول من أيار تتحول الى مظاهرات تأييد شعبية للجبهة

● مهرجان ألوف في عين ماهل ● بلدية الناصرة تكرم مستخدميها في يومهم العالمي ● استفزاز بوليسي ضد فرع الحزب الشيوعي في عرابة ●

● حيفا - لمراسلينا - شملت الاستعدادات للاحتفال بالاول من أيار، يوم العمال العالمي، غالبية القرى والبلدات العربية. وجرى الحديث خلال هذه الاحتفالات حول ضرورة تعزيز قوة «الجبهة» في انتخابات الهستدروت المقبلة (١٣ الجاري)، بوصفها القوة الوحيدة التي تدافع عن مصالح العاملين الحقيقية وحقوقهم في العمل والحياة الحرة الكريمة.

وننشر فيما يلي التقارير التي وافانا بها مراسلونا حول تلك الاحتفالات.

● عين ماهل ●

شارك الآلاف من أهالي عين ماهل في احتفال أول أيار. وتحول الاحتفال الى مظاهرة تأييد شعبية للجبهة.

افتتح الاحتفال وتولى عرافته الرفيق فواز أبو ليل. وتكلم فيه حمزة حبيب الله، سكرتير «الجبهة» وعارف أمين، عضو المجلس المحلي، والنقابي سهيل ذياب، رئيس قائمة «الجبهة» لانتخابات مجلس عمال الناصرة وعين ماهل وعرسان حبيب الله، سكرتير فرع الحزب الشيوعي.

وكان مسك الختام كلمة النائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، الذي فضح مواقف الاحزاب الصهيونية واستسلام «المتكديمت» وأراجيف وريقتهم «التضامن».

● شفاعمرو ●

عقدت جبهة شفاعمرو الدمقراطية، مساء الثلاثاء (٤/٣٠)، اجتماعاً شعبياً في قاعة نادي الحزب الشيوعي تكلم فيه أحمد حمدي، رئيس قائمة «الجبهة» لانتخابات مجلس العمال وعايدة خطيب، رئيسة قائمة «الجبهة» لانتخابات مجلس «نعمات» ومرشحا قائمة مجلس العمال رياض خوري وجهاد سعد.

وكانت الكلمة المركزية للنائب الجبهوي توفيق طوبي، الذي أكد أهمية توحيد صفوف الجماهير العربية وأهالي شفاعمرو في معركة الانتخابات المقبلة حول «الجبهة»، وذلك بغية توجيه صفعة قوية الى «المعراخ» والمنشقين عن وحدة شعبنا.

ويذكر أن اعضاء فرع الشبيبة الشيوعية في المدينة قاموا بتوزيع الورود الحمراء على العاملين في بيوتهم احتفالاً بالعيد.

● بلدية الناصرة ●

أقامت بلدية الناصرة، يوم الثلاثاء الماضي، احتفالاً لمستخدميها بمناسبة أول أيار، الذي يحتفل به سنوياً منذ تسلم «الجبهة» ادارة البلدية.

وافتتح الاحتفال سكرتير نقابة المستخدمين سمير مظهر. وتكلم فيه رئيس البلدية، النائب توفيق زياد فحيى المستخدمين بالعيد. ودعاهم الى المزيد من الوحدة لمواصلة المسيرة على طريق الطبقة العاملة أشرف طبقات المجتمع.

وفي ختام الاحتفال قدمت هدايا للمستخدمين، كما جرت العادة في كل عام.

وحضر الاحتفال نائبا الرئيس رامز جرايسي واديب ابو رحمون واعضاء البلدية منعم جرجورة وسهيل ذياب وسليم الشيخ سليمان.

● عرابة ●

شارك المئات من أهالي عرابة، مساء الاثنين (٤/٢٩)، في الاجتماع الشعبي الذي عقده فرع الحزب الشيوعي، وتكلم فيه الرفيقان ابراهيم شمشوم وسالم جبران.

ويبدو ان نجاح الاجتماع أثار حفيظة البعض الذي اشتكى للشرطة «الازعاج» الذي سببه الاجتماع. وبينما كان الرفيق جبران يلقي كلمته دخل شرطي الى ساحة النادي وطلب إنزال مكبر الصوت.

ثم عاد الى سيارة الشرطة التي وقفت في وسط الشارع معطلة السير. وبعد قليل اقتحم شرطي ثان ساحة النادي بحجة أن أحد الشبان زجر الشرطي الاول، وأصرّ على اعتقال الشاب. وأثار تصرف الشرطة استنكار الحاضرين.

● كفرمندا ●

عقد، يوم الثلاثاء الماضي، اجتماع شعبي حضره العشرات من الاهالي. وتولى عرافته الرفيق ابراهيم بشناق. وتكلم فيه محمد فضل عالم، عضو «الجبهة» القطرية وصليبا خميس، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الذي فضح سياسة قيادة الهستدروت المعراخية التخاذلية مؤكداً أنها لا تختلف عن سياسة الحكومة، وفضح العمل التخريبي الذي تقوم به «المتكديمت»، إذ ليس لهم أية صفة نقابية ليخوضوا انتخابات الهستدروت.

واختتم الاجتماع الشاعر نزيه حسون بالقاء قصيدة حول الاول من أيار.

● كفرقرع ●

عقد مساء الاثنين (٤/٢٩) اجتماع شعبي في نادي الحزب الشيوعي في كفرقرع تحدث فيه كل من يوسف صهاينة، عضو سكرتارية «الجبهة» ورفيق غاوي، عن شباب «الجبهة» وختام كناعنة، عن حركة النساء الدمقراطيات وزهير يحيى، سكرتير فرع الحزب الشيوعي وجورج طوبي، عضو سكرتاريا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي.

● عكا ●

عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في عكا اجتماعاً شعبياً يوم ٤/٢٩ في ساحة «الكراكون» في البلدة القديمة.

وافتتح الاجتماع احمد ابو شنب، عضو مجلس عمال عكا. وتكلم فيه بنيامين غونين، رئيس قائمة «الجبهة» لانتخابات مؤتمر الهستدروت وجمال موسى، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.

ويذكر ان الفرقة النحاسية التابعة للشبيبة الشيوعية طافت شوارع البلدة القديمة، بألحانها وموسيقاها الامر الذي اضفى على المدينة والاجتماع الشعبي طابع الاحتفال بيوم العمال العالمي.

غداً صباحاً لقاء أم الفحم - كفارسابا

● حيفا - تجري في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم غد السبت، مباراة الموسم لدوري الدرجة الثانية، المنطقة الشمالية (ب) بين فريقي «علياه» كفارسابا وهبوعيل أم الفحم وذلك على ملعب «هبوعيل» في كفارسابا.

وتجري في الساعة الثالثة من بعد ظهر غد مباراة الجيران بين شباب الطيرة وشباب جلجولية في استاد الطيرة. اما باقي المباريات التي تشارك فيها الفرق العربية فستجري في الخامسة عصراً.

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد» (٩)

*** وصلنا حتى الان الى ٤٤٧٨ اشتراكاً * وصل الينا، خلال الاسبوع الماضي، ١٣٩ اشتراكاً فقط كان معظمها من منطقة الناصرة التي تتفوق على كل المناطق الاخرى في جمع الاشتراكات * علينا ان نجمع ٢٥٢٢ اشتراكاً حتى ٨٥/٥/١٤ ***

■ حيفا - ادارة «الاتحاد» - بلغ ما وصل الينا من اشتراكات حتى الان ٤٤٧٨ اشتراكاً فقط. اذ لم يصل الينا خلال الاسبوع الماضي سوى ١٣٩ اشتراكاً. وهذا معناه انه يتوجب علينا جمع ٢٥٢٢ اشتراكا حتى ٨٥/٥/١٤ فهل سنصل الى هدفنا المحدد خلال الايام القليلة القادمة ؟ اننا واثقون بأن رفاقنا واصدقاءنا سيبذلون كل ما يستطيعون من جهد من اجل تحقيق هذا الهدف. فقدماً ايها الرفاق والاصدقاء حتى نحتفل في ١٤ أيار الجاري بنجاحنا في جمع الاشتراكات لجريدة «الاتحاد» اليومية سوية مع نجاحنا في انتخابات الهستدروت.

وفيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠) موزعاً على المناطق والاشتراكات التي وصلت من كل منطقة :

المنطقة	الهدف	الموجود حاليا	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	٢٣٦٦	٨٨٤
عكا	١٨٥٠	٩٨٣	٨٦٧
المثلث	١٢٧٥	٨٠٠	٤٧٥
حيفا	٤٠٠	١٥٣	٢٤٧
تل ابيب - يافا	١٠٠	١٧	٨٣
القدس	١٠٠	٢٠	٨٠
الجنوب	٥٠	٣٢	١٨
الجولان	٢٠	٧	١٣
متفرقات		١٠٠	-
المجموع	٧٠٤٥	٤٤٧٨	(٢٥٦٧)

● **منطقة الناصرة :**

الناصرة (٤٧٠) - يافة (٨٤) - كفركنا (٥٦) - المقيبلة (٧) - اكسال (٣١) - دبورية (٢٥) - طرعان (٧٧) - عين ماهل (١٩٥) - الرينة (٢٨) - المشهد (٢٤) - كوكب (٢١) - ديرحنا (١٠٥) - سخنين (٢٧٧) - عرابة (٢٣٥) - عيلبون (٣٩) - شعب (٢٨) - كفركنا (٣٦) - عبلين (١٠٩) - طمرة (٢٠٣) - كابول (٥٧) - شفاعمرو (١٣١) - المغار (٦٤) - البعينة (٤٠) - العفولة (١) - عرب الشبلي (١) - صندلة (٤) - الناصرة العليا (٥) - طبريا (٨).

● **منطقة عكا :**

عكا (٨٦) - المزرعة (٣١) - الفرع الموحد (٢٨٦) - جديدة (٢٣) - بركا (٥) - المكر (٣٥) - دنون (٤) - الرامة (١٢٩) - البعنة (٩) - مجدالكروم (١٠١) - دير الاسد (١٠٥) - نحف (٤٦) - البقيعة (٥٥) - بيت جن (٥) - معليا (١٩) - ترشيحا (٨) - فسوطة (١٨) - يانوح (٨) - حرفيش (١٥) - متفرقات (١٣).

● **منطقة المثلث :**

الطيبة (١٤٣) - الطيرة (١١٥) - قلنسوة (٧٥) - باقة (٣١) - جت (٤٨) - بئة + بير السكة (٤) - جلجولية (٣٤) - كفرقاسم (١٧) - كفربرا (١) - ميسر (٢) - مشيرفة (٢) - كفار يونا (١) عرعرة (٢١) - عارة (١٤) - زلفة (١٤) - أم الفحم (١٤٧) - كفرقرع (١٠٩) - مصمص (٩) - المرجة (٢) - عين السهلة (٧) - معاوية (٤).

● **منطقة حيفا :**

حيفا (١٢٥) - عسفيا (٥) - دالية الكرمل (٢١) - الفريديس (٢).

● **منطقة القدس :**

القدس ٢٠

● **منطقة تل ابيب :**

تل ابيب (٢) - يافا (١٥) - الرملة (٣) - بيتح تكفا (٢).

● **منطقة الجنوب :**

بئر السبع (٣١) - رهط (١).

● **منطقة الجولان : (٧).**

● **متفرقات (١٠٠).**

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو آخر موعد لارسال ما تجمع لدى المناطق والفروع من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم. اما ما يصل الينا بعد ذلك فسننشره في عدد الجمعة الذي يليه.

كذلك نذكر بأن قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولارا بالشواقل. كما وان الاشتراك السنوي على اساس سعر «الاتحاد» بالمفرق، لمدة سنة يعادل ٩٦،٠٠٠ شاقل، ولكن رغبة من ادارة «الاتحاد» في تشجيع المشتركين فقد تقرر ان تكون كالاتي :

دفعة واحدة نقدا	(٨١٠٠٠)
على دفعتين	(٨٩٠٠٠)
على ثلاث دفعات	(٩٨٠٠٠)

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية، فاما اشتراكات سنوية أو شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

ادارة جامعة حيفا تمنع الطالبين المبعدين، مخول وفرح، من دخول الحرم الجامعي

● المحاضر أرنون سوفر يحرض على الطلاب العرب ولجنتهم وعلى الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية ويجتمع ببعض الطلاب من «المتكديمت» ليجندهم الى جانبه ●

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - تسلم الطالبان أمير مخول وجعفر فرح في نهاية شهر نيسان الماضي رسالة من مدير دائرة رئيس جامعة حيفا يطلب اليهما فيها عدم الدخول الى الحرم الجامعي حتى انتهاء فترة ابعادهما من الدراسة بموجب قرار «المحكمة التأديبية» التي قدما اليها إثر تصديهما، سوية مع الطلاب العرب الاخرين واليهود الدمقراطيين، لتحريض العنصري رفائيل ايتان.

وجاء في الرسالة التهديدية انه اذا ما تجرأ الطالبان المذكوران على دخول الحرم الجامعي فان ذلك سيعتبر خرقاً لقرار المحكمة وعندها ستكون ادارة الجامعة «حرة التصرف بشتى الوسائل لمنع الطالبين من عبور حدودها».

وعلى الفور عقدت حركة «كامبوس» الطلابية، اليهودية العربية، في الجامعة إجتماعاً غير عادي بحثت فيه قضية الرسالة المذكورة وقررت شجب تصرف ادارة الجامعة الاستفزازي هذا والمطالبة بالغاء التقييدات الفظة التي وردت في الرسالة.

ومن جهة ثانية، يواصل المحاضر أرنون سوفر، مدير المركز اليهودي العربي في الجامعة، نشاطه المحموم بالتحريض على الطلاب العرب ولجنتهم المنتخبة ويعمل على تفسيخها من الداخل. ثم يتعدى ذلك الى التحريض على الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعلى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

ففي الوقت الذي اعلنت فيه لجنة الطلاب العرب في الجامعة عن قرارها مقاطعة المركز، الذي يقف سوفر في ادارته ومطالبته بالاستقالة من هذا المنصب، قام سوفر بالاجتماع مع بعض الطلاب العرب من «المتكديمت»، يوم الاثنين (٤/٢٩)، طالبا منهم اهمال نشاطات اللجنة وعدم الالتزام بقراراتها مقابل وعود بمنحهم حرية العمل والنشاط في المركز. ولم يخجل هؤلاء الطلاب الممثلين بعضوين داخل اللجنة، من القيام بمحاولات للالتفاف على اللجنة وضربها وافساح المجال، بذلك، أمام سوفر وامثاله لضرب الطلاب العرب عامة.

كذلك قام سوفر باصدار منشور الى الطلاب، يوم الثلاثاء (٤/٣٠)، حشاه بالتحريض على الطلاب العرب الذين يتصدون له و «متهما» اياهم بأنهم «عملاء ركاح» في الجامعة!!

*** تعازينا الحارة ***

الى حاتم حلبي وزوجته والعائلة بوفاة الابن «فراس». له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة المبادرة الدرزية

إلى فروع «الجبهة» والناخبين :

و و هــام جـدا

● في الثالث عشر من أيار القادم تجري الانتخابات لمؤتمر الهستدروت ولمؤتمر «نعمات» ولمجالس العمال.

● على ممثلي «الجبهة» التوجه الى لجان الانتخابات في مجالس العمال والى لجان الانتخابات اللوائية لضمان الحصول على بطاقات مراقبين واعضاء لجان صناديق الاقتراع.

● في الاماكن التي يوجد فيها «للجبهة» عضو برأي استشاري في لجنة الصندوق يحق لها («للجبهة») ان ترسل عنها مراقبا الى اللجنة. ويستطيع المراقب الحصول على بطاقة لأكثر من صندوق واحد (اي يستطيع المراقبة في اكثر من صندوق واحد). - بموجب الباب السادس من انظمة الهستدروت.

● الاقتراع يتم، فقط، بواسطة بطاقة العضوية في الهستدروت. ولذلك على الناخب ان يضمن وجود البطاقة معه عند توجهه للاقتراع.

● اذا كنت، ايها الناخب، تعمل بعيداً عن مكان سكناك ولا تعود، كل يوم، الى بيتك، عليك ان تقدم طلباً مسبقاً للحصول على الاقتراع في مكان عملك. واذا لم تتمكن من ذلك تستطيع الاقتراع في احد صناديق المرات الخاصة في مختلف انحاء البلاد.

(كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت)



كلمة عزاء ووفاء

● توفي في قرية كفر قرع، يوم ٨٥/٤/١٧، السيد احمد عبدالله يحيى عن عمر يناهز (٧٣) عاما قضاها في النضال من اجل تطوير القرية وضد مصادرة الاراضي.

ووفاء منا لهذا الرجل الذي ترك اثرا ملموسا على تاريخ كفر قرع الحديث، نشير فيما يلي الى بعض المواقف النضالية للفقيد:

كان الفقيد صاحب اليد الطولى في المبادرة لاقامة وتأسيس مشروع المياه للري في القرية واصلاح الاراضي التي حارب في بداية الخمسينات مع غيره من المخلصين من اهل القرية، في سبيل تحريرها من المصادرة والنهب.

كما كان من المبادرين الى اقامة السلطة المحلية في القرية. وقام خلال رئاسته لهذه السلطة بتنفيذ عدة مشاريع تطويرية في كفر قرع، من جملتها المجمع التعليمي في المدرسة الثانوية. هذه المشاريع التي تبرع من أرضه وماله في سبيل تطويرها.

اننا اذ نعزي أهل الفقيد بمصابهم الاليم فاننا ندعوهم الى التحلي بالصبر والسلوان وان يكونوا خير خلف لخير سلف. وان يعملوا على توطيد اواصر الالفة والمودة التي ناضل المرحوم في سبيل توطيدها في كفر قرع.

للفقيد الرحمة ولاله الصبر وحسن العزاء.

● زهير يحيى ●
(سكرتير جبهة كفرقرع الدمقراطية)

حركة النساء الدمقراطيات - طمرة

تدعوكن لحضور الاجتماعات الانتخابية التالية :

■ اليوم، الجمعة ٨٥/٥/٣ الساعة ١٢،٠٠ ظهراً في المنطقة الغربية. تتكلم في الاجتماع : ملاك ابو صالح.

■ اليوم، الجمعة ٨٥/٥/٣ الساعة ٢،٣٠ في بيت الانسة فاطمة شاهين تتكلم : ملاك ابو صالح.

أعطونا الطفولة ! أعطونا السلام !

● أشبال منظمة «أبناء الكادحين» في مظاهرة الناصرة، يوم الاربعاء، احتفالا بالاول من ايار ● (تصوير: علي نصار)

«دواء».. اسمه البطالة!!

□ صرح وزير المالية، اسحق موداعي، قبل بضعة أسابيع، في مقابلة صحفية، انه لا مفر من فصل الآلاف من مستخدمي الدولة اذا هم لم يوافقوا على تخفيض أجورهم بنسبة ٧٪.

كذلك صرح وزير الدفاع، اسحق رابين، ان التخفيضات في ميزانيات الأمن ستؤدي الى فصل الآلاف من رجال الجيش الدائم والعاملين في جهاز الأمن والصناعة الأمنية.

وأعلن وزير التخطيط أيضاً انه اذا لم تتم الموافقة على برنامجه الاقتصادي فستعم البطالة البلاد.

أما رجال الصناعة فقد هددوا بأن البطالة ستنتشر على نطاق واسع في البلاد اذا توقف دعم التصدير.

فماذا وراء كل هذه التلويحات بخطر البطالة؟

يناقش الخبراء الاقتصاديون في اسرائيل مسألة التلويح بخطر البطالة على النحو التالي: بعضهم يقول أن القصد منه هو ابتزاز موافقة الجمهور أو قسم منه على كل أشكال محق الأجور والتخفيضات في قيمة الشيكل والمس بالتوفيرات وبالأموال المرتبطة بالعملة الأجنبية أو بجدول الغلاء. والبعض الآخر يقول ان كل هذه التلويحات بخطر البطالة واقعية وعملية. ويؤكدون أن عمليات الفصل الجماهيري من العمل - في البداية في المشاريع العامة وبعد ذلك في المشاريع الخاصة - ستبدأ حالاً بعد انتخابات الهستدروت التي ستجري في الثالث عشر من أيار الجاري. ولكنهم جميعاً يعترفون بأنه من الصعب بدون بطالة واسعة حل المشكلتين العويصتين في الاقتصاد الاسرائيلي ألا وهما العجز المتزايد في ميزان المدفوعات والتضخم المالي المتزايد.

ويقولون أن كل الدول الغربية واجهت، في أواخر السبعينات، هاتين المشكلتين اللتين تواجهها اسرائيل اليوم فلم تجد «حلاً» لها سوى «الحل» الرأسمالي التقليدي المعروف وهو خلق بطالة كهدف اقتصادي وبطالة بنسب كبيرة كافية لكبح وتخفيض التضخم المالي وللتقليل من العجز في ميزان المدفوعات.

فالبطالة في الولايات المتحدة هي اليوم ٨ بالمئة من القوة العاملة (حوالي ٩ ملايين عاطل عن العمل) وفي بريطانيا ١٣ بالمئة (أكثر من ٣ ملايين عاطل) وفي المانيا الغربية ٩ بالمئة (حوالي ٣ ملايين عاطل) وفي بلجيكا ١٥،٢ بالمئة وفي فرنسا ١١ بالمئة وفي استراليا ٨،٦ بالمئة. فقط ثلاث دول هي اليابان (٢،٨٪) وسويسرا (١٪) والسويد (٢،٩٪) بامكانها ان تفاخر بان البطالة فيها منخفضة.

وكل هذه الأرقام تعتمد على الاحصاءات الرسمية التي تعتبر ان العاطل عن العمل هو فقط العامل الذي يتسجل في مكتب العمل ويحصل على منحة البطالة. لذلك فأن الأرقام الحقيقية عن البطالة في البلدان المذكورة هي أكثر من ذلك بكثير.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى أن نسبة البطالة في اسرائيل هي ٦ بالمئة (٩٠ ألف عاطل عن العمل). ولكن الاحصاءات غير الرسمية تؤكد أنها وصلت الى ٨ بالمئة (١٢٠ ألف عاطل عن العمل).

ولكن هل تستطيع اسرائيل ان تواجه مشكلة البطالة على نطاق واسع أسوة بغيرها من البلدان الرأسمالية؟ ماذا ستفعل مع آلاف المفصولين من العمل؟ من سيوافق على تشغيلهم؟ ان معظم مستخدمي الدولة لا يحسنون أية صنعة ولا يمكن، بين عشية وضحاها، اعدادهم للعمل في صناعة الالكترونيكا والحاسبات مثلاً التي تحتاج الى المزيد من العمال والتي تتطلب خبراء في هذه المهنة. حتى أسلوب «أعمال الطوارىء» الذي كان سائداً في الخمسينات لا يمكن اتباعه اليوم لأن العاطلين عن العمل لن يقبلوا أن يعملوا في «أعمال الطوارىء» (ازالة الأعشاب من جوانب الطرق، غرس الاشجار، قطف الحمضيات.. الخ) ما دام بامكانهم، قانونياً، الحصول على منحة البطالة.

ويناقش البعض: صحيح أن استخدام «دواء» البطالة في معالجة الاقتصاد الاسرائيلي المريض قد يؤدي الى التغلب على مشكلتي العجز في ميزان المدفوعات وكبح تخفيض التضخم المالي ولكنه، في الوقت نفسه، سيؤدي الى ازدياد الهجرة من البلاد.

ويرد عليهم معارضوهم: لم تقم اسرائيل من أجل وقف الهجرة من البلاد. فالهجرة من البلاد موجودة دائماً سواء كانت هناك بطالة أو لم تكن هناك بطالة. لقد قامت اسرائيل من أجل زيادة عدد القادمين اليهود الى البلاد. ولا شك أن حل الأزمة الاقتصادية في اسرائيل سيؤدي الى زيادة عدد القادمين اليها من اليهود.

ولا شك ان التلويح بخطر البطالة الجماهيرية (أي مئات ألوف العاطلين عن العمل) يستهدف تخويف جماهير الشعب واجبارها على القبول بمطالب الادارة الأمريكية التي تقدم بها الى اسرائيل وزير الخارجية الأمريكي شولتس والتي تدعو الى اجراء المزيد من التخفيضات في مصروفات الحكومة وتخفيض قيمة الشيكل بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ بالمئة والغاء أو تخفيض كل أشكال الربط في الاقتصاد (الربط بالعملة الأجنبية أو بجدول الغلاء) وانتهاج سياسة التقشف والتقنين في الميزانية.

ولكن القبول بمطالب الادارة الأمريكية المذكورة سيؤدي حتما - كما يؤكد المراقبون الاقتصاديون - الى النتيجة نفسها وهي البطالة الجماهيرية. أي أن البطالة الجماهيرية ستعم البلاد في كلا الحالتين، شئنا ذلك أم أبيناه. ولكن المسألة أي نوع وأي شكل من البطالة نريد؟ هل نختار البطالة التي تنجم عن استمرار الأزمة الاقتصادية أم البطالة المنظمة؟! ان امكانية أن تكون هناك بطالة منخفضة نسبيا، كما هو الوضع الآن، مستحيلة. فلا بد من وجود بطالة جماهيرية. وليس أمامنا خيار: بطالة أو لا بطالة. ان مثل هذا الخيار غير موجود. ان الخيار الوحيد الذي أمامنا هو أي نوع من البطالة نريد: بطالة منفلتة العقال، لا يمكن كبحها، أم بطالة يمكن السيطرة عليها الى حد ما؟!

كل هؤلاء «الخبراء» يرون أن لا حل للأزمة الاقتصادية التي تجتاح اسرائيل سوى «حل» البطالة! وهذا معناه ان تجويع مئات الوف العمال وعائلاتهم هو، في نظرهم، «الحل»!

ان هؤلاء «الخبراء» يتجاهلون، عن قصد، ان المصروفات العسكرية هي السبب الحقيقي للتدهور الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد. فلا يمكن التوصل الى حل لهذا الوضع المأساوي الا اذا خفضت هذه المصروفات بشكل حاد. وواضح انه لا يمكن تخفيض هذه المصروفات بشكل حاد الا اذا تحقق السلام في المنطقة، ولا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة الا اذا تخلت الحكومة عن سياسة التوسع والعدوان واعترفت بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة، في الضفة الغربية وقطاع غزة، الى جانب اسرائيل.

وفيما يلي بعض الأرقام التي توضح عبء المصروفات العسكرية الذي يحاول حكام اسرائيل القاءه على عاتق الجماهير العاملة:

وتتراوح المصروفات العسكرية في السنوات الأخيرة بين ٥ و٦ مليار دولار في السنة وذلك بموجب الاحصاءات الرسمية. وتشكل المصروفات العسكرية ٢٣ - ٢٥ بالمئة من مجمل الانتاج القومي (للمقارنة: تبلغ هذه المصروفات في الولايات المتحدة ٧٪ من مجمل الانتاج القومي وفي بلدان حلف الناتو ٤٪ وفي اليابان ١٪). فاذا أضفنا الى المصروفات العسكرية الرسمية المبالغ التي يدفعها التأمين القومي مقابل أيام التجنيد والمبالغ التي يخسرها اقتصاد البلاد نتيجة لهذا التجنيد يصل المبلغ الى ٧ مليار دولار أو ما يساوي ٣٠٪ من مجمل الانتاج القومي.

ان مصروفات اسرائيل العسكرية منذ العام ١٩٧٣ - وبضمنها المصروفات على حرب اكتوبر وعلى القواعد الجديدة في النقب وعلى حرب لبنان - تقدر بحوالي ٦٠ مليار دولار. ويساوي هذا المبلغ مجمل انتاج اسرائيل القومي خلال ٣ سنوات!

وكانت مصروفات اسرائيل الرسمية في العام ١٩٧٢ تساوي ٧٤٪ من المصروفات العسكرية لمصر والاردن وسوريا مجتمعة. وفي العام ١٩٨٢ أصبحت تساوي ١٠٠٪ من المصروفات العسكرية لهذه الدول المجاورة الثلاث.

وتبلغ مصروفات اسرائيل العسكرية العلنية، حسب ميزانية ١٩٨٤، ٤٣٠٠ مليار شيكل وتبلغ اقساط الديون التي يتوجب عليها تسديدها (مع الفوائد) ١٠٩٢٢ مليار شيكل. وهذا معناه أن مجموع المصروفات العسكرية هو ١٥٢٢٢ مليار شيكل. فاذا علمنا ان الميزانية كلها تبلغ ٢٠٢٢٢ مليار شيكل، فهذا يعني ان المصروفات العسكرية التي تتضمنها الميزانية تساوي ٧٥،٣٪ من مجموع الميزانية.

وللمقارنة بميزانية ١٩٨٤: كانت المصروفات العسكرية العلنية ٢١،٨٪ وكان مبلغ اقساط تسديد الديون (مع الفوائد) يساوي ٥٢،٢٪. أي ان المجموع هو ٧٤،٣٪.

ولمعلومية القراء:

كلفت حرب لبنان الاقتصاد القومي الاسرائيلي - حسب ما جاء على لسان الوزير جاد يعقوبي (٨٤/١٠/٣٠) - مبلغ ٣،٥ مليار دولار، دفع ٢،٢ مليار دولار منه من ميزانية الحكومة.

وقد أعلن عضو الكنيست يوسي سريد (دافار ٨٤/١٠/٢٩) أن الثمن المباشر لحرب لبنان وصل حتى الآن الى ٢،٧ مليار دولارا

● علي عاشور ●

محاولات معراخية فاشلة لمنع «الجبهة» من خوض انتخابات مجلس عمال طبريا

● المغار - لمراسلنا - رغم كل محاولات «المعراخ» الحيلولة دون خوض قائمة «الجبهة» في المغار الانتخابات لمجلس عمال ولمجلس «نعمات» طبريا، الا ان الجبهة في المغار قدمت قائمتها وقبلت.

وبعثت جبهة المغار الدمقراطية برسائل الى لجنة الانتخابات المركزية في تل ابيب والى لجنة الانتخابات المحلية في طبريا ونسخاً عنها إلى النقار الجبهوي موضحة ارغام اطلاعهم فيها على تصرفات «المعراخ» غير القانونية ومحاولاته للضغط على بعض مزكي قائمة الجبهة لسحب تزكياتهم من قائمة الجبهة قبل ان تقدم الجبهة قائمة مرشحيها.

ويذكر انه هذه المرة الاولى التي تشترك فيها «الجبهة» في انتخابات مجلس عمال و «نعمات» طبريا.

وعقدت جبهة المغار الدمقراطية يوم الاثنين (٤/٢٩) إجتماعاً شعبياً افتتحت فيه معركة الانتخابات للهستدروت ولمجلسي عمال و «نعمات» طبريا. وتولى عرافة الاجتماع صالح عسافلة وتكلم فيه أيمن عسافلة، رئيس قائمة الجبهة لمجلس عمال طبريا وسليمان دشش، سكرتير جبهة المغار الدمقراطية وفضل نعامنة عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي.

معرض للكتاب السوفييتي في كابول

● كابول - لمراسلنا عفو خطيب - بمبادرة من حركة الصداقة في كابول اقيم في القرية معرض للكتاب السوفييتي واستمر اربعة ايام، وذلك على شرف الذكرى ال (١١٥) لميلاد قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية، فلاديمير ايليتش لينين وكذلك على شرف الذكرى الاربعين للانتصار على النازية الفاشية.

وفي الليلة الاخيرة للمعرض قدم الكاتب محمد علي طه عرضا للوقائع التاريخية التي رافقت انتصار الجيش السوفييتي على جحافل القوات النازية.

حول رواية «مدن الملح» لعبد الرحمن منيف:

ملحمة الانتقال الصعب والموجع من البداوة الى النفط

● بقلم: أنطوان شلحت ●

مدخل عام

■ يكفي القول إن عبدالرحمن منيف هو كاتب عربي لتحديد هويته. فمنذ سنوات عديدة وهو يتنقل بين أوطان ومنافٍ كثيرة. انه ابن عائلة «سعودية»، ولد وترعرع في الأردن، وأمضى حياته متنقلاً بين العراق ومصر وسوريا ولبنان، حتى استقر حالياً في العاصمة الفرنسية، باريس.

في باريس سئل ذات مرة: «ما هو وطن عبدالرحمن منيف»؟ فأجاب: «وطني الحرية، البحث الدائم عن الحرية، وبالتالي فالمنفى مستمر وربما سيبقى، لفترات طويلة. في الماضي كنت واحداً من العرب القلائل الذين بدون وطن. غير ان هؤلاء اللاوطن يتزايدون يوماً بعد يوم ويتكاثرون. وأخشى ان يأتي يوم يصبح فيه معظمنا بدون وطن. ذات يوم وجدت فوق الخارطة العربية مدينة اسمها بيروت. وكانت بيروت تشكل بالنسبة للمثقفين هامشاً من الحرية.. واليوم أصبحت باريس او مدن اخرى مشابهة تشكل المحطات الأساسية التي يمكن ان يلتقي العرب فيها ببعض الحرية».

■ صدرت له عدة أعمال روائية منها: «حين تركنا الجسر»، و«الاشجار.. واغتيال مرزوق» (بيروت ١٩٧٣)، و«شرق المتوسط» (بيروت ١٩٧٥)، و«سباق المسافات الطويلة» (بيروت ١٩٧٩)، و«النهايات».

■ خاض تجربة مثيرة وغير مألوفة في الرواية العربية، اذ اشترك مع جبرا ابراهيم جبرا في كتابة رواية «عالم بلا خرائط» (بيروت ١٩٨٢).

■ أحدث أعماله رواية - ملحمة بعنوان «مدن الملح». وقد صدر الجزء الأول منها (التيه) عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت (١٩٨٤).

■ من الصعب فصل رواية «التيه» عن ملامحها السياسية وعن جذور تلك الملامح الممتدة عميقاً في معاناة الانسان العربي المعاصر. في هذه الرواية يعبر منيف، بصدق، عن هموم جيل من الروائيين العرب ما انفك يحاول ان يجد اجابات على التحديات ذات التداخلات المتعددة من خلال توصيف الوضعية الاقتصادية - الاجتماعية للشعوب العربية، التي تحددها خيارات ايديولوجية وسياسية وثقافية ليست بأية حال خيارات السواد الأعظم من الشعوب والمجتمعات العربية.

ولذا يأخذ التأليف عنده شكل الرصد التسجيلي لا التخييلي وشكل التعرية والفضح لخيارات الفئة الأولى.

وهذا الشكل يشي بمصداقية التعبير الواقعي عن الحياة التي يتعامل معها الروائي، رصداً وتحليلاً وتأزعاً، عبر وثيقته الأدبية معتمداً على عناصر الصدق ومعايشة العمق الداخلي السيكولوجي للشخصيات وتحميل الحدث هموم المرحلة وهواجسها وموضعة التفاصيل في اطارها الظاهري - المألوف، وان كانت الصيغة تحاول ان تخدش هذا الظاهري المألوف.

وقبل الولوج الى عالم «التيه» تنبغي الاشارة الى ان منيف حدد في اكثر من موقف خياراته الفكرية، التي وان كانت تشكل مستوى نوعيا متقدماً الا انها لا تحمل في معطياتها فعالية صيرورية تفضي الى الآتي.

وأجد نفسي، في هذا الصدد، مسكوناً بهاجس من يحرث في ارض بكر، وتأسيساً على ذلك ليسمح لي القراء باستعراض توصيفي لخصائص تلك الخيارات بقدر مناسب من التفصيل.

يحمل منيف، في مقالة بعنوان «العصر الردي، والمثقف الصامت» نشرتها احدى الاسبوعيات الفلسطينية الصادرة في باريس بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٨٥، على المثقفين الذين باتوا يجترون عبارة «الزمن الردي» لندب عصرهم. ويؤكد انه «اذا كانت هذه الصفة اقراراً بحالة او وصفاً لها من ناحية فإنها تتضمن، من ناحية ثانية، تبريراً للعجز. وقد يراد منها التسليم بالأمر الواقع والتعايش معه، او الاستمرار بتقديم التنازلات».

ويضيف: «لكن قبل أن نستمر في ندب عصرنا وبالتالي ندب الحظ الذي جعلنا نولد فيه ولكي لا نغرق في الظلمات اكثر يجب ان نعطي للرداءة صفات محددة، وان نترجمها الى تعابير يمكن فهمها والتعامل معها لكي نفحص امكانية مواجهتها. لعل اقرب الترجمات الى الواقع ان الرداءة تعني: التخلف، غياب العقلانية وغياب الدمقراطية. وتعني ايضا ازاحة العربة عن السكة باستمرار وخلق العراقيل امامها. وتعني أخيراً منع تراكم تجربة تاريخية يساهم فيها الجميع او الأغلبية من أجل شق طريق المستقبل والوصول الى حالة افضل. بكلمات أخرى فان الرداءة هي حالة وليست طبيعة. وهي تحديات وصعوبات وليست قدراً. اما تجلياتها فانها من الكثرة والتشابك الى درجة يختلط فيها، في احيان كثيرة، السبب بالنتيجة. لكن يجب الاقرار سلفا ان هذه التجليات هي انعكاس لواقع وليست وليدة طبيعة او خصائص ثابتة متعلقة بالعقل او بالاستعداد الخاص لدى شعوب معينة، كما يحاول ان يوحي الغرب وكما يردد بعض مثقفينا مستعيناً بظواهر جزئية او بتوصيف حالات راهنة».

وما هي واجبات المثقف في هذا الخضم؟!

يجيب: «طبيعي ليس هناك مثقف محايد، لأن الثقافة - اية ثقافة - لا يمكن أبدا ان تكون محايدة. فالمثقف اما ان يكون مع التقدم او ضده، اما ان يساعد في التغلب على الصعوبات والتحديات او ان يثير مجموعة من القضايا الفرعية والهامشية، لا ليشغل نفسه بها وانما ليشغل الاخرين ويثير معارك جزئية من شأنها ان تؤخر وتتعب وبالتالي ان تساهم في ابقاء حالة التخلف. ولكي لا نقع في وهم ان المثقف قوة مستقلة او بديلة عن قوى اخرى وانه فوق الطبقات او اكبر منها يجب ان نؤكد ان قوة المثقف مستمدة من الثقافة التي يمثلها ومن المواقف التي يتخذها للتعبير عن هذه الثقافة. اي بكلمات اخرى اهمية المثقف تتوقف على الدور الذي يقوم به كمثقف وانسان في مرحلة تاريخية معينة».

اما عن الصدق في الأدب فانه يؤكد في المقالة نفسها انه لا ينبغي بالمثقف ان يكون «شاهد زور» وعليه الا يجمّل القبح او يعطيه معاني مختلفة.

■ يستجيب العالم الروائي، الذي يبنيه عبد الرحمن منيف، في «مدن الملح - التيه» لمعادلة كان غوستاف فلوبير يطالب الروائي بها وهي «أن يكتب عن الحياة العادية كما يكتب التاريخ والملاحم».

فلا شيء خارق أو غير عادي يحدث هنا. وما من بطل محوري أو بطولة فردية استعراضية أو أحداث جليلة. لكن ثمة حياة البشر العادية. ومن حياة هؤلاء البشر، من مشكلاتهم اليومية، من عالمهم وأحلامهم واحباطاتهم ينسج الكاتب عالمه الروائي.

ذلك هو مضمون عالم منيف الروائي في هذا العمل. لكن هذا العالم هو، أيضاً، تقنية. فأن يختار الروائي، أي روائي، شخصيات عادية يومية فتلك - حسبما يؤكد الناقد محمد كامل الخطيب - ليست مسألة مضمون فحسب إنما أيضاً مسألة رؤية فنية - فكرية متكاملة، ذلك أن اختيار هذا النوع من الشخصيات أو هذا النوع من العالم الاجتماعي والروائي يفرض على الكاتب لغة ونسيجاً روائياً معينين. فهل يستطيع الروائي مثلاً أن يكتب عن الحي الشعبي دون لغته اليومية ودون الاهتمام بعادات وقيم سكان هذا الحي؟! وسنرى الى هذه العلاقة المتداخلة بين المضمون والتقنية كما تتجلى عند منيف في مناسبة لاحقة.

دعونا الآن ندخل الى عالم هذا الروائي من باب روايته التي نحن بصددها، أي من أولها:

«انه وادي العيون».

فجأة، وسط الصحراء القاسية العنيدة، تنبثق هذه البقعة الخضراء، وكأنها انفجرت من باطن الارض أو سقطت من السماء، فهي تختلف عن كل ما حولها، أو بالاحرى ليس بينها وبين ما حولها أية صلة، حتى ليحار الانسان وينبهر، فيندفع الى التساؤل ثم العجب «كيف انفجرت المياه والخضرة في مكان مثل هذا؟» لكن هذا العجب يزول تدريجياً ليحل مكانه نوع من الاكبار الغامض ثم التأمل. إنها حالة من الحالات القليلة التي تعبر فيها الطبيعة عن عبقريتها وجموحها، وتبقى هكذا عصية على أي تفسير.

وادي العيون قد يبدو بنظر الذين يسكنون فيه مألوفاً، وبعض الاحيان لا يثير تساؤلات كبيرة، لكن هؤلاء تعودوا ان يروا أشجار النخيل تملأ الوادي، وتعودوا ان يروا الينابيع تتفجر في أمكنة عديدة خلال فصل الشتاء، ثم بداية الربيع، الا أنهم، رغم العادة، يحسون ان قدرة مباركة هي التي ترعاهم [illegible].

«وادي العيون بالنسبة للقوافل شيء خارق، اعجوبة لا يصدقها من يراها لأول مرة، [illegible] اسم الوادي في جميع مراحل الطريق، في الذهاب والعودة، «كم بقي لنصل الى وادي العيون؟» [illegible]

العيون وأمرحنا هناك سوف نستريح اياماً قبل أن نواصل السفر» «أين أنت يا وادي العيون يا جنة الدنيا».

هذا الالحاح على ذكر وادي العيون يعني الكثير، اذ اضافة الى الانقاذ الذي يشكله للقوافل والمسافرين، فانه في هذا الموقع بالذات، يمكن رجال القوافل من التأكد من اشياء كثيرة: متى مرت القوافل الاخرى والى أين ذهبت. ماذا تحمل هذه القوافل وكم تحمل.. هذا زيادة على معرفة الاسعار وأصحاب الاحمال وغير ذلك من المعلومات، وعلى ضوئها يقرر رجال القافلة ان كان عليهم أن يبيعوا في هذا المكان أو ذاك، ان يسرعوا في السفر او يؤخروه اياماً، ثم ما يجب تداركه في الطريق من أعمال ومواد... أو معاودة السؤال».

من هذا الوسط الشعبي ينطلق عالم منيف الروائي، منه ومعه يبدأ السرد على لسان الغائب.

والراوي في «مدن الملح» هو كائن مجهول تقتصر علاقته بالاحداث على التسجيل - تسجيل منتظم وهادىء ومتزن. لا تتداخل فيه الازمنة انما يبدأ من حيث بدأ الفعل ويستمر في ملاحقة الاحداث حتى نهايتها الموضوعية.

أما لغة التخاطب بين الشخصيات فهي اللغة اليومية العادية الاقرب الى الدارجة. بيد أنها تأتي على حظ كبير من الاقتراب الى الفصحى، وذلك من باب تغييب المكان. لان موضوع الرواية هو ذلك «الانتقال الصعب والموجع من البداوة الى النفط» - حسب تعريف جبرا ابراهيم جبرا في كلمته الملحقة بغلاف الكتاب.

وتأسيساً على ذلك فان تغييب المكان، فضلاً عن الحرص على تهذيب اللغة الدارجة لمقاربتها بالفصحى، يمثلان محاولة للامساك بما هو مشترك وقائم فعلاً بين مجتمعات بلدان النفط كافة في الوطن العربي الكبير.

ولكن ما هي مدن الملح؟! - هذا السؤال طرحه الناقد بيار أبي صعب على الروائي نفسه فأجاب قائلاً:

«انها المدن الصناعية التي نشأت في الصحراء او على أطراف البحر، وامتلأت فجأة بالآلاف من البشر بهدف أن تلبي الحاجات الخارجية «وتكون امتداداً لنوع معين من العلاقات. أكثر منها تعبيراً عن نمو سكاني في مناطق انتاج ونتيجة دورة اقتصادية طبيعية، [illegible] تنشأ [illegible] عليها [illegible] كما [illegible] الحضارة [illegible] تلبية [illegible] الاولى، [illegible] لها [illegible] هشة [illegible] البقاء [illegible] عصر النفط. وهذه المدن ليست امتداداً للمناخ والبيئة التي نشأت فيها من حيث طريقة بنائها ونوع المواد التي بنيت بها وحجمها وشكلها. هذه المدن، بتخطيطاتها وبناها وهندساتها، كلها مستوردة. فالعقل الذي صممها لم يأخذ في الاعتبار المعطيات البيئوية للمحيط الذي زرعت فيه. وهكذا فمجرد تغيير أي عنصر، كانقطاع التيار الكهربائي مثلاً في احدى المدن، يخلق أزمة ليس لها نهاية، وموضوع الماء الحلو مشكلة صعبة بالنسبة الى هذه المدن. ومشكلة المواصلات كذلك حساسة ودقيقة. يجد المرء تدريجياً هناك أنه أمام كيان مزروع مثل نبتة اصطناعية لا جذور حقيقية لها في التربة والارض. من هنا جاءت التسمية. المقصود أنها مدن بلا جذور، بلا تاريخ وبلا مستقبل».

ان رواية منيف اذن هي رواية احداث - أحداث نزلت على واقع اجتماعي معين فقوضت أركانه. وفي صلب هذه الاحداث يقف ذلك التحول في الشرق الاوسط الذي استتبع اكتشاف النفط فيه ونقل حياة الناس، انتقالا مفاجئاً وعنيفاً، من البداوة الى الصناعة الحديثة بكل تعقيداتها وأنماط علاقاتها.

وقولنا السالف ان «مدن الملح» هي رواية احداث يهدف الى تبيان أن الكاتب دأب، أكثر ما دأب، على سرد الاحداث العادية بدون مقدمات. ولم يدخل الفانتازيا أو الواقعية السحرية الا قليلاً جداً، رغم الجو الذي يبدو كذلك.

وتكمن براعة منيف الحقيقية في وصف هذا التحول المفاجىء والعنيف. فأحاط بالتغير المادي والنفسي معاً وركز، خصوصاً، على الجانب الاقتصادي والتناقض بين مراكز النفوذ في مختلف الميادين وعلى الانماط الاجتماعية القبلية العشائرية السائدة، التي أخلت مكانها لعلاقات اقطاعية وشبه اقطاعية.

وعندما ننتهي من قراءة الرواية نكون قد تعرفنا الى تحول المجتمع القبلي البدوي الى مجتمع نفطي متحضر وعلى ما ترتب على هذا التحول من خصائص وسمات تطور في البنى الفوقية والتحتية.

ولعل أبرز تلك الخصائص، بمفاهيم التطور العلمية، خاصتان:

● **الاولى** - أن التطور الرأسمالي في بلدان النفط والذي يجري في اطار التخلف والتبعية وعدم الانسجام في تطور مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وفي ظل سيطرة الاحتكارات الاجنبية قد أدى الى اخضاع الاقتصاد الوطني بكامله للسوق الرأسمالية العالمية. فأصبح الاقتصاد الوطني وحيد الجانب، مصدراً لخامات النفط، متخلفاً وغير منتج يعتمد على استيراد أهم السلع من السوق الخارجية. وساعد هذا الوضع على نمو الفئات الطفيلية من البرجوازية الكومبرادورية والعقارية والتجارية والمالية.

● **الثانية** - أدى قيام الصناعة النفطية الى دخول البلاد مرحلة جديدة من حياتها الاقتصادية والاجتماعية تجلت في ظهور العلاقات الرأسمالية التي ما لبثت تنخر البنية الاجتماعية والطبقية للمجتمع التقليدي. ولقد هجر الآلاف من كادحي الريف والبادية والتحقوا بالمنشآت النفطية في المدن مشكلين بهذا طلائع ميلاد طبقة اجتماعية جديدة، هي الطبقة العاملة، تختلف من حيث مهامها ودورها الطبيعي التاريخي وموقفها من الانتاج عن سائر الفئات والطبقات الاجتماعية الاخرى.

كما تكمن براعة الروائي في عدم سقوطه في الانتصار للماضي. وعدم السقوط هنا يشكل مستوى نوعياً متقدماً. فحياة الناس في وادي العيون قبل اكتشاف النفط لم تكن حياة رضية. ويمثل على ذلك بحثهم المجنون عن الهجرة وهوسهم الى السفر الى حيث يتوفر الشغل. ولكن الناس، رغم كل ذلك، ظلوا مشدودين الى الوادي لانه يحفظ لهم كرامتهم عندما يجعلهم نداً لمحيط يقارعونه من دون استسلام. أما العصر الجديد، الذي يهجوه الروائي، فانه وفّر للناس شغلاً غير مستقل، وفرض عليهم أنماط حياة قاسية عدوانية، وجردهم من أبسط ما تقوم عليه إنسانية الانسان.

● عبد الرحمن منيف ●

● ملحمة التيه ●

يبدأ الراوي بقصة «وادي العيون». تلك القرية - الواحة التي تقع في وسط الصحراء، ولا يربطها بالعالم الا القوافل المسافرة، التي تمر عليها دوماً للراحة والتجارة. وأهالي «وادي العيون» أناس بسطاء وكرماء، أيام الذبح وأيام الجفاف والمحل، يعيشون حياة جماعية توارثوها أبا عن جد.

وتقع في هذه الواحة أحداث عجيبة، خاصة مع وصول الامريكيين الثلاثة المنقبين عن النفط، عن شيء لا يعرفه أهل الوادي. وعندما تتأكد اقامة المنقبين تنمو المخاوف وتتواتر الاحداث ويبدأ التيه والترحال والتمزق: «ووادي العيون الذي تعود على مرور القوافل ورأى بشرا من أنماط كثيرة. كان الامريكيون الثلاثة بالنسبة له بشراً من نوع غير مألوف، نوع مختلف تماماً، بطريقة حياتهم وتصرفاتهم والاسئلة التي يسألونها. ثم ذلك «السخاء» الذي لا يظهر أبداً من المسافرين الآخرين» (ص ٤٧).

وبعد شهور أكره أهل وادي العيون على الرحيل عن واحتهم وهم يراقبون الآلات المنقبين «المجنونة» تقتلع الاشجار وتدك الارض وتقلب كل ما فوقها. ويرون كل شيء يتهدم وينتهي. فبدا الوادي وكأنه جزء من الصحراء التي تليه. عند ذاك تأكد الجميع أن ما يرونه شيء حقيقي، شيء قاس لئيم معاد وأقرب ما يكون الى الموت. من هنا يبدأ الرحيل والتمزق. ويبدأ التغير: تتغير العلاقات بين الناس. وأكثر من هذا تتغير عقلية الناس بسرعة. فمن الشخصيات من تتقبل التغير وتتكيف مع الاوضاع الجديدة. ومنها من حارب الامريكيين مثل متعب الهذال، الذي يبذل محاولات متعددة لاقناع أهل الوادي والامير بطرد هؤلاء «الشياطين»، سبب التمزق والفجيعة. ولما لم يسمعه أحد اختفى وتحول الى خرافة ترددها ألسنة الناس. لا يظهر الا في بعض المواقف الصعبة.

ان متعب الهذال يمثل تباشير وعي جديد للحياة المتغيرة. الا أنه وعي أعزل غير مدجج بفعالية قوة اجتماعية راسخة في القاع. انه شخصية ثورية مشروعها الحياتي التغيير وليس التبرير والتفسير. ولكن الامانة والحس التاريخي الذي يحكم علاقات الرواية في تقديمها للشرط البيئي في اطاره المكاني والزماني جعلا من متعب الهذال أفكاراً ومفاهيم ترفرف في الفراغ، عاجزة عن خدش كتلة الواقع الصماء.

ويلاحق القارىء قوافل المهجرين المشردة ليجد نفسه في «حران». وهي قرية وادعة على ضفاف البحر تهدم منازلها وتقتلع نخيلها وتتحول الى مركز تجاري وسكاني ضخم. وتقام فيها مدينتان: الاولى للامريكيين وتحيط بها أسلاك شائكة. والثانية للعمال العرب. وفي المدينتين مساكن للعمال بنيت في الفوضى على عجل فأصبحت الحياة فيها جحيماً لا يطاق.

ويتوافد البشر على المدينتين من كل حدب وصوب. ومثلما يفد على حران الامريكان خبراء النفط والتقنيون واخصائيو الادارة، يفد على حران العرب أصناف المستغلين وصائدي الفرص. وتقذف في أسواقها منتوجات الصناعة فتنقلب حياة الناس رأساً على عقب وتقع المنافسة بين القديم والجديد. كما تقع بين من سيتولى أهم مراكز النفوذ. ودائماً تكون الغلبة للاقوى مادياً وللاقرب الى كسب ود الامير.

وليس من الغريب أن يصاب كثير من شخصيات الرواية بالخبل. فالتحول القسري الذي وجدوا أنفسهم في خضمه كان أقوى مما يتحملون. وغالباً ما كان هذا الخبل يؤول الى نهايات درامية مفجعة بالنسبة لبسطاء الناس. بالمقابل وعلى النقيض من ذلك فان أمير حران، الذي ارتقى اليه الخبل كذلك، استولى على الربع النفطي وأثرى بدرجة لا مثيل لها من قبل. وأصبح يرى مهمته الرئيسية في حماية ثرواته. ولا يمكنه القيام بذلك الا بالاعتماد على الامريكيين والاتهم المجنونة، من «برعوص» الطبخ الى الراديو والسيارة والحافلة بطنها الكبير والمنظار والفتيات الامريكيات اللاتي أتين عن طريق البحر.

لقد بنى منيف عالماً منقسماً الى نصفين متقابلين ضدين ينفي أحدهما الآخر، وجعله قابلاً للانفجار في أية لحظة. ولكنه على مدى خمسمئة صفحة من صفحات الرواية (٥٨٢ صفحة) استمر يؤجل الانفجار بعد أن يهيىء له أسبابه، حتى اذا ما انفجرت حران العرب متمردة وأضرب العمال عن العمل وتظاهروا عبر شوارع المدينة انتهى الجزء الاول من هذه الرواية.

ولكن النهاية، هنا، امتدت على صفحات تفتح الأفق واسعاً للحلم والتمرد على التيه مؤكدة أن في الشعوب، مهما يحاولون اذلالها، بقية حياة قادرة على صنع المستحيل.

وبين بداية الاحداث، في هذا الجزء الاول، وبين نهايتها يصادف القارىء شخصيات متعددة تظهر وتختفي لتترك المجال لشخصيات أخرى تملأ المكان الجديد وتتقمص الادوار الجديدة أيضاً، لان الطريق من «وادي العيون» الى «حران» طريق شاق وطويل، ليست أقلها المسافة بين واحة صغيرة تعيش حياة بدائية بسيطة وبين مدينة تجارية اقتصادية ضخمة. ولكل شخصية حكايتها التي لا تنفصل عن التحول الغريب الذي اجتاح المنطقة برمتها.

ولا بد من القول، هنا، ان «مدن الملح» على الرغم من ضخامتها وما تستهلكه من وقت لقراءتها تشد القارىء اليها شداً مشوقاً. ولعل ذلك عائد بالاساس الى حقيقة أن الاحداث تتطور بشكل أفقي دون انقطاع من أي نوع. تبدأ من المدخل التاريخي الموضوعي وتنتهي عند النهاية التاريخية الموضوعية أيضاً، دون اللجوء الى استعمال التقنيات الروائية الحديثة مثل الذاكرة و«الفلاش باك» والتداخل الزماني والمكاني بين الاحداث والشخصيات.

أخيراً، ان «مدن الملح» رواية - ملحمة عربية متميزة، حجماً وتقنية وموضوعاً. ولا يمكن الالمام بجوانبها كافة في مثل هذه العجالة الصحفية المسكونة، في الوقت نفسه، بهاجس حشد الكثير من التفاصيل الحياتية حول الكاتب نفسه. ان الحقل الروائي فيها متسع جداً والشخصيات تتشعب، زيادة الى دلالاتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية بشأن التحول والتغير.

عــودةُ أبــو تــنهــا

□ قصة بقلم: محمود أمين أبو رجب □

استغرب ابو تنها تلك السخونة التي انتابته تينك الليلة، ولم يستطع ان يتبين لها سبباً. فهو لم يبذل أي جهد. ولم يرهق نفسه بقول او بفعل. وصحته لا تزال كما هي «عال العال» ومضرب المثل لأبناء القرية الذين يعرفون انه لحق بآخر الاتراك وعاصر الانتداب وها هو رغم الاحتلال الاخير وظروفه القاسية لا يزال قوياً يلعب على المزمار دون كلل أو ملل. ويحرّج على كل من يقول انا.. وعلى كل ابن انثى يعرف الدبكة..

لكن السخونة، مع ذلك، اخذت ترتفع. وراح ابو تنها يتذكر كيف استطاع مرة ان يمسك الضبع ويركبه ويجلبه الى القرية حياً.. وكان الخبر يومها قد سبقه الى القرية وانتشر فيها كالبرق فخرج الصغار والكبار يستقبلونه.. وزفّوه احلى زفة، ومنذ ذلك اليوم وهو يحس بأنه رجل القرية وعريسها الدائم وفتاها صاحب الأقوال والأفعال.

اصطكت اسنان ابو تنها من شدة السخونة.. فرأى ذلك الضبع ماثلاً أمامه فاغراً فاه يحاول بأسنانه تحطيم الطوق الحديدي الذي جعله في عنقه وفمه وقاية له ولحماره منه.. ان الضبع يعوي بشراسة ويحاول ان ينهش.

وارتفعت السخونة.. انها من نوع البردية.. يحس ابو تنها بأن ماء بارداً يُصب بين كتفيه فيسيل على ظهره.. انه يرقد بجانب قناة «عين البص».. تلك العين الرهيبة الموحشة يتدفق ماؤها ثلجاً بين كتفيه.. ان هذه البردية تشبه تلك القشعريرة التي كانت تصيبه عندما كان يمر بجانبيها عند الغروب ويسمع أصوات قافلة الجن أحياناً وهي ذاهبة راجعة تنقل الماء الى مساكنها في اشجار الخروب في الجبل المقابل.

وابو تنها لم يكن يكتم الأمر.. كان قد حدّث الناس حكاية سماعه لعزيف الجن وصوت عرباته وهي تنقل الماء. ولكن لم يصدّقه سوى من ابتلوا مثله بسماع تلك الأصوات. واليوم يقول حراس المحجر الجديد هناك انهم يسمعون فعلاً صوت قرع الجن لآلات المحجر ولكن دون ان يحدث فيها اي ضرر.

وتزداد السخونة، ويرتفع صوت ابو تنها يهذي.. انه ينادي زوجته.. بصوت حزين فيه آثار بكاء. قال مغمغماً «افقدي الحمار يا ريمة.. انه يناديني.. انه يبكي ويتألم يا ريمة».

وحمار ابو تنها رفيقه الى الوعر والاحراش منذ عشر سنوات. يخرجان معاً كل صباح الى أحراش القرية فيقضيان النهار، جله أو كله، ويعودان قبل المساء أو بعده بقليل بخُرج من الحشيش وحزمة من الحطب وبعض ما يصلح للطهو من نبات او صيد.. وكان ابو تنها الوحيد الذي يجرؤ على التأخر ليلاً متحدياً الضبع والجان وأخطار الليل و...

واستمر ابو تنها يهذي.. «انها عشرة عمر يا ريمة.. الحمار يشكو وينادي.. يطلب الغوث والمساعدة.. روحي شوفي.. انا لا اقدر ان اقوم من تحت الفراش».

وتذهب زوجته الى مربط الحمار فتجده واقفاً واجماً لم يمد فمه الى الطعام في المذود، وتعود لتقول لزوجها «نم يا ابو تنها.. الحمار معافى سليم.. لا يشكو ولا يتألم.. بس يظهر انه تعبان شوي.. ماله نفس للأكل».

ويهمهم ابو تنها بكلام غير واضح ينم عن عدم تصديق وعدم رضا.

ويطلع فجر اليوم الجديد، ويستيقظ ابو تنها معافى كالحصان وقد نسي ما مر به من سخونة وهلوسة. فيسرع الى حماره ويعانقه ويعده للخروج وهو يقول: «الحمدلله على السلامة يا..».

لم يسمع كلام زوجته بعدم الخروج، وسار مع حماره. ووصلا الى المكان المعهود بسلام.. وبدأ يجمع الحشيش والحطب، وما كاد ينتهي حتى سمع صوت عجلات وهدير آلات.. ظن ان ذلك الصوت هو صوت قافلة الجن ترد «عين البص».. لكنه تذكر ان صوت الجن لم يكن يسمعه الا بعد الغروب.. فما هذا الصوت والوقت لا يزال صباحا؟!!!

كان الحمار يقف واجما منتصب الأذنين.. وصوت العجلات يرتفع.. انه يقترب منهما.. يحيط بهما من كل الانحاء ويكاد يكتنفهما.. لقد أصبحا داخل الصوت.. فحرك الحمار رأسه وأرخى عنقه نحو الارض وسار باتجاه صاحبه.. نخط بقوة.. «لا بد من العودة».. ونخط مرة اخرى «يلعن أبوهن».. «انهم هم». فعرف ابو تنها ان وراء تلك الأصوات بشرا أو حيوانات.. والا فان حماره لم يكن لينخط..

أسرع ابو تنها ووضع على حماره خُرج الحشيش وربط حزمة الحطب، وتركه يسير في الطريق وحده كالعادة، بينما انسل هو وسار بين الأشجار بمحاذاة الطريق.. بعيدا عن أنظارهم.

كان حمار ابو تنها يخدعهم في المرات السابقة، اذ كان يسير في الطريق وحده موهما إياهم بأن صاحبه يسير وراءه، ولكنهما في الحقيقة لم يكونا يلتقيان الا عند مشارف القرية. ولم يكن الحمار يمد رأسه الى العشب على جانبي الطريق الا عندما يبتعد عنهم ويتأكد انه اصبح وصاحبه في أمان.

قرروا هذه المرة معاقبة الحمار والانتقام منه على خداعه لهم.. فما ان وصلهم حتى دوت طلقات رصاص أصابت رأسه.. وأحس ابو تنها ان تلك الرصاصات قد أصابت قلبه وفجرت دماغه هو.. وسمع صوت حماره ينادي عاليا «ابو تنها هاه» وفاحت في المكان رائحة ضباع كريهة. وعلته القشعريرة فتذكر تلك السخونة التي أصابته الليلة الماضية.. وانقطع صوت حماره فسالت فوق وجنتيه قطرات دموع ساخنة.. ووصل الى مربط حماره فوجد طعامه منذ البارحة لا يزال كما هو.. ووقفت زوجته بجانبه لا تجرؤ أن تسأله.. وكانت نفسه تذوب أسىً وحزناً مع كلمات أغنية حزينة «لقد عدنا.. ولكن عودة المقهور.. لقد عدنا الى القيد.. الى قيد الأسى المضفور.. فيا ضيعة هذا العمر.. هذا الصدف المكسور».

ooo

وما ان انتهى الاولاد من سماع حكاية ابو تنها وحماره وما فيها من ضبع وجان وحقد وانتقام من حمار حتى دوّى فوق رؤوسهم أزيز طائرات.

خرج الأولاد يركضون محاولين النجاة وقد تساءل احدهم في سره «لماذا لم تفخخ الحمار يا ابو تنها؟»...

وأما من بقي من الأولاد حياً حمل السلاح فقد سمع بعد أسبوع من يتذمر مدعياً انه ليس من العدل ولا من الانسانية ان يحمل الأولاد السلاح.

(الناصرة)

سعد يكتب من بيروت

● شعر: عيسى لوباني ●

[بعد خروج القوات الفلسطينية من بيروت وجد احد الصحافيين الفرنسيين كراسة صغيرة فيها مجموعة رسائل ممهورة باسم سعد، وهو فتى في ال ١٥ من عمره، كتبها الى أمه في صيدا يشرح لها فيها عن سير المعارك وصمود الرجال امام ابشع جريمة عرفها التاريخ. «عن الصحف»]

أ ـ أمي، أخواتي
ورفاقي، أطفال الحيّ
«أنا حيٌّ أرزق»
واليكم أتحرق !!!
أمي !!
لا أعرف ما يجري في صيدا
لا اعرف ما يجري، أو يحدث في جزّين!
إلّا نُتفاً تترشّح عبر جدار الطين
فغبارُ المعركة الكبرى
والوحش الضّاري والتّنين
تشغلنا يا أمي،
من خلدة أكتبُ هذه الكلمات
وأنا مشدودُ العضلات.
فهديرُ الدبّابة يطغى والطّلقات
تـأكلُ أطرافَ الاحرفِ والاسطرِ
والكلمات
لكنّي أسمعُ يا أمي
ما يثلج صدري، وصدورَ رفاقي في
الخندق
في الخط الاول، في قلب النار !!
أمي !!
بالأمس، تقرّر أن نتراجع
لخطوطٍ أخرى
لنُدافع عن بيروت
فقيادتنا تدرك أبعادَ الحربِ القذره
ونوايا القابع عبرَ البحر
يدفعُ قطعانَ القرشِ وأسراب الحوتِ !!
أنا في خط النار الأوّل !!
صرتُ كبيراً
ورفاقي في المجموعة أعواد النرجس
والنسرين
أنا أصغرُ مَن فيهم
لكنّي أتحمّلُ، عبئاً
لا يحملهُ، عشرة !!
يعجزُ عنهُ رجالٌ في العشرين!!
فالمدفعُ يا أمي أضخمُ مني
أطولُ من صارية، في المرفأ
يرفعها صيّاد في تشرين !!
أعطاني، اياه القائدُ، تذمراً منهُ،
لأني أفضلُ مَن صوّب صاروخاً
لدروع الغازي المتقدم !!
أمسِ، فقط، في «خلدة» دمّرتُ مجنزرة
وقتلت ثلاثة أفراد، خرجوا منها
مذهولين !!
وغنمتُ سلاحاً وذخيرة !
وخريطة
تظهرُ فيها كُلُ المُدنِ الكبرى، من
مرّاكش للبحرين !!
أتريِن ؟
بيروت بداية !!
أمسِ، فقط، أحسستُ بأني صرتُ كبيراً
أدركُ ما يحدثُ
والقائدُ يدعوني
ويقولُ بصوتٍ عالٍ
«أنت عريفٌ، يا مروان» !!
صرتُ عريفاً، يا أميّ
أحملُ رقماً، وسلاحاً
ولبستُ الخاكي، وعلى رأسي خوذه
اكبرُ من رأسي !!
لكن، رفاقي في المجموعة
ملؤوها بالقطن، لتثبت
كيلا تسقُطَ أثناء الزّحفِ !!
صرتُ عريفاً، يا أمي !!
عيناي، وكفي، وجبيني، والصّدرُ تقبّبَ
فخراً،
حينَ وقفتَ أخي القائد، في وسط
الصّفّ !!
آهٍ، يا أمي !!
كل رفاقي والقائدُ، ما أروعهُ !!
يولوني العطفَ
يبدو أنّ القائدَ، يعرفُ شيئاً من تاريخ
أبي
أمس دعاني
حدّق في عينيّ طويلاً
مسّدَ شعري، ذابَ حناناً يا أمي
ودعاني «سعدُه» !!
أنا مروانُ !! تبسّمَ !!
قالَ : بأني أشبهُ شخصاً، كان صديقاً
له !!
ماتَ شهيداً، في تل الزّعترْ !!
وسألتُ، تراهُ أبي !!
وعرفتُ !!
والآن تغيّرَ اسمي !!
فأنا لا أسمعُ في الخندق !!
الّا، صوتاً يهدُرُ،
أضربْ يا سعدُ !!
لم أخطىء يوماً، فصواريخي ،
قدَرٌ مُحكم !!
أكتُبُ في مُنتصف الليل !!
أكتبُ قربَ جدارٍ من اسمنت، أو حجرٍ،
لا أدري
حوّلناهُ مقرّاً للتموينْ
أرسلتُ هُنا كي أرتاحَ قليلاً.
فأنا منذُ ليالٍ، لم يدخل جوفي الا الماء.
حاولتُ النومَ، فلم أقدرْ
فالارضُ براكينٌ من نارْ
والقصفُ من البر، من الجو، من البحر،
شديدٌ. والليلُ نهارٌ !!
شوقي يملأ صدري، يا أمي، يتضوّرُ
جوعاً، للأخبار،
قلبي يهتزُّ قليلاً.
صوت رفاقي، يدعوني، فذخيرتنا نفذت
وخطوط النار
تستجديني أن أسرعَ !!
سرحانُ أصيبَ، وعمرانُ استشهد

آه، يا عمرانُ
واشتدّ القصفُ على محورنا يا أمي،
واختلط الحابلُ بالنابل
إذ سقطت قنبلة خلف الحائط !!
فانهارَ المبنى
فزحفتُ أفتشُ في الانقاض
أتعشق صوت القائد، يدعوني،
أسرعْ يا سعد !!
وحملت الصندوق على كتفي والقائد
خلفي
والنارُ، النارُ !!
والتحمت مجموعتنا
في أقسى معركة، خضناها، في خلدة،
لكنَّ رفاقي وأنا، أوقفنا الزّحفَ
أفشلنا عند الشّطّ، محاولةً للانزال
فاندحرت سفُنُ الانزال
دمّرنا أكثر من زورق
وأسرنا أربعة، وطفت فوق الامواج
الخُوَذُ الصّفراءُ، وجاءت طائرةٌ
سوداءُ فأسقطناها !!
كانت معركةً خضناها يا أمي بحماس،
وفخار
وفقدنا سرحانَ وأحمدَ
لا وقت لكي نبكي، لا وقتَ لكي
نحزن،
لا وقت لكي تكتُبُ
فسلامي لك يا أمي، للاخوة، للاطفال
فالمجدُ لمن يصمد !!!

***

ب ـ بيروتُ الموقدُ والجمره
بيروتُ الروشة، والفاكهاني،
والحمرا !
بيروتُ الرّملة، بيروتُ الشاطىء،
والكلمات الخضر، على شفة القمر
الغافي،
في أوراق الشُعرا !!!
صارت يا أمي بيروت الأخرى !!
دمّرها الفاشست، وأعوانُ الفاشيست
وأعوانُ الحكام، وخصيانٌ صاروا أمرا
اللعنة يا أمي حتى البصقة لا تجدي
نحنُ الأحرارُ، وهم أسرى
بيروتُ المجد، وطوقُ النار، على الخصر،
بضيق، وجرحٌ في الصدر، وفي الظهر
وزندٌ يضربُ
يعلو يشمخ مثل الصخره
آهٍ، يا أمي !!!
أمسِ، جُرحتُ فلا تخشي
كان الجرحُ طفيفاً عالجه صحبي في
الخندق
ثم ركضتُ الى الموقع، كي أقذف
صاروخاً في وجه الدبّابة !!
فقذفتُ، اهتزّت تشخر، دارت
كالجاموس
وقبتها شعلةُ نارٍ ودخان
إضرب يا سعد، أضرب
فاللعونة ما زالت تتحرّك
فضربتُ فخارت وارتعشت!!
وانفجر الرّعد
وصرختُ، ورفاقي صرخوا: يحيا سعد!!!
وهجمنا، كنّا خمسة
نزرع ناراً. آهٍ يا أمي، عُدنا أربعةً
محمود الأخرسُ، خرَّ شهيداً
كان عنيداً
حذّرناهُ فلم يسمعْ، كان بعيداً
فحملناهُ، دفنّاهُ بلا دمع
فالموتُ هُنا يا أمي
امرأة حسناءُ، نضاجعها ليلَ، نهار !!
فالعاشقُ والمعشوقُ، شظايا وحكايا
وبُطولاتٌ،
لا تنبتُ الا في النار !!
لم يبق سوى أربعة منا !!
والقائدُ حسّانُ !!
نتوزّعُ في الخندق نطلقُ ناراً فهنا وهناك
كي نوهم، أنّا عشراتٌ
ومئات !!
أمي!! بيروتُ تنامُ بلا ماء، وبلا خبز،
وبلا ضوء!!
قطعوا عنا الماء، وأسلاك النور!!
والعالم لاهٍ، يا أمي والصمتُ العربيُّ
كلامٌ خلف الجدران، وأبو الهولِ
يبكي أيام النخوة، والعزّة،
ماتت يا أمي!!! والضفدع في الماء
الآسن، لاهٍ، يتبضّع !!
عمان تغني والكعبة تزدان لتستقبل
أفواج الحجاج
فالعيد على الابواب!!
وهنا في بيروت حصارٌ وجريمة!!
فالشارع والملعبُ والشاطىء، صارت
بعد الخصب مواتٌ
أين الاخوة، يا أمي، فحضاراتٌ تهوي
وحضارات
تشمخ في بيروت الانقاض !!
لن نركع، لن نخضع، لن نستسلم!!
مهما صبوا من حمم!! يا أمي !!
قرّرنا بالامس ـ قراراً أن نبقى، أو نفنى !!
وخرجنا من خندقنا وحصدنا الدبابات!!!
آهٍ، أنا لم أعرف بيروت !!
ولكن، قائدنا حسّان !!
يروي ما يُذهل، عن شاطئها وحدائقها!!
ونساء الرّوشة عند مغيب الشمس،
وشلال السيارات !!!
هل حقاً، كانت بيروتُ، كما يروي
الناس!!
أنا لم أعرفها يا أمي!!
لكني، أحببت الصوره!!

أرجو أن أحيا، لأرها عيداً وشباب
قائدنا حسّان له بيتٌ في بيروت وزوجه
وثلاثة أطفالٍ، أكبرهم لا يتعدّى
الخمسه
لم يرَهُم منذُ أسابيع
قبلَ الحرب، تولى تدريبَ الفتية في
صيدا،
وجلا عنها، حتى النّبطية!!
وهُناك رآني يا أمي، أسحبُ رشاشاً!!
فتعارفنا!!
فكلانا يحملُ في عينيه قضيّةْ!!
قائدنا حسانُ!! بكى بالامس، فقد قيلَ
بأنّ القصفَ، أصابَ الملجأ حيثُ ينام
النسوة والاطفال!!
غابَ قليلاً عادَ الينا !!
حدّق في وجهي همستْ شفتاه ببعض
الكلمات !!
ضاع الاولاد، وضاعت أمُّ الاولاد!!
لكن، لا بأس، فبيروتُ ستبقى أمّاً
للشهداء!!
مهما حشَدَ الوحشُ، الفاشست
الأعداء !!
الليلة، قالوا، أنَّ ملوكَ الدُّولِ العربيه!!
اجتمعوا، بحثوا، أكلوا، شربوا، وزنوا!!
ضحكت منهم صيدا والنبطيّه!!
بيروتُ أبيّةْ!!
أمسِ، رأينا صحفياً، قيل لنا من بغداد!!
جاء ليكتب عنا فسألناهُ
وما يجري في بغداد
أين الشّرفُ المطعونُ، وعاصمة كبرى!!
تُدفنُ في الانقاض!!
ماتت أيامُك يا بغداد!
لا لن نخنع مهما صبُّوا فوق الهامات!!
فسلاماً يا أمي للاخوة، للاطفال
فغداً عيد!!
عيدُ الفطر، هنيئاً!! للسادة، والقادة
والحُجّاب!!
أملي أن أحيا وأعود اليك
ورأسي مرفوعٌ فالمجدُ لنا، والنصرُ لنا
بيروتُ ستبقى شُعلة نارٍ، تأكلُ كلَّ
الرايات!!

***

جـ ـ أمي !!
بالأمس سمعنا !! والاسماعُ دويٌّ
ينحصر في الأذان !!
وترددت الانباء، ففاضت في الاضلاع
المكلومة
آبار الاحزان!!
حتى الاخوة، يا أمي، وبنو عمي وحُماةُ
الدار
جُرحُ ذوي القربى أعمقُ في الابدان!!
قالوا، فليرحل عن بيروت رجالُ الثورة
كي نحمي الاطفال !!
فصاح سعيدٌ
والقبّةُ والصّخرة
عجزوا يا أمي
والقوّةُ يا أمي، ليس لها الا القوّه !!
والضّعفُ يقطّع أسباب الاسره
كُن ذئباً في هذا الزّمن الآسن
فالسّاحةُ ملأى بذئاب، وثعالب
والليل الناصلُ في بيروت الحُبّ
يقطّرُ أنياباً ومخالب !!
القوّةُ يا أمي، لا تخشى الا القوّة!!
أنباء الساعة
أن نخرج من بيروت !
كي تحيا بيروت !!
والعاهلُ، والحاجبُ يستجدي طيفَ
الموت!!
والليلُ الناصلُ يا أمي، يحشدُ أنياباً
ومخالب
كي تحيا بيروت!!
أسوأ ما في الساعة أن نضحك والتابوت
يحملهُ أهل الميّت في بيروت!!
سملوا عينيك صباحاً صلبوك مساءً
يا بيروت !!
وعلى أبواب القصر، تباعاً ضاجعك
الموت
قصّوا شعرك!! يا شلّال العطر الفاخر!!
باعوك بصكّ عربي يا بيروت!!
أنباءُ الساعة يا أمي وجعٌ
ودُوارٌ في رأسي وصداع !!
أنباء الساعة
أن نفتح أبواب السُّور
فتتارُ القرن العشرين
عربٌ ومغولٌ
آه، يا أمي زمنُ القهر، يسود!!
واضرب يا سعد !!
فمخاصرة الموت
تحتُمّ قربَ الملعب تشوى، كسل!!
إضرب يا سعد هُناك !!
تلوحُ حُشود
وقذفتُ، قُذفتُ وغطاني أحمد بالرشّاش
وانقلب الملعبُ يا أمي بركاناً
وانهارت أدوارٌ في المبنى
وأنا أتهيأ في الخندق
كي أطلق صاروخاً آخر
والرشّاش
يُغني بجنبي، فطربتُ !!
كما طربَ الفلّاحُ فغنّى مَوّالاً !!
في حضن البيدر
اضربْ يا سعدُ
غداً عيد
وليهنأ خصيانٌ وعبيد
أكلوا العيد !!
وصغارُ الحيّ طويلاً جاعوا !!

طمنوا في صيدا. والشيّاح، لكعك
العيدْ !!
فليهنأ في بلدي، خصيانٌ وعبيد !!
طائرةٌ تهوي تتفجّر يا أمي !!
تحضنها النيران
وصراخٌ، يحفرُ في الآذان
أمٌ، أختٌ تصرخ، لا أدري !!
فأنا شلّالٌ في الطّوفان !!
وبنوعمي، وأشقائي في العتمة، خلف
الجدران
أصواتٌ، تتحدّثُ عن زمن الهجرة، في
زمن
فقد الانسان!!
كُلُّ وحوش الدنيا، وبنو عمي نابُ
أدرَدُ !!
تتحفّزُ كي تحظى بشريحة !!
من جثة أطفالٍ، كتبوا في صيدا في
الدامور،
قصيده
بحروف من نار !!
سقطت بالامس، قذيفة !!
صرخت ليلى !! ليلى بنتُ النّبطية !!
أحمدُ ماتْ !!
يا نسلَ الأفيون !! ونسغ القاتْ !!
أحمدُ مات !!
لفته شظية !!
من قنبلةٍ سقطت قُربَ الخندق
عنقوديه !!
فبكيتُ، وما نفعُ العين !!
اذا ما مات النرجسُ والسوسنُ
في البريّه !!
وبكيتُ، فعنّفني، القائد حسّان، يا أمي!!
قال:
تبكي يا سعد، ونحنُ نعيش الموتَ!!
صار أخاً، وعشيرة!!
لا وقت لدمعه
فغداً يوم الجمعه
أوّلُ أيام العيد !!
ودفنّا أحمد في مقبرة الشّهداء !
ورصاص الاعداء!
مطرٌ، لا بأس، فأمطارُ الشهداء،
غازٌ ودماء
أحمد مات.
كان رفيقي كان أخي! اذ عزّ الرّفقاء،
والقائدُ حسّانُ، يمسّدُ شعري
والطفلُ «عماد»
يسحبُ صندوقاً، من أعلى الخندق
فيه كتاب
وقميصٌ ازرق
وحذاءٌ وبقايا جورب
آه، يا أحمد!!
كم أحببت، الازرق
قال لنا يوماً أنّ فتاةً يعرفها
في صيدا لا تلبس غير الازرق
عيناها نُوّارٌ أشرق
أحمدُ يعشقُ يا أمي، هذا الطفلُ الأخرق
كانَ صبياً في الميناء، يبيعُ الكعك
وفي الليل، الحلوى والبندق !!
وعمادُ يا أمي لهُ صندوق
أمس، تفحّصت عليه فقطّب !!
آه، يا أحمد!!
فتحوا صندوقك، حسّانُ يجمعُ أشياءك!!
يا أحمد !!
فلمن نُرسلها!! فأبوك وأمّك ماتا
وأخوك الاكبر
استشهد في صور
وفتاتك في صيدا لا نعرف عنها شيئاً
الا صورتها ذات الشال الازرق !!
كم أحببت اللون الأزرق !
وأنا، آهٍ، يا أمي !!
أنباءُ الساعة فجرٌ يتشدّق !!
وسماءٌ تمطرُ ناراً
والماءُ شحيحٌ وقميصي مُتّسخٌ !!
وحذائي يوشك أن يتمزّق !!
الجوعُ قبيحٌ يا أمي
لكن، أقبحُ منهُ
الغُربةُ والدّعوةُ أن نتفرّق !!
فغداً، سوف نُغادرُ بيروت المجد!!
فالبحرُ كبيرٌ وجهاتُ الارض!!
ضاقت لكنّ، الرحلةَ!! يا أمي!!
قدرٌ لكنّ، البرق
يعقبه رعد
وسماء بلادي يا أمي
لن تمطر يوماً إلا الورد !!

***

د ـ تونسُ، والسُّودان
وتلالكِ، يا عمّان
ونخيلكِ يا بغداد حزينٌ، والدلتا
كانت مقبرةً للشيطان
فالحاكم، والحاجبُ، والسلطان
سنّوا خُرم الابرة يا أمي!!
أكلوا الحصرم
آه، يا زمن الخصيان
لكنّ، المارد يا أمي!! يأبى أن يدخل في
القمقم
وجذورُ الشريان
تتمطّى في جوف الارض
تتحدى الارض السّبخة
تلتهمُ النسيان.
أحمدُ ما مات. وأطفالك
يا بيروتُ هديلٌ وحمامٌ
فسلاماً يا أمي أنا لم أرحل
ورفاقي أجنحة النسر !!
وقصيدة فخر
في صدر العصر !!! (الناصرة)

ولا بدّ من احتمال المرحلة

● بقلم : معين شلبيه ●

● وعلى صوت الموسيقى الهادئة الدافئة، تركت غرفتي البائسة وأعقاب سجائر وكتباً مهملة، ومضيت نحو محطة منسية من محطات بلادي المسائية.

كان الظلام اللحظة الطويلة لميلاد القمر، وكان الضباب ينكسر على قلبي، يشردني ويسرق مني الكلمات، والوقت يقلعني من حدود هذا العالم المرئي ويبددني كالسراب.

الحياة تمر ببطئها وثقلها. تمر وتمتد أمامي بصمتها وصخبها وأنا على الرصيف الممل المالح التقط شريط الاحداث كأني خارج الدائرة، خارج لعبة الاحداث والايام، أرقب للحظات طويلة، أنبش في الوجوه العابرة عن وجه افتقدته منذ زمان، أتيهُ في النظرات والعيون الغامضة التي تشردني وتجمعني، أغوص في أبعادها بحثاً عن الرؤيا الواضحة.

في ذلك اليوم العتيق خيم الظلام الدامس وأنسدلت ستائره، والطقس الباكي يعبر عن الاسى والحزن، وسيارات الشرطة وحرس الحدود تضنيك حتى الاشباع، وكانت أجراس العودة تضاعف الضربات.

مشيتُ في خضم الرعشة والجنون وكان الطريق أبعد من مداد النظر، لكن خطواتي أدركت بلا وعي وجهة الطريق. أغمضتُ عيني هرباً من رؤياي الشقية الشرسة فتصاعد كل ما رأيت في عتمة الفراغ.

كان الصوت صراخاً أنثوياً، اعترتني قشعريرة، سارت في جسدي والموقف لا يرحم، تابعت المسير الى أن توقفت امام جسد فتاة في ربيع العمر تنزف دماً وتشهق، وكان الصوت يعلو بعيداً، يتناثر ثم يطير نحو اراجيح الماضي. ابتلعني الوحدة وهجرني الزحام، وإذ أردت التعرف عليها مددت لها يدي محاولاً ايقافها، حدقت بي لحظتين بعينيها الخضراوين الغامضتين، نهضت وتراقصت على شفتيها ابتسامة حزينة فاتنة وقالت بحنان عميق:

ـ لا وقت للمرائي.. كل الخناجر عانقتني وبايعتني للردى!

يا حبيبي، ضمني اليك من غربة الرحيل ومن وحشة الوطن! أغمضت عينيها وألقت رأسها فوق صدري فاحتضنتها وأستسلمت لحرارتها ولمفاتنها الصارخة وللعطر الذي أدمنته ولرائحة الارض التي تنبعث من جسدها الطاهر.

وقلت لها: ـ تعالي نبحث عن موازين الطبيعة وندخل في فلسفة الليل قبل أن يهرب من ذاكرتي الموت الاول والاخير، تعالي نعزف على الفضاء الصلب سيمفونية لدولة جميلة لم تأت بعد، فعيناك شرفتان على فردوسي المفقود.

وتهمس: ـ أنا حبيبتك الاولى والاخيرة، أنا وأنت عطران في زجاجة واحدة، ليتك لا تحيق في هذا الزمان الفاضح! وقلت لها وانا مسترسل باستسلام عنيف للملائكة التي في عينيها:

ـ ماذا أقول وأنت التعب العادي والالم المزمن!

ـ ماذا أقول وقد صلبنا على صليب من بنفسج ونار!

ـ ماذا أقول والمستقبل الذي انتظرناه لم نعشه والحياة التي أردناها تشردنا وتحرقنا.

ـ ماذا أقول وخناجرنا تحترق ودموعنا تشتعل وكل ما فينا عذاب جميل وطريقنا حصار ونضال طويل.

التصقت بجسدي اكثر فاحسست بدفء كبير والدفء يرشح رقابة، حدقت بي بعينين ماطرتين وقالت بصوت يفيض حناناً:

ـ أعشقك يا حبيبي، لكن أعتق على كبح جماح عواطفي فانا شهيدة الحياة المهزلة.

وأردفت بهمس ثقيل بالك:

ـ للنهار مرآة تطل على الخطوات في هذا الزمان والليل يصطاد وشوشة القمر وأنت احتمال المرحلة، لنرقص رقصة الموت الاخير والروح المقبلة، وأخرستني يداها، لم أكن بعد عثرت على جواب، وسقطت على الارض تلفظ أنفاسها الاخيرة في حُلكة الليل الطويل.

وفي الفراغ الشاحب الجائم، كنت أصرخ في صمتي. «أعشقك يا حبيبتي»!

وحين الصمت وجهي قربها لم أسمع سوى صوت أحذية الغزاة آتية من بعيد!!!

(المغار)

صدر العدد الرابع من «الجديد»

صدر العدد الرابع ـ نيسان ١٩٨٥ من مجلة «الجديد» التي يرئس تحريرها الدكتور اميل توما، وخصصت المجلة «حديث الشهر» لمعركة انتخابات الهستدروت ودعت «قطاعات الشغيلة كافة وجماهيرنا العربية الى ايلاء هذه الانتخابات ما تستحقه من أهمية بتوجيه ضربة انتخابية سياسية للتجمع والليكود والأحزاب الصهيونية كلها والى زيادة تمثيل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في هيئات الهستدروت».

وفي العدد مقالات للكتاب: د. ليليا تشيرنتس «غوركي أول كاتب للعمال»، سالم جبران «أدب المقاومة»، حبيب بولس «سالم جبران شاعر الأرض والمقاومة»، نبيه القاسم «وقفة التذكر والأمل في «وما تسيناه»، سمير أيوب «التمايز الطبقي والمثل الشعبي الفلسطيني».

وفي باب القصة نقرأ «أنت غائب» لمصطفى مرار و«كيف صار أخي علي رجلاً» لسعيد نفاع و«أبيض وأزرق» لصنع الله ابراهيم وحكاية للأطفال.

وأما في باب الشعر فنقرأ قصائد للشعراء بول ايلوار وشكيب جهشان وأحمد الحاج وفهد أبو خضرة وبيرم التونسي.

هذا بالاضافة الى أخبار ثقافية عن «لقاء الأدباء من أجل السلام» وكلمة سلمان ناطور وصدور ديوان «روحي على راحتي» للشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود.

انت الحقيقة. أين الفرح ؟

مجموعة شعرية لمصطفى مراد

مصطفى مراد
انت الحقيقة أين الفرح ؟
قصائد

صدر للشاعر مصطفى مراد ابن باقة الناصرة مجموعته الشعرية الثانية «انت الحقيقة. أين الفرح». وتضم قصائده التي كتبها في الأعوام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٢ ونشرها في الصحف المحلية. وكان قد صدر للشاعر «من الوطن مع خالص الحب» عام ١٩٨١.

وفاة الشاعر محمد شديد

نعى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الشاعر الفلسطيني محمد شديد الذي وافته المنية في بيروت في الرابع من نيسان ١٩٨٥.

ـ ولد الشاعر محمد توفيق شديد في قرية علار قضاء طولكرم عام ١٩١٩.

ـ عمل في الصحافة الفلسطينية قبل عام النكبة اضافة الى عمله كمدرس.

ـ في الخمسينات كان مدرساً في بيروت كما كتب في الصحافة اللبنانية.

ـ عمل في الكويت لفترة قصيرة، ثم غادر الى الجزائر عام ١٩٦٢ حيث كان مدرساً حتى عام ١٩٧٩.

ـ عاد الى بيروت وانخرط في وكالة الصحافة الفلسطينية «وفا».

ـ والد الشعر مازن شديد، والصحفي جمال شديد من أسرة تحرير «فلسطين الثورة».

ثلاثية نجيب محفوظ الى الصينية

● ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة، بين القصرين، قصر الشوق، السكرية تمت ترجمتها الى اللغة الصينية، حيث قام بالترجمة المستعرب الصيني ابنج لي وكتب محفوظ في مقدمة الطبعة الصينية:

«انه لامر مثير ان تترجم الثلاثية الى الصينية. فالصين ومصر من اقدم بلاد الدنيا، وانشأت كل منهما حضارتها في وقت واحد تقريباً، وها هو حوار يقوم بينهما بعد انقضاء الاف السنين، واحداهما بالنسبة للاخرى مثل قرية صغيرة بالقياس الى قارة كبيرة».

دراسات جديدة للمستشرقين السوفييت

● ترجمة كتاب «الملل والنحل» للشهرساني ورحلة ابن جبير ● ودراسات هامة في التاريخ الحديث والادب الحديث. ●

قال جيورجي كيم، نائب مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية وعضوها المراسل، في حديثه لمراسل وكالة انباء نوفوستي :

قام المستشرقون السوفييت في العام ١٩٨٤ بدراسة مجموعة كبيرة من المسائل في معهد موسكو للاستشراق وفي فرعه بمدينة لينينغراد وفي معهد الاستشراق لدى اكاديمية علوم جمهورية أذربيجان السوفييتية الواقع في باكو وكذلك في معاهد التعليم العالي التي تدرس فيها اللغة العربية ـ في موسكو ولينينغراد وتبليسي ويريفان وطشقند ومدن اخرى.

وسأبدأ بعرض الكتب التي صدرت في موسكو العام ١٩٨٤. تشهد حتى قائمة عناوين بعض منها بأن العلماء السوفييت توصلوا الى نتائج جديدة في دراسة تاريخ واقتصاد وسياسة الدول العربية وثقافة ولغة شعوبها.

والحدث الهام في الحياة العلمية كان الاصدار الأول وباللغة الروسية لتراجم مؤلفات العلماء العرب في القرون الوسطى مثل كتاب الشهرستاني («الملل والنحل»)، وكتاب احمد بن مجيد («الفوائد في اسس وقواعد العلم البحري») وكتاب ابن جبير (رحلة ابن جبير).

كما هو معروف حظيت اعمال العلماء السوفييت في مجال دراسة مراحل تاريخ الدول العربية المختلفة بسمعة طيبة بين علماء التاريخ في دول الشرق العربي. واعتقد ان المؤلفات الصادرة في العام الماضي تثير ايضا اهتماماً كبيراً. فلقد درست مرحلة هامة من مراحل تاريخ العالم العربي في مؤلف ايفانوف «الغزو العثماني للدول العربية سنوات ١٥١٦ ـ ١٥٧٤». وتناول هذا المؤلف تاريخ الدول العربية السياسي في عصر النهضة والمهمات الخارجية والداخلية للغزو العثماني ودور الدولة في نضال الشعوب العربية ضد الاستعباد الاجنبي. وعلى اساس دراسة دائرة واسعة من مصادر القرون الوسطى حلل بولشاكوف في كتابه «مدينة القرون الوسطى في الشرق الأدنى : سوريا ومصر (القرن السابع ـ منتصف القرن الثامن)» دور المدينة في الهيكل الاجتماعي للمجتمع واشكال تنظيم سكان المدن والجهاد وأيديولوجية الحركات الشعبية.

كما اجريت دراسات في تاريخ بعض الدول العربية الحديث والمعاصر. وخلال العام الماضي وضعت ثلاثة كتب صدرت في العام نفسه هي : «تاريخ اليمن المعاصر سنوات ١٩١٧ ـ ١٩٨٢»، و«قطر ـ الامارات العربية المتحدة» و«الكويت». وواصل العلماء السوفييت دراسة قضايا تطور دول الشرق العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة مما ادى الى صدور كتب هامة هي «الدول العربية : النفط وآثاره في الاقتصاد»، «دور الرأسمال الاجنبي في اقتصاد مصر»، «سلطة الدولة والبنى الاجتماعية السياسية في الدول العربية».

واصدرت أسرة علماء معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية، المركز الرئيسي في البلاد لدراسة الاسلام مجموعة من المؤلفات حول «الاسلام الدين، والمجتمع، والدولة» تناولت فيها المسائل المتعلقة بظهور الدين الاسلامي وبتطور ايديولوجية الاسلام الدينية السياسية وقضايا العلاقات المتبادلة بين الدولة والاسلام والمجتمع. كما صدر بحث عليبي تحت عنوان «الاسلام في السياسة المعاصرة لدول الشرق (سنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠)» بحثت فيه الحركات الاسلامية المختلفة كما بحث دور ومكانة هذا الدين في النظم الاجتماعية السياسية للدول العربية.

كما يمثل اهمية كبيرة في هذه الناحية عمل ر. شاريبوفا بعنوان «الرابطة الاسلامية الحديثة ومنظروها» وعمل ن. فورونتشانينا بعنوان «الاسلام في الحياة الاجتماعية السياسية في تونس».

ويولي اهتماماً كبيراً لقضايا دراسة الاسلام فرع معهد الاستشراق بمدينة لينينغراد حيث انتهى في العام الماضي من عمل ضخم بعنوان «الاسلام ـ مرجع موسوعي» حللت فيه بعمق فحوى وتاريخ مفاهيم الاسلام الرئيسية من خلال تطورها.

لقد ادخرت خبرة كبيرة في الاتحاد السوفييتي في مجال دراسة الادبين الحديث والكلاسيكي في دول الشرق العربي وفي قضايا اللغة العربية. وشكلت اسهاماً هاماً في دراسة اللغة العربية مؤلفات العلماء السوفييت الجديدة وخاصة كتاب «س. بروجوجينا بعنوان «ما بين عصرين ما بين ثقافتين». فلقد تناول هذا الكتاب بالبحث مراحل تشكيل الادب الوطني في دول شمال افريقيا العربية في الاربعينات وحتى الثمانينات من القرن العشرين واوضح توقف ابداع الكتاب على تطور الوعي الوطني والتحولات الاجتماعية السياسية. ولقد اضيف الى سلسلة كتب «كتاب وعلماء الشرق» كتاب المؤلف نفسه حول ابداع الكاتب ادريس شرايبه مؤسس الادب المغربي الحديث حللت فيه المسائل الحيوية بالنسبة للادب الوطني كما تناول مسائل تفاعل ثقافات الغرب والشرق.

كما اختتمت دراسة ف. شغال الهامة بعنوان «الناحية «اللغوية في العمليات الاثنوغرافية الثقافية في الدول العربية». وهذا البحث مكرس لقضايا اللغة العربية المعاصرة وخصائصها في شتى دول المنطقة.

بالاضافة الى ذلك نشرت على صفحات مجلتي «آسيا وافريقيا اليوم» و«شعوب آسيا وافريقيا» اللتين تصدران بنسخ كثيرة العدد عشرات المقالات حول تاريخ واقتصاد وسياسة وثقافة الدول العربية.

لقد ساعد كل ما ذكرناه من اعمال المستشرقين السوفييت العلمية الاساسية النظرية كما ساعدت مقالاتهم العديدة على مواصلة تطوير العلوم الخاصة بالشرق العربي، وعلى اطلاع فئات المجتمع السوفييتي العريضة على تاريخ وثقافة الشعوب العربية منذ اقدم العصور وحتى ايامنا هذه.

كما ان الصلات المباشرة بين العلماء السوفييت والعرب تتصف باهمية كبيرة بالنسبة لمواصلة بحث قضايا الشرق العربية المختلفة. وواصلت هذه الصلات في العام ١٩٨٤ تطورها الناجح. فلقد زار معهد الاستشراق في موسكو على سبيل المثال كثير من علماء الدول العربية كما قام اختصاصيو الاتحاد السوفييتي بدورهم بزيارة دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وعلى سبيل المثال قام العالمان السوفييتيان ب. سيرانيان وأ. فيرابوف بالمشاركة في الندوة العلمية التي اقيمت في الجزائر تحت عنوان «قضايا الحركة العمالية في العالم العربي» كما اشترك ج. شارباتوف في الدورة العلمية التي اقامتها اكاديمية اللغة العربية في القاهرة.

ان اشكال التعاون العلمي السوفييتي العربي متنوعة فتواصل اعمالها بنجاح في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية البعثة التاريخية الثقافية السوفييتية اليمنية المشتركة. وبفضل جهودها اكتشفت ولأول مرة في شبه الجزيرة العربية (في محافظة حضرموت) آثار تدل على ان الانسان البدائي في اوائل العصر الحجري قد قطن في هذه المناطق. كما عثر على مقابر الرعاة الرحالة في العصور المبكرة وتم دراستها. كما درست اطلال المدن والضرائح القديمة. وانتهت اعمال الحفريات في مجموعة معابد بلدة ريبون. كما تمت في جزيرة سقطري دراسات اثنولغوية وانثروبولوجية يستعد، على اساس نتائجها، لنشر بحثين احدهما «لغة سقطري» والآخر «اثنوجرافيا جزيرة سقطري».

وقال جيورجي كيم في ختام حديثه : حقق المستعربون السوفييت نجاحات ملموسة في العام ١٩٨٤. وحددت خطط جديدة تتطلب من العلماء السوفييت عطاء اكبر في ابداعهم العلمي : في المكاتب الهادئة وتحت اشعة شمس الجنوب المحرقة وفي التعايش الحي مع زملائهم العلماء العرب.

أهالي صور ومنطقتها يستقبلون الجيش اللبناني والميليشيات الوطنية بالورود والأرز

● إعدام ٣٠ عميلاً لاسرائيل في إطار محاكمات ميدانية ●

● صور ـ الوكالات والاذاعات ـ خرج الآلاف من أهالي مدينة صور اللبنانية والقرى المجاورة الى الشوارع والشرفات، فور الاعلان عن انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من المدينة ومنطقتها تحت ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية، يوم الاثنين ٨٥/٤/٢٩. وعبر الأهالي، بالأهازيج والهتافات والاجتماعات الشعبية والمهرجانات، عن بهجتهم وسرورهم برحيل المحتل الاسرائيلي، مؤكدين عزمهم على مواصلة كل الضربات له حتى يتم تحرير الأراضي اللبنانية كافة من رجس الاحتلال.

واستقبل أهالي المدينة وحدات الجيش اللبناني والميليشيات الوطنية، التي دخلت المدينة المحررة، بالورود والأرز وبأعلام لبنان وباللافتات.

ومن ناحية ثانية، قامت القوات الوطنية اللبنانية بالقاء القبض على العملاء الذين تعاونوا مع الاحتلال الاسرائيلي ضد أبناء شعبهم، بشكل عام، وضد المقاومة الوطنية، بشكل خاص. وأجريت لهؤلاء العملاء محاكمات ميدانية ذكرت الوكالات أنه قتل في اطارها حوالي ٣٠ عميلاً. وأكد ممثلو القوات الوطنية ضرورة اتخاذ مثل هذه الخطوة، حرصاً على مصلحة الوطن والقوى المناضلة عنه. وكذلك ليكن مصير هؤلاء عبرة لكل العملاء الذين يخونون وطنهم وشعبهم.

وعلى صعيد الانسحاب من صور، أعلن الجنود الاسرائيليون المنسحبون عن ارتياحهم لخروجهم من «المدينة الملعونة» ـ على حد تعبيرهم ـ ورفعوا على الآليات العسكرية، التي استقلوها جنوباً، اليافطات والشعارات التي تعبر عن مدى الرعب الذي عاشوه نتيجة ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية في صور ومنطقتها.

في بيان مشترك صادر عن مباحثات جيفكوف ـ الأسد

بلغاريا وسوريا تقرران توقيع معاهدة صداقة وتعاون وتستنكران الصفقات المنفردة في المنطقة

● دمشق ـ الوكالات والاذاعات ـ جاء في البيان السوري ـ البلغاري المشترك، الصادر عن لقاء الرئيس البلغاري تيودور جيفكوف والرئيس السوري حافظ الأسد ومباحثات الوفد البلغاري مع القادة السوريين، ان البلدين قررا توقيع معاهدة صداقة وتعاون من شأنها ان ترتقي بالتعاون بينهما الى مستوى اعلى، خاصة في النضال ضد الامبريالية والصهيونية.

وابرزت وكالة «تاس» السوفييتية، بالتفصيل، ما تضمنه البيان فاشادت بدور سوريا في التصدي للمكائد الامريكية ـ الاسرائيلية العدوانية في الشرق الاوسط. واكدت «تاس» ان الجانبين، البلغاري والسوري، استنكرا نهج الصفقات الانفرادية في الشرق الاوسط، الهادفة الى تصفية الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربية.

كما ابرزت «تاس» ما اكده البيان المشترك من تأييد بلغاريا وسوريا لقرارات قمة «فاس» العربية والاقتراحات السوفييتية الخاصة بالشرق الاوسط والداعية الى عقد مؤتمر دولي للسلام فيه. ودعا الطرفان الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، فوراً، والكف عن التدخل في شؤون هذا البلد الداخلية.

واعلن الرئيس السوري حافظ الأسد، عقب اللقاء مع جيفكوف، ان اللقاءات الحالية تميزت عن سواها من اللقاءات البلغارية ـ السورية بكونها تمثل قفزة نوعية في العلاقات بين البلدين.

خذوا ابني، أما العَلَم فلا.. !

● عكا ـ لمراسلنا ـ كما هو معلوم احتفل مواطنو الهضبة السورية المحتلة بعيد الجلاء في ١٧ نيسان الماضي.

بعد اربعة ايام حضرت شرطة الاحتلال الاسرائيلي الى قرية مجدل شمس السورية المحتلة واعتقلت ناصر سعيد ابو جبل (١٥ سنة) وذلك بتهمة رفع العلم السوري، كما ارادت «اعتقال» العلم السوري في بيته. ولكن والدته تصدت لشرطة الاحتلال بحزم قائلة: «خذوا ابني، اما العلم فلن تأخذوه لانه أغلى عليّ من ابني».

هذا وقد استمر اعتقال الفتى ناصر سعيد ابو جبل حتى ٤/٢٨. واطلق سراحه في عكا، وحضر أهله واعادوه الى قريته مجدل شمس.

ادارة ريغن تفرض حظراً تجارياً كاملاً على نيكاراغوا الثورة

● اورتيغا ينهي زيارته الى الاتحاد السوفييتي ●

● موسكو ـ «تاس» ـ التقى القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف وغيره من القادة السوفييت، يوم الاثنين الماضي، الوفد النيكاراغوي برئاسة دانييل اورتيغا، رئيس جمهورية نيكاراغوا.

وجرى، خلال اللقاء الذي سادته روح الصداقة والتفاهم المتبادل مناقشة قضايا العلاقات السوفييتية ـ النيكاراغوية وكذلك القضايا الملحة للوضع الدولي والتي تهم الطرفين.

وأعرب الجانبان عن ارتياحهما للتعاون الوطيد بين الاتحاد السوفييتي ونيكاراغوا واكدا سعيهما الى مواصلة تطوير العلاقات الودية على أساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وثمن دانييل اورتيغا، تثمينا عاليا، السياسة المبدئية التي يتبعها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية والرامية الى توطيد السلام العالمي وحماية حقوق الشعوب الشرعية. واعلن اورتيغا عزم شعب نيكاراغوا على حماية مكتسبات الثورة الساندينية.

ودان الجانبان، بحزم، اشتداد تدخل الولايات المتحدة في امريكا الوسطى واتساع وجودها العسكري هناك. وتمنى الطرف السوفييتي لنيكاراغوا، قيادة وشعبا، النجاح في نضالها البطولي وفي حل المهام المعقدة. كما عبر اعضاء الوفد النيكاراغوي عن الامتنان للاتحاد السوفييتي ولكل المواطنين السوفييت على دعم نيكاراغوا والتضامن معها.

ومن ناحية اخرى اعلن البيت الابيض الامريكي، امس الاول، قرار فرض حظر تجاري كامل على نيكاراغوا والغاء معاهدة صداقة كانت قائمة بين البلدين. كما ستتوقف الرحلات الجوية كافة بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا.

وازاء هذا القرار اكد الرئيس النيكاراغوي، امس الاول ايضا، في بلغراد، ان الولايات المتحدة تنتهج سياسة عدوانية ضد نيكاراغوا وان ادارة ريغن هي المسؤولة عن مقتل ٨ الاف من المواطنين النيكاراغويين بسبب تدخلها العسكري السافر في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا.

احتجاجاً على ظروف وشروط العمل الصعبة :

معلمو الضفة المحتلة الحكوميون يضربون ساعتين في ١٩٨٥/٥/٧

● القدس ـ لمراسلنا ـ أبلغت اللجنة العامة لمعلمي مدارس الحكومة في الضفة الغربية المحتلة، ضابط جهاز التربية والتعليم في الحاكمية العسكرية بقرارها دعوة المعلمين الى الاضراب لمدة حصتين دراسيتين، يوم الثلاثاء (٥/٧)، وذلك احتجاجاً على استمرار تدني رواتبهم وسوء أوضاعهم المهنية واهمال سلطات الاحتلال لمطالبهم المتكررة.

وجاء في الرسالة، التي وجهتها اللجنة العامة الى ضابط التربية، أن رواتب المعلمين تتآكل شهرياً. وفي ظل هذا الوضع لم يعد بإمكان الراتب تغطية الاحتياجات الضرورية للمعلمين لعشرة أيام. وأشارت الرسالة، أيضاً، الى ان اللجنة لم تتلق جواباً على طلباتها المتكررة بتحسين الرواتب وظروف العمل.

وكانت اللجنة العامة ارسلت الى ضابط التربية، يوم السبت الماضي، عريضة وقع عليها ٣ آلاف معلم ومعلمة تشتمل على مطالبهم في مجالات الرواتب والحقوق والخدمات.

الاتحاد السوفييتي يهنىء الشعب الفيتنامي بالذكرى العاشرة لتحرير بلاده التام

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ هنأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي قادة جمهورية فيتنام الاشتراكية لي زوان وتشيونغ تيتغ وفام فان دونغ ونغوين هيو تهو بالذكرى العاشرة لتحرير جنوب فيتنام التام.

وورد في البرقية: «ان هذا النصر التاريخي، الذي رمز الى فشل عدوان الامبريالية الامريكية في الهند الصينية، كان ثمرة كفاح الشعب الفيتنامي كفاحا مستميتا، طوال سنوات كثيرة بقيادة حزبه الشيوعي ونتيجة تغيرات عميقة لصالح قوى السلام والدمقراطية والاشتراكية في الميدان العالمي بعد الحرب العالمية الثانية. وصار النصر برهانا مقنعا على فعالية تلاحم شعوب الهند الصينية ودعم بلدان الاسرة الاشتراكية لفيتنام المناضلة وتضامن البشرية التقدمية كلها معها. ان تحرير الجنوب غدا صفحة مجيدة جديدة في تاريخ الشعب الفيتنامي لتحت مرحلة بناء فيتنام المستقلة الموحدة الاشتراكية».

وجاء في البرقية ان الشيوعيين والكادحين في الاتحاد السوفييتي سوف يواصلون التفاعل الوثيق مع فيتنام على اساس معاهدة الصداقة والتعاون والبرنامج الطويل الاجل لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي.

مهرجان الربيع ١٩٨٥

حركة النساء الدمقراطيات ـ باقة الغربية

تدعو جمهور النساء للمشاركة في مهرجان الربيع الذي سيقام في القاعة الرياضية الجديدة في باقة الغربية، وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٥/٣ الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر.

في البرنامج: ● كلمات من: ● رئيس المجلس المحلي: سمير درويش ● عضو قيادة الحركة: السيدة سميرة خوري ● وتحيات اخرى

● يتولى تقديم البرنامج الفني: مسرح الغربال الشفاعمري ويضم: مسرحية ودبكات شعبية وغناء وسحب يانصيب ومفاجآت اخرى.

● نرجو عدم اصطحاب الاولاد ●

الدعوة عامة

الى محبي كفر مندا الى مشجعي الوعي والتعليم

تتشرف الهيئة التحضيرية لتأسيس صندوق كفر مندا لنشر الوعي والتعليم بدعوة محبي كفر مندا ومشجعي الوعي والتعليم الى حضور

الاجتماع الاحتفالي لافتتاح الصندوق

الذي يقام غدا، السبت ٨٥/٥/٤ الساعة ٥،٠٠ مساء في قاعة مدرسة «ابن سينا» الابتدائية.

● يسعدنا تشريفكم ●

يمكنكم التبرع نقدا في حساب رقم ٨٢٧٢٢٣ ـ بنك باركليز ديسكونت ـ فرع كفر مندا او في حساب ٢٥٦٥/٣٠ في البنك العربي ـ فرع كفر مندا.

مع احترام:

اللجنة التحضيرية

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل

ص.ب ١٥٧١

تدعو جماهير الطلاب الثانويين للمشاركة في المهرجان السنوي التقليدي ـ مهرجان يوم الطالب القطري وذلك يوم الاحد الموافق ٨٥/٥/٥ من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الثانية والنصف ظهرا في قاعة سينما «ديانا» في الناصرة.

يتكلم في البرنامج الخطابي:

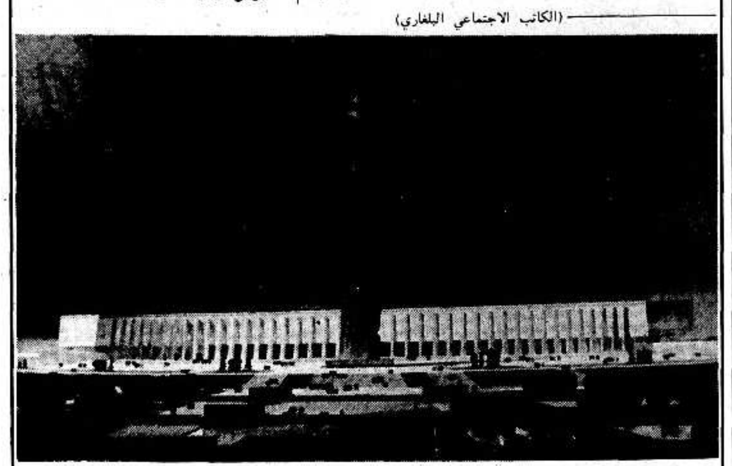
● ناصر دهش ـ رئيس اللجنة ويقدم تقرير حول عمل اللجنة في الدورة الدراسية العالية. ● الاستاذ حبيب بولس ● تحية الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب ● طالب ثانوي يهودي ● ممثل عن بلدية الناصرة ● النائب الجبهوي توفيق طوبي ○ يليه برنامج فني حافل يشمل: ● غناء ● عزف ● تمثيل ● رقص ● زجل ● شعر ● وبرامج اخرى متنوعة.

الذكرى الاربعين لسحق النازية

درس وعبر الحرب العالمية الثانية

● بقلم: كيريل يانيف ●

(الكاتب الاجتماعي البلغاري)



● نصب تذكاري لذكرى دحر الفاشية.. وهو نموذج لنصر الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ـ ١٩٤٥) وسيشيد هذا النصب قريبا في احدى تلال موسكو ● (صورة خاصة من «نوفوستي»)

■ دخلنا في شهر أيار العام ١٩٨٥. ويذكرنا ذلك، مجدداً، بأن السنوات الاربعين التي مرت منذ الانتصار العظيم الذي حققته الشعوب على الفاشية ليست ماضياً منسياً. فكل شيء، بخصوصها عالق في الاذهان ولم يدخل أحد طيّ النسيان، سواء كان المعتدي أو المنتصر. ولم تنس، كذلك، دروس التاريخ وتحذيراته. كما لا يمكن نسيان الضحايا التي سقطت نتيجة لجنون الفاشيين العدواني. ان الأجيال الجديدة تريد أن تعرف الحقيقة بشأن ذلك الحدث التاريخي العالمي، لأن السنوات التي أعقبت الحرب شهدت، الى جانب التحولات التفاؤلية في حياة البشرية، محاولات كثيرة لتزييف الحقيقة بخصوص الانتصار. ولم تتوقف كذلك محاولات تبرئة ساحة المذنبين. ولذلك لا شك في ان العقد الرابع سيعيد الى الاذهان حقائق كثيرة وسيشتت الكثير من الأكاذيب وسينفض غبار النسيان عن بطولات غير معروفة حتى اليوم.

ليس بمقدور أحد أن ينفي، البتة، واقع ان تلك الحرب ولدت نتيجة تآمر امبريالي على السلم. فقد عقدت الامبريالية الأكثر عدوانية، أي الفاشية، العزم على فرض هيمنتها العالمية باسم مصالحها الشريرة. وان دخول الاتحاد السوفييتي الحرب، بعد الهجوم الغادر الذي أقدم عليه الهتلريون، هو الأمر الوحيد الذي أوضح الأهداف بشكل جلي ورفع معنويات الشعوب وأعطى المقاومة المناهضة للفاشية في الدول التي كانت ترضخ للاحتلال دفعة جبارة الى الأمام من أجل مواصلة الكفاح حتى النصر.

استمر هذا الحريق الجهنمي ست سنوات على أرض مساحتها ٣٢ مليون كيلومتر مربع. وتورطت في الصدام الحربي ٦١ دولة يربو عدد سكانها على مليار و(٧٠٠) مليون نسمة ـ أي ما يزيد عن ٨٠٪ من مجموع سكان العالم. وجرت تعبئة (١١٠) ملايين شخص تحت الرايات العسكرية، يشكلون الجزء الشاب والحيوي من سكان الدول المتحاربة. وأودت الحرب، التي بدأت في الأول من أيلول العام ١٩٣٩ ووضعت أوزارها في الثاني من أيلول العام ١٩٤٥، بحياة ٥٤ مليون و٨٠٠ ألف شخص. ونجم عنها اصابة ٩٠ مليون شخص بجراح ظل ٢٨ مليوناً منهم من ذوي العاهات المستديمة.

انقضت عاصفة الحرب العالمية الثانية، الشريرة، بكل ثقلها على الدولة السوفييتية، التي قدمت ٢٠ مليون شهيد. وأدت الحرب الى تدمير (١٧١٠) مدن و(٧٠) ألف قرية و(٣٢) ألف مؤسسة صناعية فيها. وليس بمقدور أحد المجادلة حول هذه الأرقام. كما ليس بمقدوره أن ينفي بأن المأساة التي أصابت المواطنين السوفييت كانت أفظع مأساة. ولا توجد عائلة سوفييتية واحدة لم يمسها الأذى من جراء ويلات هذا العدوان الذي لم يشهد له التاريخ مثيلاً من قبل.

لقد زرت الاتحاد السوفييتي عدة مرات أيام التاسع من أيار خلال هذه السنوات الأربعين. وحضرت لقاءات عقدها المحاربون الذين قاتلوا في جبهات الحرب. انها أقوى اللحظات التي عشتها باعتبار أني صحفي وانسان. والمقاتل، على جبهة الحرب، لا يعتز بأوسمته الكفاحية فحسب بل ويفتخر بجراحه أيضاً. ولقد تركت الحرب أثرها لكي يتذكرها الانسان ولا ينسى ذكرياته عنها أبداً. وهذه الذكريات، بالذات، هي أعز الاعباء وأكثرها عذاباً بالنسبة لهؤلاء الناس. فقد حولوا المستحيل الى شيء ممكن في ضواحي موسكو وفي لينينغراد، التي حوصرت قرابة ثلاث سنوات، وفي أطلال ستالينغراد وقوس كورسك. لقد كانت هذه الحرب رهيبة بالنسبة للمواطنين السوفييت، لانها كانت تعني احتلالا مدمراً وارهاباً فظيعاً وابادة جماعية. وقالوا لي في بيلوروسيا ان ربع سكان هذه الجمهورية قد استشهدوا. وعلمت في سيباستوبول أن عدد المباني التي بقيت سليمة فيها ٧ فقط عند طرد الهتلريين من المدينة. ومن مجموع أولئك الذين تصدوا للضربة الأولى التي وجهها العدو، وكانوا موجودين ضمن أفراد الجيش، لم يرجع بعد تحقيق النصر سوى نسبة لا تزيد عن ٣٪ منهم. أنه رقم غير موجود وغير مذكور في أية حرب سابقة. ولذا فليس ثمة شخص منسي ولا شيء منسي. ان هذه الكلمات تدوي في لقاءات المحاربين الذين قاتلوا على جبهات الحرب، وكأنها إلهام وقسم في آن واحد.

واني أحتفظ، باعتبار ذلك ذخيرة مقدسة، بالشريط الذي سجلت عليه الحوار الذي أجريته، قبل سنوات، مع القائد العسكري السوفييتي البارز غيورغي كونستانتينوفيتش جوكوف. وكان قد انتهى من تدوين مذكراته العسكرية المعنونة «ذكريات وتأملات». وكان يتسلم، يومياً، عدداً كبيراً من الرسائل ويلتقي آلاف القراء ولا ينقطع عن التأمل بخصوص أحداث زمن الحرب. وكان يقول: «لا توجد مهنة أسوأ صيتا وبدون آفاق من مهنة القيام بتشويه التاريخ. فالتاريخ هو حقيقة تدونها الوثائق والكتب ويحفظها الناس في أذهانهم. والحقيقة التاريخية موجودة حتى عندما لا يريد أحد أخذها بالحسبان. وهي تنص على أننا حاربنا هنا، على الجبهة الشرقية، (١٤١٨) يوماً بلياليها عدوا قويا قاسيا عديم الرحمة...

«وكان جليسي يعدد، وهو يعتمد على ذاكرته، أرقاماً وتواريخ وأحداثاً. لقد شن خمسة ملايين ونصف مليون جندي هتلري، تؤازرهم جيوش حلفائهم، الهجوم على الجبهة الشرقية. وكانت هذه الملايين مدعومة بخمسة آلاف طائرة و٤٨ ألف مدفع وهاون و٣٧٠٠ دبابة وجرى هنا، بشكل عام، القضاء على ٦٠٧ فرق معادية أي ما يعادل نسبة ٨٠٪ من القدرة الحربية لالمانيا الفاشية وحليفاتها. ويزيد هذا الرقم، بثلاث مرات ونصف المرة، عن الخسائر التي تكبدها الفاشيون في جبهات شمال أفريقيا وايطاليا واوروبا الغربية مجتمعة. واتسمت سبعٌ من مجموع الحملات العسكرية السوفييتية الكبيرة التسع بكونها حملات هجوم. وانتهى ١٦٠ من مجموع ٢١٠ عمليات عسكرية بهجوم جارف شنه الجيش الأحمر. وصمدت لينينغراد (٩٠٠) يوم في وجه العدو وحاربت سيباستوبول (٢٥٠) يوماً بلياليها، ووضعت موسكو حداً للحرب الخاطفة والصاعقة. أما ستالينغراد فتحولت الى مقبرة للزهو الذي كانت تتمتع به الفاشية بالذات. وبات من الواضح، بعد كورسك، أن المانيا سوف تخسر الحرب. وكان هذا هو عربون النصر الكبير، الذي حمل الحرية لشعوب (١٢) بلداً يبلغ عدد سكانها ٢٠٠ مليون شخص.

وكان تشكيل الائتلاف المناهض للهتلرية من بين الانجازات السياسية الكبيرة التي حققتها البشرية ابان الحرب العالمية الثانية. وكتب الكثيرون حول هذا الائتلاف وتحدثوا عنه. ومن المحتمل أن الأعوام القادمة ستكشف الشيء الكثير والمزيد عنه. ولكننا نعلم، الآن أيضاً، أن ذلك كان انتصاراً للعقل السياسي السديد ولارادة لجم الجنون الهتلري والظمأ الفاشي للهيمنة على العالم. ولم يكن انشاء، وتحقيق الائتلاف المناوىء للفاشية أمراً سهلاً. حيث ان التناقضات الداخلية كانت كثيرة وصعبة. وقد أرجأ الحلفاء الغربيون، طوال ثلاث سنوات، عملية فتح الجبهة الثانية ضد الفاشية. الأمر الذي كان من شأنه ـ لو جرى ـ تقصير مدة الحرب وتقليص عدد ضحايا الحرب عدة ملايين. ولكن، على كل حال، تحقق بفضل الجهود العسكرية المشتركة ايصال المرحلة الأخيرة للحرب الى نهاية ناجحة ودحر المعتدين. وبلغت أوج العظمة حماسة شعوب هذه القضية وهذا التحالف المعادي للفاشية.

وقدم الشعب البلغاري، هو الآخر، اسهامه في الاخاء الكفاحي المناوىء للفاشية. فمنذ يوم (٢٣) حزيران العام ١٩٤١ دعا الحزب الشيوعي البلغاري الشعب الى النهوض لمقاومة الفاشية. وهي مقاومة تحولت، بمرور السنين، الى مقاومة شعبية عامة وأصبحت بلغاريا تنتظم، منذ اليوم الأول لانتصار الانتفاضة الشعبية فيها خلال العام ١٩٤٤، بين الدول التي تحارب هتلر. وشارك الجيش الشعبي البلغاري، بنشاط، في المعارك لتحرير يوغسلافيا في أواخر العام ١٩٤٤، ومن ثم على أراضي هنغاريا، وعند نهر دراڤا. وأحبط الجيش البلغاري خطة خطيرة للقوات الفاشية كانت ترمي الى فتح ثغرة داخل الجبهة الموحدة للجيوش المناوئة للهتلرية. وقد سجل الـ ٣٢ ألف شهيد هذا الاسهام البلغاري الجسيم. ولا يمكن نفي ذلك أو التقليل من شأنه، على الرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلت وما تزال تبذل من قبل أوساط رجعية معيّنة.

ان انتصار العام ١٩٤٥ كان عظيماً ولن تنسى دروسه وعبره ابدا. وتبرز من بينها العبرة الرئيسية التالية: ان التفاهم بين الشعوب أمر ممكن دائماً حينما ينبغي تخليص العالم من خطر التدمير وعندما يجب لجم دعاة أطماع الهيمنة العالمية المتغطرسين الذين نسوا أنفسهم.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
المثلث ـ القطاع الجنوبي
□ اجتماعات انتخابية □

● جت : اليوم، الجمعة ٨٥/٥/٣ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت عبد الحكيم سمارة. يتكلم : عبد القادر ظاهر.

● الطيبة : اليوم، الجمعة ٨٥/٥/٣ الساعة ٧،٠٠ مساء في بيت أسامة مصاروة. يتكلم المحامي احمد صابر واسامة مصاروة وعبد الحميد ابو عيطة.

● الطيبة : غداً، السبت ٨٥/٥/٤ الساعة ٧،٣٠ في بيت عبد الكريم ابو راس. يتكلم : عبد الحميد ابو عيطة واسامة مصاروة.



اسبوعيات

الصمت العجيب ...

ليس الامر الجديد هو الصراحة المذهلة التي يلتزمها الصهيونيون في الكشف عن حقيقة أهدافهم ومخططاتهم ـ هذه الصراحة التي تميز بها مقال حجاي إيشد الاخير («دفار» ٨٥/٤/٢٤ والترجمة العربية الكاملة في «الاتحاد» ٨٥/٤/٢٩) في الافصاح عن النوايا الامريكية والاسرائيلية الصهيونية من وراء ما يسمى «الحل الاردني» وأنه «الحل النهائي».

فقد تبين لنا، من العديد من الدراسات التي نشرها مؤرخون صهيونيون، أن «آباء» الصهيونية في بلادنا، من دافيد بن غوريون ومن غيره، لم يخفوا في زمنهم ما خططوا له، وما أنجزوه فيما بعد، بما في ذلك علاقاتهم السرية مع الامبريالية ومع الرجعيات الحاكمة العربية التي قادت الى ما تمنوه وما خططوه من طرد العرب الفلسطينيين من بلادهم.

إنما الجديد، في صراحة حجاي أيشد المذهلة، هو أمران: الامر الاول ثابت والامر الثاني مجرد تمنيات من لدننا.

أما الامر الثابت فهو اعتراف حجاي إيشد بأن الهدف الصهيوني ـ الامريكي من وراء «الحل الاردني» هو إنجاز ما عجزت عن تحقيقه نكبة ١٩٤٨ نفسها. أي الاجهاز على «البقية» التي عجزت نكبة ١٩٤٨ عن الاجهاز عليها.

فمن المعلوم ـ واحسرتاه ـ ان نكبة ١٩٤٨ اقتلعت مئات الالوف من العرب الفلسطينيين من وطنهم وهدمت قراهم ومدنهم حتى لم يبق منهم في وطنه سوى «بقية» في الضفة الغربية، التي ضمها الملك عبد الله الى مملكته، ونحن في اسرائيل وقطاع غزة الذي احتفظت به مصر.

ويعتقد حجاي إيشد (ومن هم وراءه) أن الظروف الآن مواتية ـ عربياً وفلسطينياً وامبريالياً ـ لتحقيق ما عجزوا عن تحقيقه في نكبة ١٩٤٨: «تقاسم الحكم» في الضفة الغربية المحتلة الى وقت كاف ليتم فيه تهجير أهلها الفلسطينيين الى شرقي الاردن (والى ما وراءه)، من جهة، وتوسيع الاستيطان الكولونيالي اليهودي هنالك، من جهة ثانية، «حتى ينتقل حق تقرير المصير من كونه تقريراً لمصير الفلسطينيين الى تقرير مصير اليهود» بنص مقال حجاي إيشد.

حجاي إيشد يتجاهل، في مقاله، العديد من الوقائع والمعطيات. ومنها مصير قطاع غزة ومصيرنا في وطننا. وقد يكون ينتظر تحقيق هذا «الحل النهائي» على مراحل. وقد يكون تجاهله لهاتين الحقيقتين نابعاً من سلسلة من التجاهلات أدهى وأمر. يقيناً أن «الظرف العربي» سيء. ولكن هذا السوء هو أحد وجهيه. أما الوجه الآخر فهو وجه مضيء ـ من هزيمة العدوان الاسرائيلي الامريكي الاخير على لبنان حتى هزيمة النميري في السودان وبينهما شعوب تغلي كالمرجل.

وهذا، أيضاً، هو شأن «الظرف الفلسطيني» السيء. فحين يظهر وجهه المضيء، هذه المرة وبعد هذه البلوى، لن يبقى للظرف الفلسطيني سوى وجه واحد ـ المضيء.

فماذا بشأن «الظرف الامبريالي». انه، هذه المرة، هو الامريكي. ويروي حجاي إيشد، من وقائع تاريخ السياسة الصهيونية في بلادنا، أن الزعماء الصهيونيين أقترحوا على الاستعمار البريطاني، منذ ما قبل العام ١٩٤٨، أن يجيز لهم، منذ العام ١٩٤٨، «اقتسام الحكم في الضفة (وربما في قطاع غزة أيضاً) مع الملك عبد الله. واعترف قائلاً: لو وافقوا لما وقعت حرب ١٩٤٨. ولكن، قال، تردد الانجليز وتخوفوا من عواقب هذا الامر على نفوذهم في بقية البلدان العربية.

أما «المستعمرون الورثة»، الامريكان، فانهم ـ قال ـ يبدون التفهم التام للمخطط الاسرائيلي الصهيوني المسمى «الحل الاردني». كل هذا صحيح. ولكنه ليس الحقيقة كلها. فبقية الحقيقة هي أن شرقنا لم يعد مسرحاً مستباحاً للامبرياليين. كانوا انجليز او كانوا امريكيين. ففيه شعوبه التي تغلي كالمرجل. وهو يقع، بالتالي، بالقرب من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي.

اذن، وهذا هو الثابت، فان تمرير «الحل الاردني» لا يوصل الا الى «الحل النهائي». فليست نوايا السائق هي التي تقرر مسار قطار السكة الحديد بل خطوط السكة الحديد.

أما الامر الجديد الثاني، وليس ـ وا أسفاه ـ ثابتاً حتى الان، فهو عدم امكانية تمرير هذه المخططات دون علم الشعوب صاحبة الشأن وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني.

كنا، فيما قبل ١٩٤٨، قلائل وحديثي العهد في الكشف عن نوايا الصهيونية. ومع ذلك قمنا بواجبنا على قدر طاقتنا في هذا المجال المصيري. وحاولنا تنبيه شعبنا الى ما يحاك ضده من مؤامرات يشيب لهولها شعر الولدان.

ولكننا كنا وحدنا في هذا المجال المصيري. وكان صعباً على شعبنا الطيب أن يصدق امكان أن يُصيبه ما أصابه من كارثة واقتلاع من وطنه الذي عاش فيه عبر العصور.

فهل من الممكن أن يؤخذ خيانة وعلى حين غرة، وجهلاً بالمؤامرات، مرة أخرى ؟

لقد صرخنا ونصرخ. وصحيفتنا أصبحت يومية وتصل الى جميع انحاء العالم تقريباً. والصحف الفلسطينية والعربية تملأ أصقاع الدنيا. وحتى في المناطق المحتلة توجد هذه الصحف. اننا لا ننتظر الا التجاهل من المشغولين بالتحرش بكلابنا وبالهذيان حول احتفالات مزعومة في «دان هكرمل». ولكننا ننتظر وننتظر من الزميلات المقدسيات ولو مجرد نشر ترجمة لمقال حجاي إيشد. وكذلك من الزميلات الفلسطينيات في الخارج. اننا لا نستطيع ان نتصور عدم تعرّضهم لهذا المقال ولو بالتكذيب. رُدوا عليه ! دافعوا عن «الحل الاردني» اذا شئتم! ولكن لا يمكن ان تسكتوا !

نكاد، في مواجهة هذا الصمت العجيب، ان لا نلوم الملك حسين على أنه يريد أن «يكمل المشوار». فهو يكاد يكون صريحاً في محاولته «انقاذ البقية». بأنها، في مفهومه، ليست سوى مملكته على شرقي الاردن.

ولكننا لن نكتفي، هذه المرة، بأن يقول لنا صامتو اليوم، هذا الصمت العجيب، بأننا، نحن ـ الشيوعيين ـ الذين كنا على حق، بعد خراب البصرى.

لاننا، وشعوبنا وحلفاءنا، لن نسمح، هذه المرة، بخراب البصرى.

لاننا، نحن، البصرى !

جهينة

حذار من هذا الدس «العظيم» !

□ عفو القراء والمتربصين.

فها أنذا أفتتح حديثي ـ والحديث ذو شجون ـ بحادثة شخصية الى حدّ يجعلني أحتفظ بها تحت جلدي. وملخصها أن دسّاساً من الدساسين (ذكراً أو، ربما، أنثى) حبك، مؤخراً، فرية لا أساس ولا راس لها الا في رأسه ولا يعلم حتى الشيطان الرجيم من أين لُملم الدسّاس خيوطها. ثم بثّ (هذا الدسّاس)، بمهارة لم يكن ليخجل بها ياغو «أوثيلو» (عُطيل)، فأوقع بيني وبين أناس أحبهم ليس أقل مما أحب نفسي العزيزة(!!!)

عفو القراء والمتربصين. وعلى أية حال فان المسألة ليست ما اذا كانت هذه «الحادثة الشخصية» واقعاً أم خيالاً. فلا يكاد ينتطح عاقلان في أن الكذب، على مختلف مشتقاته، كان مذ كانت اللغة أو، لمزيد من الدقة، مذ بدأ الناس يخشون الحقيقة.

لكن الدسائس الشخصية ـ التي أفترض أنه لا يعدم معرفتها أيٌ منا والتي كانت، وستبقى بهذه الكثافة أو تلك، ملازمة للحياة البشرية ـ تظل أقل خطورة، مليون مرة، من الدسائس «العظيمة». وما أدراك ما «العظيم» في هذه الحالة.

قبل أيام، وتحديداً مساء الاثنين الماضي، اتصل أحدهم بمكاتب «الاتحاد» وأبرق ثم أرعد. والحمدُ للهاتف الذي حال دوني ودون «غيثه» صاحبنا. قبلنا تجاذب أطراف الحديث معه، على الرغم من أنه أحجم عن الافصاح عن اسمه الشخصي، وكانت «الاتحاد» ناراً على علم.

قال، بنغمة تدلّ على صدق نواياه، انه يعتز بانتمائه الى الشعب الفلسطيني وانه يشارك ابناءه معاناتهم في كل مكان وزمان. لكنه احتج ـ وهذا ما قصم ظهر بعيرة ـ بشدة، على قيام «الاتحاد»، في خبر نشر على صفحتها الأولى في اليوم نفسه، بوصف المعارك في منطقة صيدا بأنها بين «قوى وطنية» وبين «قوى كتائبية وانعزالية». وأوضح موقفه بأن هذه «القوى الوطنية» لا تتورع عن حرق العلم اللبناني ورفع صور آية الله الخميني وبالتالي فإن تسميتها «وطنية» لا تستوي مع سلوكها. وقال ـ وهنا زاد العجب، على غير العادة، عندما بان السبب ـ ان الكتائب والانعزاليين انما يردّون على التطرف الاسلامي والشيعي الخ.

بصرف النظر عن شرعية حجج صاحبنا وعن منطلقاته فإن مجرد طرحها يضطرنا الى تأكيد جملة من الملاحظات، حتى لا يساء فهمنا وحتى لا يساء ادراك ما يحدث في لبنان، خاصة في جنوبه.

أولاً ـ ان القوى الوطنية اللبنانية تعاني، بأغلبيتها وبتفاوت بين فصيل وبين آخر، من الصبغة الطائفية. أو، بكلمات بديلة، لدينا بعض التحفظات (الهامشية، الآن) من غالبية الفئات الوطنية في لبنان. لكن المحكّ، في هذه الحالة كما في كل الحالات، هو الى أي مدى تساهم هذه الحركة أو تلك في النضال ضد حلقة العدوان الرئيسية. و«وطنية» أية قوة في لبنان ـ بغض النظر عن انتماءاتها الطائفية ومواقفها من قضايا عديدة أخرى ـ تقاس بإسهامها ضد العدوان الأمريكي ـ الاسرائيلي وصنائعه ـ الكتائب وقوات لحد والانعزاليين.

ثانياً ـ وحتى لا تضيع «الطاسة» لا بدّ من اتخاذ الحيطة من كل ما تبثه وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية عن «نزوح المسيحيين» و«المجازر» المزعومة ضدهم في منطقة صيدا.

اننا لا نعيش في وهم بأن جميع أفراد الميليشيات الوطنية اللبنانية منزّهون عن القيام بأعمال مرفوضة. والمسيحيون النازحون من منطقة صيدا هم ضحية الاعتداءات الدموية التي قام بها مرتزقة العميلين سمير جعجع وأنطوان لحد. انهم، بالتالي، ضحية العدوان الاسرائيلي ـ الأمريكي مثلما جميع الضحايا من اللبنانيين والفلسطينيين.

بل هناك دلائل عديدة تشير، بما يقارب اليقين، الى أن نزوح المسيحيين من منطقة صيدا واقليم الخروب يندرج في مخطط اسرائيلي، بتواطؤ وتعاون كتائبي و«لحدي»، يستهدف تغيير الجنوب اللبناني (وحصراً منطقة «الحزام الأمني») دمغرافياً (سكانياً)، وذلك باستقدام أكبر عدد ممكن من اللبنانيين (مسيحيين ودروز وشيعة الخ)، المستعدين للتسليم بواقع الاحتلال الاسرائيلي. وكذلك بتهجير أكبر عدد ممكن من السكان الرافضين للاحتلال الاسرائيلي من هذه المنطقة.

ثالثاً: ان هجوم القوى الوطنية اللبنانية على مواقع الكتائبيين والانعزاليين واللحديين في منطقة صيدا مبرر تماما باعتباره ردّ فعل طبيعي ـ ووطني ـ على اعتداءات قوات جعجع ـ لحد على مخيمي المية مية وعين الحلوة ومدينة صيدا وجوارها. انما غير المبرر هو قيام قوات جعجع بالاعتداءات وانسحابها، فجأة عن طريق البحر، الى بيروت الشرقية.

رابعاً ـ ان ترويج وسائل الاعلام الاسرائيلية للنزوح الجماعي للمسيحيين مليء بالأكاذيب ولا تخلو الصحف الاسرائيلية الصهيونية نفسها من تناقضات صارخة في تقاريرها المشبوهة عن «النزوح» و«المجازر» المزعومة.

فمن يصدق، مثلاً، أن حكام أسرائيل ـ مقترفي حرب الابادة على لبنان وسياسة «الأرض المحروقة» ـ يمكن أن يقدموا أية مساعدة «انسانية». فأين هم ـ عبر تاريخهم العدواني والتوسعي ـ من الانسانية الحقة.

بالامكان الاستطراد في ايراد الأدلة الدامغة التي تدعو كلّا منّا ـ خاصة بعد هذا العمر الطويل من معاناة تحويل القاتل الى ضحية والضحية الى قاتل ـ الى الحذر. ان الوطني اللبناني الحقيقي، في هذه الظروف، هو الذي يعمل ضد حلقة الشرّ الأساسية ـ المخطط الاسرائيلي ـ الامريكي ـ الجعجعي ـ اللحدي، بغض النظر عن لون حزام هذا الوطني أو ذاك.

والمسيحيون النازحون، مثل جميع أبناء الشعب اللبناني، هم ضحايا العدوان الاسرائيلي، مباشرة. وهم، أيضاً ـ وهنا بيت القصيد ـ ضحايا الدسّ الاسرائيلي. فحذار حذار من هذا الدس «العظيم».

فريد غانم

ها هم يقتربون، اني أراهم!

□ ها هي فلول الظلام تبدأ في التجمع والتبدد. ثم تحاول، من جديد، أن تتجمع. في كل لقاء لها يحكي جزء منها حكاية جديدة يستمع اليها الجزء الآخر ويلوي عنقه كما تلوي الغربان أعناقها ولا يتحرك أكثر. ها هي فلول الظلام تتجمع من جديد. أما زقزقة العصفور، التي تبعث بين الحين والآخر لتحدث شيئاً في هدأة الظلام، فهي الشيء الوحيد الحي في هذا الليل. مع ذلك فان لسان حالك يقول: أن أشد ساعات الليل ظلاماً هي ساعات الهزيع الأخير ـ الساعات التي تسبق انبلاج الفجر.

في الفجر لن يكون سهلاً أن تلتقي فلول الظلام ببعضها البعض ويحكي جزء منها لجزء آخر حكاية جديدة. فمعاني الكلمات الآن تختلف. ليس هناك من مجال آخر للحديث عن أرض ما الا أرض محروقة. فالأرض في النهار تتحدث بلغة واحدة. ولا عن قلع أشجار التفاح لكي تكشف ذلك المقاتلين الذين يختبئون هناك. الشجر سيتحول، في ضوء النهار، الى مقاتلين. لن يموت الشجر واقفاً وانما سيذود عن كيانه ووجوده. فلم يعد عنده ما يخشى عليه. لقد دفع كل شيء. دفع كثيراً. هي لحظات وينتهي الظلام. وسيأتي طائر يتلفع بالنهار وستكون بداية، جميع الشعوب التي ذادت عن نفسها، حين كانت ضعيفة، مستضعفة، ليس لها حول ولا قوة، كانوا يستكثرون عليها أن تكون. فكانوا يوجهون حرابهم الى صدرها. يغرزونها فينبثق الدم. وبالدم، لذلك، كثيراً ما تعمدت الشعوب.

انكشفت الأسطورة. وأضيئت جوانبها. واذا هي أكثر صدق مما أشيع. فالموت الذي يمارس يومياً في الجنوب لا يمارس لأسباب خارقة للعادة ولا بدافع الخلود في العالم الآخر. لا. انما هو يمارس لسبب واحد هو حب الحياة. انتهت أسطورة الشيعية المليئة بالأسرار لتبدأ أسطورة من نوع جديد. أسطورة الانسان البسيط القادم من كل مكان الذي يُسمع وقع خطواته في دهاليز هذا الليل. وكلما مرت لحظة باتت أكثر وضوحاً. ماذا سيقول الحاكم الاسرائيلي لشعبه الآن؟ لقد قال أحد هؤلاء الحكام منذ مدة حين سألوه عن «السلامة» بانتهاء الحرب: لم نحسب حساباً للشيعة. وها هي الأسطورة الحقيقية تظهر. فالقضية ـ الآن ـ لم تعد قضية الشيعي الحالم بعالم آخر أكثر بهاءً وجمالاً وانما هي انتقلت الى الانسان البسيط ـ العامل والموظف والفلاح.

ويأتي اليك من يخبرك بأن الحرب لم تُبق ولم تذر وأنه لم يعد أمام الشعب غير أن يحارب بيواجه. يخطىء من يعتقد أن الاسطورة بدأت الآن أو انتهت الآن. فهي ولدت وتولد في كل آن. ولدت يوم جلس الشاعر خليل حاوي منذ مدة ليست بعيدة في الزمن، بجسده المنهك الشيخ الهزيل، قريباً من المكان الذي تتسرب منه المياه. وحتى لا يُتعب أمه العجوز في تنظيف الدم وضع رأسه قريباً من ذلك المكان وفجره برصاصة. وانفجر الدم الذكي يختلط بالماء حتى تحول هذا الأخير الى دم ـ الى ماء ودم.

ولسنا بعيدين عن نعم فارس. تلك المذيعة الفلسطينية الشابة. لسنا بعيدين بالمرة عن ذكراها. كذلك لسنا بعيدين عن ذكرى ذلك الشاعر، الذي كان قريباً من الرصيف الى حد الالتصاق على فوده. لسنا بعيدين عن الموت العربي، الذي انتشر وانتشر حتى امتلأ به المكان، حتى بات الواحد منا، حين تواجهه مصيبة، يقول: انهم يموتون هناك ويواجهون مصيبة حقيقية. صحيح انها مصيبة وصحيح أنها ستزول ولكنها تبقى مصيبة ويبقى ما أواجهه لا شيء الى جانبها.

أمس وردت أخبار مقتل الشاب جيفارا، ابن الممثل العربي الفلسطيني «غسان مطر». وأمس جاءت صديقتنا الكاتبة شوقية عروق تحدثنا عن مقابلة أجرتها مع غسان وكيف أنه كان يصمت دائماً ويتحوّل عن المقابلة ليتحدث عن الأمل الكبير الذي رافقه طول أيام حياته والذي سيستمر في ابنه جيفارا الموجود في لبنان. وبينما صديقتنا تحدثنا عن أحلام غسان مطر وردت الأنباء تخبرنا بمقتل جيفارا!. ولكننا رفضنا أن نصدق ذلك. رفضنا لأكثر من سبب. ومن هذه الأسباب أن جيفارا لا يمكن أن يموت وأن أملاً كبيراً كذاك الذي يلفتنا أنباؤه لا يمكن أن يموت.

لا يوجد في هذا الظلام الذي ينبىء بولادة نهار من نوع آخر، نهار تشرق شمسه ولا تغيب أبداً. الكثير من الوقت لكي يفكر المرء بما يدور حوله.. تتسارع الأمور الى درجة أنك تقف مذهولاً أمام هذا الاستعداد للبذل والتضحية، وامام استعداد الانسان بأن يجود بأغلى ما عنده: حياته. وها هي حكاية عروس الجنوب سناء محيدلي.. تبرز من بين جميع الحكايات، كأسطورة، لها أبعادها الحقيقية التي فرضت نفسها على الجميع: على الاعداء قبل الاصدقاء. ثم: ها هو محمد أحمد العبيدي يأتي ليشكل بُعداً آخر لهذه الاسطورة.

لم يعد الموت بالشيء المخيف. وأصبح العدو أكثر خوفاً. لم تعد هذه الاسطورة غريبة عن الانسان العربي وانما هي دخلت الى وجدانه، الى أعماق وجدانه. وسكنت هنالك منتظرة متحفزة دائماً. ودائماً هي على أهبة الاستنفار.. الدليل على ذلك هو أن الجانب المضيء من العالم العربي بدأ يرسل أشعته هازماً فلول الظلام: وها هم في سوريا مثلاً، يطلقون اسم عروس الجنوب، سناء محيدلي على واحد من أهم الشوارع الرئيسية في العاصمة دمشق. انه الشارع الذي يؤدي الى القصر الجمهوري والذي لا بد لأي رجل سياسة أو وطني مخلص من أن يمر فيه. جميعهم سيمرون، بعد اليوم، من شارع عروس الجنوب ـ سناء محيدلي.

يقيناً أن هذا الموت العربي أو العيش العربي، لا أعرف أي التعبيرين أكثر دقة، لن يذهب هباء. فحين يموت الانسان من أجل غيره، يُصبح من الكثير ان تطلق عليه صفة الموت. أنه أقرب الى العيش. فالذي يموت انما يعيش في غيره. ولسنا بعد هذا بحاجة الى اسطورة قديمة كأسطورة تموز، التي تجسد البعث والحياة، حتى نعرف مثل هذا المعنى. الاسطورة تعيش الآن بيننا.

ومن المؤكد ان الفجر سيبزُغ عما قريب. فهذه فلول الظلام تضمر وتضمحل. ها هو الفجر يقترب. وها هي بوادره الأولى تقول لنا: لا يمكن أن يذهب دمهم هدراً وانهم يضعون أيديهم بأيدي غيرهم وأن السلسلة تبدأ في مكان ما في العالم ولا تنتهي في مكان آخر. ها هو شجر التفاح يتحول الى رجال. وها هم يقتربون من ضوء النهار. اني أراهم.

---

١) خليل حاوي شاعر لبناني، مشهور جداً، انتحر في أثناء حصار بيروت، ١٩٨٢، احتجاجاً على صمت الحكومات العربية. وترك رسالة يفسر فيها أسباب انتحاره.

٢) سناء محيدلي، عروس الجنوب، الجميع يعرف حكايتها فلا حاجة لاعادة تفاصيلها مجدداً. ناهيك عن أن تلك التفاصيل تعاد في الجنوب وتردد يومياً.

ناجي ظاهر

جبهة طمرة الدمقراطية

* اجتماعات انتخابية *

■ اليوم، الجمعة ٥/٣ الساعة ٧.٣٠ مساء في بيت محمد محمود كنعان. يتكلم في الاجتماع: سميح غنادري ومحمد كنعان ـ نائب رئيس مجلس طمرة.

■ يوم الاحد ٥/٥ الساعة ٧.٣٠ مساء في الحي الشمالي. يتكلم في الاجتماع: فضل نعامنة ـ نائب رئيس مجلس عرابة المحلي واحمد يوسف حجازي ـ عضو سكرتاريا الجبهة.

الجبهة الدمقراطية ـ قطاع المثلث الشمالي

□ ام الفحم □

* اجتماعات احياء انتخابية *

□ حي المحاميد ـ اليوم، الجمعة ٨٥/٥/٣ الساعة ٧.٣٠ مساء في بيت محمود محمد محمود.

□ حي الاغبارية ـ يوم السبت ٨٥/٥/٤ الساعة ٧.٣٠ مساء في بيت بديع ابراهيم حصري.

○ عدد خاص ○

اليوم، الجمعة ٥/٣ يصدر العدد الجديد من مجلة

«الغد»

وكما عودناكم، فالمجلة كانت ولا تزال السلاح الهام في معارك شبيبتنا وشعبنا. ففي العدد الجديد تساهم «الغد» بدورها في المعركة لانتخابات الهستدروت الى جانب الجبهة وضد المجرمين. والعدد مليء بالاقلام الجديدة الساخنة وبالزوايا والابواب الاجتماعية والادبية والرياضية الهادفة. في كل عدد جديد تجد الجديد.

● اقرأ «الغد» مجلة الشباب منار الشباب

جبهة الناصرة الدمقراطية

● آن الأوان لاسقاط الادارة المراخية في مجلس عمال الناصرة
● من أجل اكثرية ساحقة للجبهة في مجلس العمال

ايها الكادحين والمثقفين والشباب !

بهذا ندعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الانتخابي في :

■ حي بير الامير : وذلك يوم السبت ٨٥/٥/٤ الساعة ٧.٣٠ مساء في بيت الرفيق عبد الله اسنيه. يتكلم في الاجتماع : ● النقابي سهيل ذياب ـ رئيس قائمة الجبهة في مجلس عمال الناصرة ● المهندس رامز جرايسي ـ القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة ● العامل أحمد واكد ـ المرشح الرابع في قائمة الجبهة ● المهندس ابراهيم ابو تايه ـ عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الصفحة ٨ — الجمعة ٣ ايار ١٩٨٥



حملة الكيد والدسائس الجديدة

موقف الصهيونية من الاتحاد السوفييتي

■ بقلم: اميل توما ■

● تعتري الصهيونية اليوم رجفة اهتزاز وخوف من جراء التطورات الاخيرة في اوروبا المحررة. فانتشار الدمقراطية في كل مكان وتساوي حقوق المواطنين في كل قطر وبلد يتذرها بافول نجمها بعد ان عاشت ردحاً من الزمن على الام شعبها وعطف الشعوب على هذه الالام.

ويقيننا ان هذه الشعوب لو عرفت حقيقة الصهيونية وادركت مسعاها الاحتلالي لقاومتها دون ان ترى في مقاومتها هذه غبناً لليهود او امتهانا لحقوقهم.

ان هذا الوضع الجديد الذي خلقته انتصارات الجيش الاحمر في الشرق والحلفاء في الغرب يفرض على الصهيونية سياسة حتمية لا ترى بداً من اتباعها لتحاول النمو والتطور بعد هذه الصدمات التي تلقتها. هذه السياسة هي سياسة الكيد ضد الاتحاد السوفييتي، معقل الاشتراكية الاول وحصن الدمقراطية الاقتصادية والسياسية. فبعد ان استمرت الصهيونية في حملتها ضد الاوضاع الجديدة التي نتجت عن تحرير بلاد اوروبا وايجاد الدمقراطية الشعبية التي تفرض التساوي في حقوق المواطنين وتلغي القوانين العنصرية، نراها تقوم الان باتهامات طائشة ضد الاتحاد السوفييتي مدعية ان روح العداء لليهود قد تفشت هناك، وان الضغينة العنصرية ضد اليهود موجودة في بلاد الحرية، وان الاشتراكية لم تكن حلاً لقضية اليهود، وان قضية اليهود لا حل لها غير فلسطين..!!

وما اتهامات الصهيونية الصفيقة هذه سوى مظهر جديد من مظاهر تخبط هذه الحركة الاحتلالية التي تريد الابقاء على الاستغلال في مرحلة نمو القوى التقدمية مقابل تدهور الحركة الرجعية العالمية التي ربطت مصيرها معها منذ نشأتها.

لقد هال الصهيونية ان تستقر الامور في البلقان والبلاد المحررة وان يتمتع اليهود فيها بحقوقهم المتساوية، فثارت منذرة ومتذرة ان هذه الحقوق منقوصة وان الدمقراطية الشعبية وان كملت فانها لن تضمن حرية اليهود وايقاف اضطهادهم، معتمدة في ادعائها هذا على بقايا من العقلية العنصرية التي اوجدتها النازية في اعوام خلت ولن تلبث حتى تموت كلياً بعد قطع جذور النازية وبعد تصفية عناصر الردة والرجعية..

والصهيونية التي تريد ان تكيد للاتحاد السوفييتي لا تريد ان تكيد علناً للاشتراكية لانها تدعيها زوراً وبهتانا ولانها تريد تهجير يهود الاتحاد السوفييتي الذين يعرفون دور الصهيونية الانتهازية وعلاقاتها الرجعية. ان غاية الصهيونية هي ان تظهر ان النظم الاجتماعية باجمعها لن تحل القضية اليهودية وان الهجرة الى فلسطين هي «الحل الاجتماعي العادل» ليهود العالم.

وهي في كيدها للاتحاد السوفييتي هذا انما تكيد لنفسها وحدها. فيهود العالم الذين ناضلوا ضد النازية والارهاب العنصري يدركون قبل غيرهم انهم لم يكونوا لوحدهم هدفاً للطغيان النازي بل كان معهم السلافيون والفرنسيون والبريطانيون والشعوب الاخرى. وتحطيم النازية قد حررهم كما حرر غيرهم من الشعوب من عبودية الاستعمار والعدوان البغيض.

وان كانت الصهيونية، تعتقد بأن دعايتها هذه قد تستمر في التأثير على يهود فلسطين فتدفعهم الى تأييد مطالبها العدوانية، فان يهود فلسطين بعد ان اتضحت لهم مساوىء هذه الدعوى سيرون خطر هذه الاتهامات وسيدركون بان مصيرهم يرتبط مع مصير الشعب العربي الساعي الى احلال الدمقراطية والتحرر الوطني.

لقد برهنت الاحداث ان الدمقراطية الاقتصادية والاجتماعية كفيلة لاحلال العدل الوطني ولذا آن للتعصب اليهودي ان يقاوم الصهيونية التي تقف ضد احلال هذه الدمقراطية الشعبية.

(«الاتحاد» – ٦ ايار ١٩٤٥)

«المسرح الفلسطيني» في نشاط مستمر



● مشهد من مسرحية «عندما يبعث الموتى» ●

● القدس – لمراسلنا – وسط اقبال جماهيري كبير تواصل فرقة «المسرح الفلسطيني» عرض مسرحيتها «عندما يبعث الموتى» التي نالت الاعجاب وأثارت النقاش والجدل في صحف المناطق المحتلة.

وكان آخر تلك العروض يوم الأحد الماضي في قاعة مسرح «الحكواتي» في القدس العربية المحتلة.

وتجري الفرقة حالياً التمرينات النهائية على مسرحية جديدة بعنوان «جريمة قتل ليلة الزفاف» من تأليف واخراج عمر الظاهر، وتطرح المسرحية نماذج وشرائح اجتماعية سياسية ودور الطبقة العاملة.

أما مسرحية «عندما يبعث الموتى» فقد تمتعت بمستوى راق اخراجاً وتمثيلاً ومضموناً. وطرحت العلاقة الجدلية بين الحياة والموت وبين الاستسلام والمواجهة. انها دوائر فلسفية متداخلة يعاني منها الواقع المعاش.

لقد تأسست فرقة «المسرح الفلسطيني» في العام ١٩٧٣ من مجموعة من الشباب الواعي والملتزم بقضايا شعبه وتجسد ذلك بالأعمال التي قدمتها الفرقة والتي كان أهمها مسرحية «حفلة ارتجال من أجل العمال» و«الطاعون» و«الدخان». وبلغت أعمالها حتى الآن ١٥ مسرحية.

الاتحاد

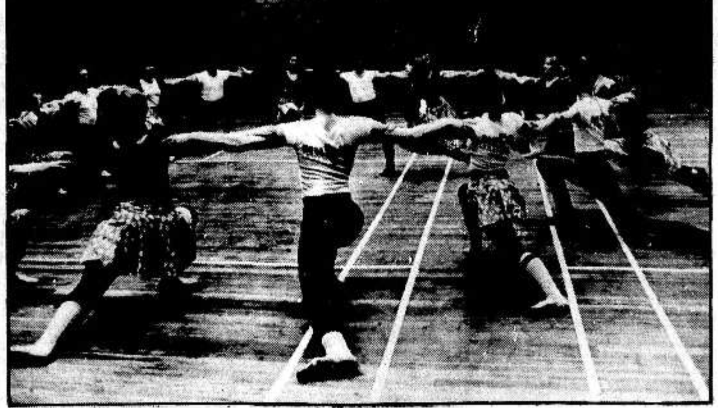
المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا – ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤

في جميع انحاء العالم يستعدون لمهرجان موسكو



● طلاب المعاهد العليا في تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفييتية يجرون التمرينات على الرقصات الشعبية التي سيقدمونها خلال مهرجان موسكو (خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي») ●

● بضع عينات من التذكاريات المخصصة لمهرجان موسكو (خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي») ●

● **موسكو**

تستعد احسن فنادق موسكو لاستقبال المشاركين في مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر، وضيوفه. وقد حددت هذه الفنادق في الجلسة الدورية لمكتب اللجنة التحضيرية السوفييتية. ونوقشت كذلك مسائل اخرى ترتبط بالتحضير لمهرجان الشباب هذا.

وجرى لقاء الطلاب السوفييت والاجانب بسكرتير اتحاد الطلاب العالمي علي شاكر محمد، ممثل اتحاد الطلاب العالمي في اللجنة الدائمة للجنة التحضيرية العالمية للمهرجان الثاني عشر للشباب. وتحدث في اللقاء عن دور ومهمات طلبة العالم التقدميين في تطوير الحركة المهرجانية.

●● **صوفيا**

مبادرة جديدة مكرسة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر المقبل في موسكو، قدمتها اسر العمل الشبابية في مقاطعة بلوفديف في بلغاريا. ابتداء من نيسان وحتى تموز قرر الشباب تنظيم سلسلة من الفعاليات التي تؤكد على مثل الحركة المهرجانية، وتعبر عن عزم فتيان وفتيات بلغاريا على النضال من اجل السلم. وتحت شعار «العمل السلمي والعمل من اجل السلم» تقرر القيام بـ ١٢ يوم عمل تطوعي، ونشر المباراة الاشتراكية بين أسر العمل الشبابية.

●● **هافانا**

المسابقة الموسيقية – «موهبة – ٨٥» المكرسة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو، اعلنت عنها المجلة الادبية الكوبية «كايمان باربودو» واستوديو تسجيل الاسطوانات والمطبوعات الموسيقية ويمكن ان يشارك فيها جميع الفتيان والفتيات الكوبيين الذين يؤلفون الموسيقى.

●● **لوساكا**

تشكلت في زامبيا لجنة التنسيق الوطنية للتحضير لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو. اعلن ذلك هنا نيوكوا اتاميلا سكرتير شؤون الاعلام في رابطة الشبيبة لحزب الاستقلال الوطني الموحد.

واعلن قائلاً: ان مهرجان موسكو حدث مشهود في حياة فتيان وفتيات العالم باسره. وسيساعد بالتأكيد على تعزيز التفاهم بين شعوب الكوكب.

●● **بوينس آيرس**

اعلن في الاورغواي عن تشكيل لجنة وطنية للتحضير لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو، ضمت ممثلي ٢٣ منظمة وحركة شبابية وطلابية.

واعلنت اللجنة التحضيرية اجراء مسابقة لأحسن شارة لاعضاء وفد الاورغواي.

●● **براغ**

انضم الاف عمال المناجم الشباب في تشيكوسلوفاكيا الى حركة «مباراة الشبيبة من اجل الجودة والعمل الطليعي». وكرست مبادرة العمل الجديدة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو.

●● **عدن**

تحت شعار التضامن مع منظمات الشباب التقدمية في جميع البلدان والقارات، جرى الاسبوع المكرس للذكرى السنوية الثانية عشرة لتأسيس اتحاد الشباب الاشتراكي اليمني (أشيد).

وتحدث ممثلو منظمات (اشيد) في المحافظات في الاجتماعات الحاشدة في اكبر مدن جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية عن تحضير شبيبة اليمن الجنوبي للمهرجان العالمي الثاني عشر.

●● **كابول**

كانت قضايا تحضير الشبيبة الافغانية لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو في مركز اهتمام المشاركين في الدورة الاعتيادية للجنة المركزية لمنظمة الشبيبة الدمقراطية في افغانستان، المنعقدة في كابول. ويقول التقرير الذي صادقت عليه الدورة، ان الجيل الفتي باسره على كوكبنا يستعد بنشاط لمحفل موسكو الشبابي. وتشير الوثيقة الى ان الشبيبة التقدمية يقلقها الوضع الدولي المتوتر نتيجة السياسة العدوانية الامبريالية وتدخل القوى الامبريالية، في شؤون الدول المستقلة.

وناقش المشاركون في الدورة ايضاً نشاط المنظمات القاعدية لمنظمة الشبيبة الدمقراطية في افغانستان، واجهزتها القيادية. وتضم هذه المنظمة الشبابية في صفوفها حاليا اكثر من ١٤٠ الف شاب وشابة.

●● **نيويورك**

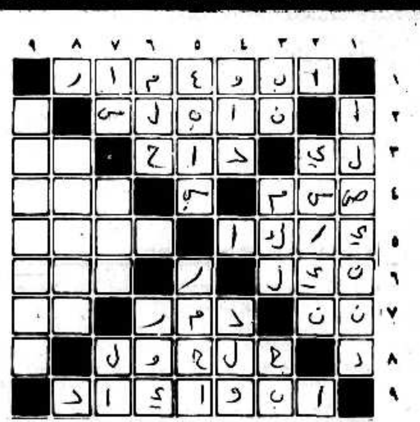
مسائل تحضير الشباب الامريكي لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو، ناقشها المشاركون في اجتماع اللجنة التحضيرية الوطنية، المنعقد في نيويورك واشير في اللقاء الى ان محفل الشباب المقبل، يثير اهتماما كبيرا لدى الرأي العام في البلاد. وقد تشكلت في العاصمة الامريكية وفي ١٤ ولاية لجان تحضيرية محلية لاجل المشاركة في المهرجان. واعلن عن دعمه لمهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر عدد من المنظمات الاجتماعية في الولايات المتحدة، بما فيها «الطلاب – من أجل السلم»، والرابطة الدولية للنساء من اجل السلم والحرية، وغيرها من المنظمات.

●● **باراماريبو**

اللجنة التحضيرية الوطنية للمشاركة في مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو تشكلت في سورينام. وكتبت صحيفة «غايانا كرونيكل» ان اللجنة التحضيرية تشكلت في اطار المنظمة الشبابية «حركة ٢٥ فبراير – شباط»، ومن مهماتها الدعاية لافكار ومثل مهرجان الشباب العالمي، واقامة مختلف الفعاليات السياسية الثقافية – الجماهيرية المكرسة للمهرجان.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة انباء «نوفوستي»)

«الغد» في اشراقتها الجديدة



● حيفا – يصدر اليوم العدد الجديد من مجلة الشباب «الغد». ومن موضوع الغلاف الذي صممه الفنان اسامة مصري يمكن معرفة الموضوع الأساس في المجلة. فالغلاف الأول مخصص لانتخابات الهستدروت والأخير لسناء محيدلي ولمقاومة الغزاة في لبنان.

في هذا العدد تسهم «الغد» بدورها في المعركة لنصرة الجبهة في الهستدروت. ففي حديث الشهر خصص رئيس التحرير أحمد سعد الافتتاحية لفضح الأبعاد السياسية لمعركة انتخابات الهستدروت ودور الاجماع «القومي» الصهيوني ولغط «المتكديت»، ومحاولاته لتزوير ذمم جماهيرنا بهدف اضعاف الجبهة ونهب الأصوات. وفي المقابلة التي أجراها عضو هيئة تحرير المجلة عودة بشارات مع رئيس قائمة الجبهة لانتخابات مجلس عمال الناصرة سهيل ذياب يجري التأكيد على الأهمية السياسية والوطنية في جعل مجلس عمال الناصرة في أيدي الجبهويين الأمينة على مصالح العمال وجماهير الشعب. ويتضمن العدد تعليقات نقابية بأقلام النقابي مكرم سعيد وصالحة عبد الغني وبرهوم جرايسي.

ويتضمن العدد العديد من التعليقات السياسية عن مضمون وأبعاد تطور الأحداث في لبنان والمنطقة وبلادنا بأقلام سالم جبران وصادق برناوي وغيرهما. كما يتضمن العدد مواد هامة بمناسبة الذكرى ال ٤٠ للنصر على النازية.

ويزخر العدد بالمواضيع الشبابية مثل المهرجان العالمي للشبيبة والطلبة في موسكو والرياضة والفن – ويتضمن العدد المقالات والتعليقات الأدبية والقصة والشعر. وتحافظ «الغد» على الأبواب الشيقة مثل نادي أصدقاء «الغد» و«الكشكول» والكاريكاتير والتراث. ولتبق «الغد» نورا ساطعا نحو الغد الأفضل.

مناطيد جديدة

● تصمم في معهد الطيران في موسكو مناطيد شحن عملاقة لها شكل قرص مما يمنحها قوة رفع ميكانيكية اضافية ويبلغ طول القطر الخارجي للمنطاد المملوء بالهواء الساخن حوالي ١٥٠ متراً، وقوة الرفع ٣٠٠ طن. ومدى طيرانه ٤ آلاف كيلومتر وسرعته ١٥٠ كيلومتراً في الساعة. هذا وتوجد في وسط المنطاد قاعدة مشدودة بالحبال يمكن انزالها الى الأرض. وبذلك يستطيع المنطاد أن يقوم بالشحن والتفريغ دون الهبوط الى الأرض. ويشبه المنطاد العملاق من ناحية وحدة توليد القدرة طائرة الركاب السوفييتية «تو – ١١٤»: أربعة محركات توربينية تعمل على الكيروسين أو الغاز الطبيعي السائل. أما استهلاكه للوقود فأقل من استهلاك الطائرة «تو – ١١٤»: ٤ – ٥ مرات.

التخطيط بدلاً من الصور الشعاعية

● اقترح الاختصاصيون في معهد الطب في لينينغراد استخدام أسلوب التخطيط بدلا من الصور الشعاعية التقليدية في تشخيص الاصابات والكسور المعقدة جدا. ويعطي التخطيط باللايزر على اسطوانة ذات حساسية ضوئية صورة كاملة عن الاصابة، ويمكن من اكتشاف الصدوع الصغيرة جدا أيضا، وكذلك الشظايا الداخلية.

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	■	أ	ب	و	ع	م	ا	ر	■
٢	ا	■	ن	ا	ب	ل	س	■	
٣	ل	ك	■	د	ا	ح	■		
٤	ص	س	م	■	ي	■			
٥	ي	ا	ك	ا	■				
٦	ت	ك	ل	■	ر	■			
٧	ن	ن	■	د	م	ر	■		
٨	د	■	ج	ل	ج	و	ل	■	
٩	■	ا	ب	و	ا	ي	ا	د	■

○● اعداد: عفيف سلمان معدي – يركا ●○

الكلمات الأفقية:
١) كنية قائد فلسطيني
٢) مدينة فلسطينية
٣) أداة نصب – نعم بالروسية + حرف – متماثلان
٤) حرف + مادة قاتلة – من الأشجار
٥) قرية جليلية – قرية جليلية
٦) نهر أفريقي (غير معرفة) – نهر اوروبي (غير معرفة)
٧) متماثلان – هدم – ضمير متصل
٨) مدينة فلسطينية
٩) كنية قائد فلسطيني

الكلمات العمودية:
١) دولة آسيوية + خصم
٢) اسم علم مؤنث
٣) قهوة – ضرب بقبضته (معكوسة) – ود
٤) عكس جبل – سطل
٥) اسم علم مذكر – من الألوان (معكوسة)
٦) لا تستغني عنه في الطعام – حُكي
٧) قوة حسابية – حاجز – للنهي
٨) عاصمة دولة اشتراكية
٩) قرية جليلية

●○ حل لغز العدد الماضي ○●

الكلمات الأفقية:
١) لوكسمبورغ
٢) يترجل – رداً
٣) ترمم – ود
٤) ال – رب
٥) ناب – رش
٦) عام – يسار
٧) ناس – دم
٨) من – يقلك – دل
٩) لبنان – اس

الكلمات العمودية:
١) لبنين – غل
٢) وتر – اعان + ب
٣) كرم + لباس
٤) س + جم – يا
٥) من – أه – فن
٦) لو – بدلك
٧) ورد – رسم
٨) رد – رشا – دس
٩) براغ – رمل



من قصيدة:

هكذا تكلم «العمّ هو»!

● شعر: سميح القاسم ●

(العم هو - اسم التحبب للقائد الخالد هوتشي مين)

تلك ڤيتنام! صرخة الشرق دوّت
وتسامت على دويّ المدافع
«والعم هو» يتكلم: صلوا عليه وسلموا
قال اسمعوني ايها الناس! انهضوا وتفتنموا!

* * *

أرّقيني ڤيتنام. فاللص صاح
في بلادي، وصاحب البيت هاجع
زلزليني وزلزلي ليل شعبي
واقضي بالنصر منا المضاجع
النواطير في بلادي نيام
فاشهدي ثعلب العناقيد رائع
والرجال الرجال ما بين نارين:
دخيل وطاعن الظهر خانع!
أيها السائل السموات نصرا
عدة النصر زاحف ومُدافع
يوم يبني الغزاة حصنا حصينا
انت تبني معابدا وصوامع
والمصلي سدّوا عليه المصلى
فإذا الله سيفه غير قاطع
«والعم هو» يتكلم: صلوا عليه وسلموا
قال اتبعوني ايها الناس! انهضوا وتفتنموا!

(اذار ١٩٧١)

● السياسة في أسبوع ●

النقابي سهيل دياب، رئيس قائمة الجبهة لانتخابات مجلس عمال الناصرة، يكتب عن انتخابات الهستدروت العامة واهميتها في هذه الظروف الخاصة.

(ص ٢)

● تحقيق الاسبوع ●

ننشر القسم الثاني من التحقيق الذي اجراه محررو الاتحاد محمود أبو شنب ونسيم أبو خيط وسميح صباغ حول الاوضاع السكنية للعرب في المدن المختلطة - عكا وحيفا ويافا.

(ص ٣،٦)

العلاج بوخز الابر، هذا العلاج الصيني العريق بدأ يأخذ دوره في العالم اجمع. وقد تبناه احد الاطباء السوفييت وتكلم عنه لصحيفة أنباء موسكو السوفييتية.

(ص ٤،٥)

● جراب الكردي ●

ويحوي هذا الاسبوع اخبارا عن زوجة شمير التي شمرت عن جبروتها وعن زوجة الضابط التي سعرتها مكانة زوجها.. ويحوي مجموعة كاريكاتيرات للفنان شريف واكد وغيرها وغيرها

(ص ٤،٥)

● دليل الاتحاد ●

ويحوي هذا الاسبوع قسما من برنامج التلفزيون وبعض اخبار، مسرح الغربال والحكواتي والمركز الثقافي في الناصرة ومباريات الاسبوع

(ص ٧)

في الظروف الجديدة الخاصة لانتخابات الهستدروت

*** المعراخ يخطط ويقرر والمتكديمت تتأقلم بسرعة * انظار جماهيرنا تتطلع مرة اخرى وبحق نحو الناصرة * علينا الا ننسى.. عدونا يتلقى الهزيمة تلو الاخرى ونحن قادرون على الحاق هزيمة اخرى به بين جماهيرنا ***

□■ بقلم: سهيل دياب■□

●● تجري معركة انتخابات الهستدروت هذه السنة في ظل مجمل اوضاع ومعطيات جديدة لم تكن في السابق وأهمها :

١) ان حكام اسرائيل يعيشون اليوم في آخر مرحلة من الفشل في حربهم العدوانية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، ويقفون عاجزين امام تصاعد المقاومة الوطنية اللبنانية. وعلى الرغم من سياسة «الارض المحروقة» و«القبضة الحديدية» لم ينجح حكام اسرائيل في تركيع الشعب اللبناني وفرض الاستسلام عليه. وعلى الرغم من وحشية الحرب العدوانية والمؤامرات التي اعقبتها لم ينجحوا في تصفية م.ت.ف كذلك لم ينجحوا في جر سوريا الى سوق التآمر على القضية الفلسطينية والانخراط في المؤامرات الامبريالية.

٢) تجري هذه الانتخابات - لأول مرة - في ظل حكومة تكتل قومي صهيوني بقيادة «المعراخ» و«الليكود» هذه الحكومة التي اكدت حقيقتين اساسيتين :

أ - انه لا فرق جذري بين المعراخ والليكود في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعامة - واصبحت تتلاشى نهائياً حتى الفروقات الشكلية. انهما متفقان حول حرب لبنان وسياسة القبضة الحديدية ضد شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة وضد جماهيرنا العربية في اسرائيل. كذلك في الاجراءات الاقتصادية المهلكة لجمهور العاملين هنالك اتفاق كامل بوجوب خدمة مصالح السيد الامريكي على حساب جماهير الشعب الكادحة ومواصلة تخصيص اكثر من ٧٥٪ من ميزانية الدولة للتسلح والاحتلال والاستيطان. وقيادة الهستدروت المعراخية متأقلمة في هذا «الاجماع القومي الصهيوني» واكثر من عبر عن ذلك القائد المعراخي الهستدروتي دوف بن مئير رئيس مجلس عمال تل - ابيب وعضو اللجنة المركزة للهستدروت وواضع برنامج المعراخ للانتخابات الهستدروتية الماضية، اذ قال - في مقابلة لصحيفة «يديعوت احرونوت» (الجمعة ٨٥/٦/٤) :

«لا فرق جذري بين المعراخ والليكود في القضايا الايديولوجية والسياسية والاقتصادية. فمثلاً : - أنا - وأي شخص ليكودي متفقان على برنامج ارض اسرائيل الكبرى، ولكن الفرق بيني وبينه انني رجل عملي» !! ثم يستخلص النتيجة : «انه نتيجة لهذا التفاهم الكامل فالحاجة ملحّة لتشكيل ائتلاف ليكودي - معراخي داخل الهستدروت كما هو الحال في الحكومة».

ب - ان هذه الحكومة انزلت اشد الضربات الاقتصادية في جمهور العاملين وطبقات الشعب الفقيرة - خدمة للمصالح الامريكية. فالاجر الحقيقي تآكل بنسبة ٤٠٪. والبطالة توسعت لتصل الى اكثر من ١٢٠ - ١٤٠ الف عاطل عن العمل وخاصة في الوسط العربي وفي مدن التطوير. ورفعت قسط التعليم الجامعي الى (٩٠٠ دولار). وفرضت الضرائب على مخصصات تأمين الاطفال والشيخوخة وعملت على شن عدد من القوانين لضرب حقوق العاملين والمؤمنين والعاطلين عن العمل. وفوق كل هذا نسف للدعم الحكومي للمواد الاساسية (السوبسيديا) بهدف التوقيع على معاهدة التجارة الحرّة مع الامبريالية الامريكية والتي تستهدف توجيه ضربة قاضية لبنية الاقتصاد الاسرائيلي وجرّه للارتباط الكامل مع المشاريع الاقتصادية والسياسية والحربية لمصالح الامبريالية الامريكية.

٣) قيادة الهستدروت عجزت عن اعطاء الاجوبة القاطعة لجمهور العاملين في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية وتوسع رقعة البطالة. لقد اغلقت عشرات المصانع وقيادة الهستدروت ليس فقط لم تدافع عن مصالح العاملين وانما تآمرت عليهم مع اصحاب العمل. هكذا في «آتا» وأحواض السفن وعشرات النضالات النقابية والطبقية في البلاد. اكثر من ذلك - ان التعبير الاساسي عن خيانة قيادة الهستدروت لجمهور العاملين - هو التوقيع على الصفقات الشاملة أ.ب.ج والتي باعت قيادة الهستدروت العاملين - اليهود والعرب في المزاد العلني وبأبخس الاثمان - وحولت بذلك وبوتيرة متصاعدة مئات آلاف العاملين للعيش تحت خط الفقر بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. وقد بلغ تصعيد خيانة الهستدروت للعاملين أوجه في هذه الحقبة.

٤) التصعيد الخطير في سياسة التمييز العنصري ازاء العاملين العرب. هذا التصعيد الذي تمثل بوجه خاص في طرد العمال العرب من اعمالهم على اساس عنصري بحيث اصبح شبه بديهي ان يفصلوا اولا العمال العرب. وفي ايلات قام مجلس العمال، بقيادته المعراخية، باتخاذ قرار واضح بطرد العرب من ايلات. وهذا كله بالاضافة الى تكريس سياسة التمييز العنصري في شتى المجالات : التصنيع، الاسكان، خدمات «صندوق المرضى»، الخدمات الثقافية والرياضية، حضانات الاطفال وسائر الخدمات التي يقدمها مجلس العاملات نعمات. وبالاضافة الى حرمان ٦٣٪ من العمال العرب من حق انتخاب مجالس عمالية. وكل جوانب السياسة التي تستهدف ابقاء عمالنا العرب في وضع تخلف وتأخر.

وفي هذه الحقبة، ايضا، برز تآمر قيادة الهستدروت المعراخية مع «المتكديمت» الرجعية على مجرد تمثيل العاملين العرب في مؤسسات الهستدروت وذلك برفع نسبة الحسم في الانتخابات الى ٢٪. فمع ان الجبهة، وهي الممثل الوحيد المخلص لمصالح العاملين العرب، ممثلة في الهستدروت بنسبة ٣٫٦٪ (وكل جهودنا منصبة اليوم لرفع هذا التمثيل الى نسبة اعلى)، يحلم قادة المعراخ وباقي الاجهزة السلطوية بأن تقوم «المتكديمت» بالتخريب عليها والحصول على نسبة كبيرة من اصواتها حتى لا تفوز بنسبة الحسم وهكذا تخلو ساحة الهستدروت من الجبهة، وهي الكتلة الوحيدة المكافحة في الهستدروت ضد الممارسات العنصرية المعادية للعرب ولسائر العاملين.

** «المعراخ» يخطط - و«المتكديمت» تتأقلم

سبع قوائم تخوض معركة الانتخابات العامة للهستدروت وهي : الجبهة والمعراخ والليكود وشينوي وراتس وهتحيا والمتكديمت - المعراخ والليكود وشينوي هي في الائتلاف الحكومي الهستدروتي، وعملياً انها تقف من وراء كل السياسة العامة والاقتصادية. اما راتس وهتحيا - فعلى الرغم من الفوارق الكبيرة بينها الا انها تعتبران جزء من المؤسسة الصهيونية الحاكمة وجزء من «الاجماع القومي الصهيوني» في كل القضايا المركزية. وتأتي قائمة «المتكديمت» لتتأقلم مع تكتيك السلطة العام. ودورها التخريبي يتمثل بسحب قوى من الممكن ان تتحول من المعراخ الى الجبهة.

ان هذا الدور ليس جديداً لهذه الحركة التخريبية. هكذا كان دورهم في انتخابات السلطات المحلية الاخيرة وخاصة في بلدية الناصرة وكذلك في الكنيست فالمتكديمت اليوم هي جزء من المؤسسة الحاكمة وتسير بخطاها، وإلا فكيف يمكن تفسير عدم تصويت «المتكديمت» ضد ميزانية الحكومة! - والتي هي ميزانية احتلال واستيطان وسفك دماء لشعبنا الفلسطيني واللبناني وضد مصالح جمهور العاملين ؟ كيف يمكن تفسير عدم خوضهم لأي نشاط ولو حتى اعلامي خلال كل الفترة الماضية بما يتعلق بالاوضاع الاقتصادية والبطالة وتفاقم الازمة العامة ؟!. كيف يمكن تفسير السابقة غير المعروفة في النشاط البرلماني في اي مكان في العالم بالامتناع عن التصويت على اقتراح نزع الثقة عن الحكومة التي كانوا قد قدموه هم انفسهم ؟!. الجواب واضح - التفاهم الكامل مع السلطة، ومعرفة دورهم والمطلوب منهم متمشين مع خط السلطة الجديد القائل : «صوت لمن تشاء، وافعل ما تريد، المهم ان تكون ضد الجبهة».

لقد كانت تجربة شعب الناصرة في التعامل مع هذه الحركة عبرة ودرسا يجب على جماهيرنا وشعبنا كله ان تستفيد منه. لقد كشف شعب الناصرة هذه الحركة حتى العظم حين اشار ومن البداية الى دورها التخريبي وحين كشف ان بين مؤيديها تجد ايضا حملة المسدسات وموظفي الدوائر الحكومية المختلفة. وحين كشف ان ما فشلت السلطة في تحقيقه عن طريق الاعوان التقليديين تحاول اليوم تحقيقه بواسطة «أحصنة» جديدة «متعلمة».

واوضح شعب الناصرة وقيادته المجربة سوية مع سائر القوى الوطنية المخلصة ان «المتكديمت» لم تأت لتقصر دورها على الناصرة انما تلك كانت البداية لفرض نهج جديد على جماهيرنا العربية في اسرائيل قاطبة هو نهج ارضاء السلطة والتفاهم معها بدلا من نهج النضال الشعبي الجارف. بل ان هذه الحركة، وبسرعة فائقة فاقت كل توقع، كشفت نفسها حركة تحاول الانتقال بنهجها الانتهازي الاستسلامي للتأثير على اشقائنا في المناطق الفلسطينية المحتلة وحتى في قيادة م.ت.ف الامر الذي انعكس بوضوح في

● البقية على ص ٦ ع ١ ●

أحذية السُلطة
معراخ
مبام
شينوي
الحركة التقدمية
راتس
شينوي
عامل
عامل
كلها ضِيقه على أجرينا مِن كُثْر ما مشونا حافيين..!!
شريف واكد

المواطنون العرب في المدن المختلطة (٢)

يافا.. يمتد تهجيرها من العام ١٩٤٨ وحتى اليوم!

● حيفا وعكا ويافا مدن خالدة في ذهن التاريخ والحقيقة بوصفها ثلاث عرائس فلسطين. في حقبة من الزمن كانت المدن الثلاث بمثابة عواصم للبحر الابيض المتوسط. فازدهرت وعلت اسماؤها فاحتلت القلوب وغزت الاشعار واستقبلت السواح واغتنت بالحضارة والثقافة وطار صيتها الى السماء.

وفي غفلة من الزمن أو من اي شيء اخر.. اغتصبها جيش الهاجاناه فرحل اهلها العرب بالقوة وسيطر على بيوتهم وغزاها.. فكانت بداية تهويد المدن الثلاث.

واليوم، بعد ٣٧ عاما بالضبط من تلك النكبة (١٩٤٨/٤/٢٧) ما هو حال هذه المدن الثلاث ؟ هل نجح مخطط التهويد ؟ واية الوسائل تتبع لتنفيذه ؟

حول هذا الموضوع انطلق محررو «الاتحاد» محمود ابو شنب ونسيم ابو خيط وسميح صباغ، كل باتجاه فعادوا بثلاثة تقارير بالغة الاهمية عن اوضاع العرب في تلك المدن ومقارعتهم سياسة التهويد.

في العدد الماضي من الملحق نشرنا التقرير الاول عن عكا وننشر فيما يلي التقريرين المتبقيين عن يافا وحيفا.

(المحرر)

□■ بقلم: نسيم ابو خيط ■□

«في بداية الخمسينات، كان موظفو شركة «عميدار» و «حلميش» يطوفون الشوارع في يافا ويطرقون ابواب السكان العرب، ليلا، ويطلبون اليهم «استضافة» بعض عائلات المهاجرين اليهود.. فيدخل هؤلاء ويتقاسمون، مع العرب، الغرف والفراش والطعام» هكذا بدأ حديث السيدان عبد كبوب ومصطفى سيف، وهما

●● كان لنا كرم عنب في تل ابيب مساحته ١٧ دونما. طلبوا شراءه فرفضت. وفي احدى الليالي.. اطلق احدهم الرصاص علي.. فاصابتني ثلاث رصاصات: في بطني وفي خاصرتي وفي ذراعي ●●

شخصيتان اجتماعيتان معروفتان في يافا، حين بدءا يشرحان لي عن اوضاع يافا العربية وقضايا السكن فيها. ويواصلان:

«وحين بدأت الحكومة تبني احياء السكن (الشيكونات)، في الستينات، اخذ شلومو وداقيد مع عائلاتهما يهجرون «بيوت العرب»، ليس فقط بدون كلمة شكر وانما يأتي من بعدهم البولدوزر ويهدم سقف الغرفة.. وهي قد تكون ملاصقة لسقف غرفة العربي او فوقها! وهكذا حولوا نصف البيوت الى خرابات تسكنها الجرذان.

«ثم اجهزوا على المؤسسات مثل المدارس، الشهيرة وهي الايوبية والعامرية والارثوذكسية والنهضة ومدرسة المجلس الاسلامي الاعلى. وعلى المستشفيات مثل الفرنساوي والدجاني والكرنتينا والبلدي. والذي زاد الطين بلة خراب ميناء يافا الذي كان بمثابة شريان الحياة ومكان عمل عامر للعرب وظل يعمل قرابة ٢٠ سنة بعد قيام الدولة.. الى ان قتلوه نهائيا بعد بناء ميناء اسدود. فقد نقلت منه الرافعات وافرغ من محتوياته وتحول الى خرابة مهجورة.

«بعدها كانت الخطة رقم (٢) وهي الاهمال المتعمد للخدمات في المدينة مثل ترك النفايات لعدة ايام لتختمر وتتعفن، وعدم اصلاح المجاري وتركها تصب في الشوارع، وعدم اصلاح مواسير المياه ومصابيح الكهرباء.. وهذا كله مهد الطريق لانتشار حركات مشبوهة وتحويل يافا الى وكر للعصابات وتجار المخدرات.. حتى ان شارع ال = ٦٠ الذي كان من افخم الشوارع واكثرها سكانا بات وصمة على جبين يافا وكرا للعالم السفلي.

«وبعد اغلاق المستشفيات الاربعة وهدم البيوت التي ينتقل منها السكان.. فتحوا لنا عيادة لتزويد مدمني المخدرات «بالوجبات»، ومكتبا للشؤون الاجتماعية على صورة مخفر للشرطة: تطرق الباب فيطل عليك الموظف من وراء القضبان وينهر: «ماذا تريد ؟» وعندما تعرض عليه حالتك يجيب على الغالب: «انت لست مدمنا..» وكأنه يوحي بان المساعدة لا يتلقاها سوى المدمنين! وعليه تتفشى في يافا مقولة: تحول الى مدمن (ناركومان) وخذ راتبا شهريا!»

* * *

في البقعة الخربة التي ازيلت منها المنازل والشوارع ولم يبق منها سوى اطلال بيوت تتساقط جدرانها ترابا كما لو كانت جذوع خشب ينخرها السوس ومزق شوارع تغوص باسفلتها في قنوات المجاري فتطفو على الارض.. تجد نفسك وسط ما يشبه مزبلة الفي في «رحابها» ما هب ودب من الالواح وقطع الحديد الصدئة، ابتداء من القضبان وانتهاء بالسيارات التالفة.. وسط القطط التي تنط في كل اتجاه..

في هذه البقعة وما زالت تعيش بعض العائلات العربية او بقاياها.. وحين يتم تنفيذ مشروع «مدرون يافو»، اي مدرج الفيلات، على امتداد الشاطىء الذي افرغ من اهله العرب.. لن تكون هناك، على اية حال، حتى ولا عائلة عربية واحدة غربي شارع ال = ٦٠ - هكذا يقول التخطيط الذي تعده بلدية تل ابيب «لاجتذاب السياح»!

«حين اقف هنا - يقول مرافقي السيد عبد كبوب - لا استطيع الا ان اتذكر يافا قبل النكبة، يوم كان الشاطىء قريبا وامواج البحر تلطم الحواجز الخرسانية التي اقيمت امام البيوت والقوارب (الفلوكات) تتمايل على امتداد الشاطىء.. في تلك الايام كانوا يبيعون السمك السردين حياً.

● سرينا (سلمى) شبل: «انا اسكن هنا في الفيلا» هكذا تسخر العجوز سرينا، التي تقارب الثمانين، من اوضاع السكن التي تعيشها.

وعندما دخلنا «الفيلا» لم نستطع التقدم خطوة واحدة. فقد رأينا غرفة مطلية بالسخام تتساقط حواشي جدرانها وسقفها، بينما تتكدس فيها مختلف انواع «الحاجيات» والخرق والكراتين التي تقوم مقام الخزائن، وتفوح من الغرفة رائحة النفط والشمع المحروق.

«كنا نسكن تحت» - تشير باصبعها نحو البحر حيث لم يبق هناك حجر على حجر - «في دار العكاوي. وبعد ان تزوج ابنائي واستقلوا بقيت وحيدة» وابة وحيدة! وتسأل: «هل ينقلونا الى بيوت آدمية ؟»

● محمود الاطرش: امام «فيلا» العجوز بقايا منزل، يتعين على زائره ان يدور من وراء حوش تخال مدخله بوابة («صيرة غنم»).. لكنك تفاجأ، وانت تدخل، بالنظام والنظافة واصطفاف الاحصص الخضراء على الجانبين ترافقك حتى تدخل الدار.. وهناك ايضا تطغى النظافة على الصدوع الفسيحة التي تقد جدران الغرفتين والتي حشتها ربة البيت بالخرق والورق.

انها دار محمود الاطرش (ابو السيد) الذي كان شيخ الصيادين في يافا.. وما زالت شبكته معلقة فوق سريره. وعندما ينتسب ابو السيد يبرز «كوشانا» تركيا هو سجل ولادته تخاله مسحوبا من متحف.

- كم يكون عمري ؟ - سأل بعد ان اعدنا له الكوشان

- ٩٠ سنة

●● بعد ان شردوا اهلنا واجهزوا على مدارسنا الخمس ومستشفياتنا الاربعة وميناء يافا، شريان الحياة، بدأوا في تنفيذ الخطة رقم (٢)... وهي الاجهاز على عروبة يافا تماما ●●

- لا.. اكثر من هذا!

«حين اثرنا ضجة اعلامية - يتذكر السيد كبوب - عن اوضاع السكن التي يعيشها العرب في يافا، وجدنا وسائل الاعلام ومصوري التلفزيون.. حظي هذا البيت بلفتة «انسانية» فبعد عرض الصور في التلفزيون توافد الزوار الى هذا البيت.. وكانوا جميعا تجارا او هواة جمع آثار، وهم تجار ايضا.. جاءوا «لانقاذ» خزانة قديمة شاهدوها في التلفزيون واعجبوا بها.. انظر اليها! لم يقترح اي منهم انقاذ اهل الدار وانما «خزانته» الاثرية! هذه «انسانية» جديرة بالاهتمام.

● عائلة حرزالله: مكونة من عجوز وابنتها وتسكنان في دار مكونة من غرفة ونصف الغرفة.. العجوز لا تريد ان تتكلم مع احد فقد يئست: «يأتون ويروحون ولا احد يلتفت لحالنا» والغرفة الوحيدة التي تضم «عفش» الدار مدعومة بالدوامر والخشب الغليظ خشية السقوط..

- لقد صدر امر بهدم الدار منذ قرابة ٢٠ سنة. لكن «عميدار» لا تنقلنا الى مكان اخر ولا تسمح لنا باصلاح الدار.. ونحن نعيش هنا وتصطاد الافاعي والعقارب والفئران.. اكتب هذا!

● صالح جربوع: (٧٤ سنة) يسكن دارا مؤلفة من ٤ غرف وحوش محاط بالصفيح والاخشاب تعيش في داخله الدجاجات والمعزى والحمام. وفي الغرف الاربع يعيش هو وزوجته وابناؤها ال = ١٣ وثلاثة منهم متزوجون!

في الماضي حاولوا اخراجهم من الدار، بحجة انها مرشحة للهدم، مقابل بعض التعويضات.. لكن للسيد صالح «خبرة» بالتعويضات: يقول.

- كان لنا كرم عنب في تل ابيب مساحته ١٧ دونما حاولوا شراءه ولكني رفضت.. وفي احدى الليالي اطلق علي احدهم صلية رصاص اصابتني منها ثلاث رصاصات في بطني وخاصرتي وذراعي.. وبعد ذلك رموا لي بعض الدراهم في البنك.

وكل ما يفخر به السيد صالح جربوع الذي ولد ونشأ في ذلك الحي هو انه خلف ١٣ ولدا وبنتا يعمرون من بعده المدينة وان كانت خربة!

● عائلة جبل الشرقي: التي تدير شؤونها زوجته ام حافظ: وهي مكونة من ١٥ ولدا وبنتا، ٧ منهم متزوجون. الابناء الكبار الاربعة في السجن بسبب قضايا المخدرات (اثنان منهم متزوجان) وهما اللذان تقع عليهما مسؤولية اعالة البقية الصغار.

تسكن عائلة الشرقي في دار ملك مؤلفة من طابقين من العائلات التي صمدت في وجه الاحتلال وغاراته ومتفجراته ولم تنزح. تقدمت ام حافظ بطلب قرض من مكتب «حلميش» لترميم الدار فوافقوا على اعطائها ٣٠٪ من المبلغ المطلوب بشرط ١) هدم الطابق العلوي الذي يسكنه اثنان من ابنائها المتزوجين و٢) «رهن» كوشان الدار في البنك!

«هذه العائلة - يقول السيد كبوب - شاهد عيان على ما يمكن ان يصل اليه الاهمال الذي يعيشه ابناء يافا. ففي يافا تلاقيك سوق المخدرات مفتوحة في قارعة الطريق. وقد لا تجد سجنا في اسرائيل خال من ابناء يافا وعندنا يحمدون الله ان كان اولادهم يشتغلون كبقية الناس ولا يتسكعون في الزوايا لتعاطي المخدرات وتسويقها.

* * *

في يافا يختلط حابل مشاعرك بنابلها، ويثور الانسان فيك.. ينط طويلا ويلطم الخدين وينتف الشعر. وانت تراه، الوالد قبل الولد، يصوصو لاهثا ويقعي، بعد ان يكون قد اختصر عمره او شوه حياته.. وقد بدء مرتين، الاولى لتلقي «المساعدة» من مكتب الشؤون الاجتماعية، والثانية لاخذ «الجرعة» من العيادة التي اقاموها «خدمة انسانية للسكان»!

تنظر الى الاطفال ويسرح بهم خيالك نحو المستقبل فتختلط صورهم بالواقع فتراهم في السجون، ثم يتخرجوا منها ليكرروا ما يفعله السلف.. فيمدون ايديهم..

في يافا التي يمتد تهجيرها منذ نكبة ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا يقتلون المساكن بالتقسيط.. فهي تنزف حتى تسقط، لان الترميم في يافا العربية محظور.. وهكذا يقتلون ناسها العرب.

● البقية على ص ٦ ●



● مثل واحد من مئات الامثلة لبقايا يافا ●

طول ذينيه .. سود عينيه
المعراج الله لا يدلك عليه
مين هو ؟؟



كل صوت ليس للعراق هو صوت للبكور
ما أعطل من الكيح الا...
حزب العمل

جراب الكردي

سرقوا «الصندوق» يا محمد..!!

بعد ان أعدّ وزملاؤه، الألوان والورق لتكل على خالق الدولار، وطق مفتاح السيارة فهدرت وانطلق بها الى المخازن «التصفية الامريكية - الاسرائيلية».
قفز من السيارة نشيطاً، وأراد فتح الباب الخلفي لتحميل «البضاعة».. لم يجد المفتاح.. بحث في درج السيارة فوجد فيه بقية خسيس كلن انتزعه وخبأه هناك... خطب.. اختطف هذه البقية مصيباً على وضعها تحت عجلات السيارة ليتخلص منها تماماً.. ولكنه وجد ان هذه البقية كانت فارقت الحياة منذ أمد بعيد.. لم يجد المفتاح وتذكر انه نسيه في قرية مهدومة لم يبق منها سوى الزيتون. «والصبره».. المفتاح.. المفتاح. فالوقت يمر بسرعة وعليه تحميل البضاعة المفسودة في السيارة قبل ان يطلع النهار..
مر ملثم مُعمّم، ويلحظ حيرة صاحبنا، فيميل اليه..
- أرسلت لأحل لك المشكلة..
- كيف ؟..
- دع الأمر لي.. عالج قفل الباب وفتحه ابتسم، وقال - تفضل..
- كم أدفع لك يا سيدنا.. ؟
- لا.. لقد «قبضت» من هناك، أنت تعرف!! فابتسم صاحبنا بدوره... فقد عرف..!!
فُتحت المخازن الامريكية - الاسرائيلية «لتصفية القضية».. أدخلت «البضاعة المفسودة» الى السيارة.. انطلق بها الى زملائه.. تعاونوا، بمختلف اللغات والأيدي، ولفوا البضاعة المفسودة بالورق الملون.. بعضه ابيض من قلوب العذارى، وبعضه أسود من التآمر الامبريالي الرجعي على شعبنا، وبعضه أحمر من الدم الذي سال من دير ياسين وكفرقاسم، الى صبرا وشاتيلا ولا يزال، وبعضه أخضر من ربيع نيسان.
تمت العملية.. نقلت «البضاعة المفسودة» الملفوفة بالورق الملون.. وصاح صاحبنا بالجماهير، «والزملاء من حوله.. الى الفرج.. اشتروا ما تشاؤون، عندنا ما تريدون من الوان.. قرار الألوان واصلها وجذورها نابع من أعماق أمري.. نابع من اصالتنا.. نحن (٧) اشارة النصر) وردد زملاؤه نحن.. (٧) وقالت الاكثرية بحزن أنتم ٨.. (اشارة الهزيمة).
وحلّ شتاء.. فاذا الألوان المغشوشة تحول وتكلح.. واذا الورق تمزقه الرياح.. واذا «البضاعة المفسودة» تطل من مزق الرزم.. خنوع استسلام.. كامب ديفيد.. امريكا.. بيرس..
ويسارع صاحبنا وخلانه ومن خلفه، لتحويل الانظار، وستروا الرزم «بصندوق» كبير، وراحوا يروجون له.. «صندوق» عجيب.. ابو زيد الهلالي عنترة.. وكليب.. فرسان مغاوير ينقلون المال والارض والهلال.. ولم يكن في «الصندوق» اكثر من «كليب»!!
ويسأل أحدهم ببساطة وطيبة: كانت لنا تجربة سابقة مع «صندوق» مماثل، فسرق «الصندوق» والوطن. ورد صاحبنا: سنعيد ما كان. فقال: تعيدون ماذا ؟ فقال صاحبنا: «الصندوق» طبعاً. فقال: الستم تقيدون بهذا تمثيل الهزلية المصرية سرقوا «الصندوق» يا محمد.. ؟ فقال صاحبنا: لا تخف.. فالمفتاح معي!! وراح يفتش في جيوبه ليثبت قوله بالفعل.. ولم يجد المفتاح.
- كان المفتاح ضاع بين أطلال خمسمائة قرية عربية، وفي شوارع مخيمات اللاجئين.
وتمتم هذا الأحدهم.. لن تنفع مفاتيح الارض بدون الكفاح ووحدة الصف، لاسترجاع الوطن..

◄ محمود ابو شنب ►

●○ قصة مثل ○●

كلُّ فَتَاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

□■□ يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته. وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدي وذلك انها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا، في قمر زاهر، وليلة طلقة ساكنة، وروضة معشبة خصبة. فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة، ولا كهذه الروضة روضة، اطيب ريحا ولا انضر، ثم افضن في الحديث، فقلن اي النساء افضل ؟ قالت احداهن: الخرود الودود الولود، قالت الاخرى: خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السموع، الجموع، النفوع، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لاهلها، الوادعة، الرافعة، لا الواضعة. قلن فأي الرجال افضل ؟ قالت احداهن: خيرهم الحظي، الرضي غير المظال (١) ولا التبال. قالت الثانية: خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم، والمجد القديم. قالت الثالثة: خيرهم السخي، الوفي، الرضي، الذي لا يغير الحرة، ولا يتخذ الضرة. قالت الرابعة: وأبيكن، ان في أبي لنعتكن كرم الاخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق، ويحمده اهل الرفاق.
قالت العجفاء عند ذلك: كل فتاة بأبيها معجبة. وفي بعض الروايات ان احداهن قالت: ان ابي يكرم الجار، ويعظم النار، وينحر العشار بعد الحوار، ويحل الامور الكبار. فقالت الثانية: ان ابي عظيم الخطر، منيع الوزر، عظيم النفر، يحمد منه الورد والصدر. فقالت الثالثة: ان ابي كريم صدوق اللسان، كثير الاعوان، يروي السنان عند الطعان. قالت الرابعة: ان ابي كريم النزال منيف المقال، كثير النوال (٢) قليل السؤال كريم الفعال. ثم تنافرن الى كاهنة معهن في الحي، فقلن لها، اسمعي ما قلنا واحكمي بيننا واعدلي، ثم اعدن عليها قولهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة على الاحسان، جاهدة لصواحباتها حاسدة، وكل واحدة منكن بأبيها معجبة.

(١) المقتر.
(٢) العطاء.

الاستفادة من الطاقة الشمسية

● اصبح بالامكان الحصول على كميات اضافية من الاسمدة الكيماوية في جمهورية تركمانيا بآسيا الوسطى السوفييتية بدون نفقات كبيرة بفضل الاستفادة من الطاقة الشمسية ونظرا لوقوع هذه الموارد الطبيعية في طبقات عميقة والظروف الزلزالية للمنطقة فانه لا يمكن استخراجها بواسطة المناجم التقليدية. ولذلك يجري حقن الآبار بمياه تتحول الى محاليل ومن ثم ليتم امتصاصها الى السطح. وبعد ان يتبخر الماء في خزانات خاصة تحت اشعة الشمس يتم تبلور تلك الموارد وهي لا تحتاج الى التخثير قبل استخدامها في التربة لان نوعيتها جيدة.

أمثال فرنسية

● لا تذهب الفضيلة بعيداً الا ان يكون الغرور في ركابها
● حب الذات أبرع المتملقين
● المذنب المحبوب سرعان ما تنكشف براءته
● خيال بلا علم أجنحة بلا أقدام
● الحمقى القدماء أحمق من اخوانهم المحدثين
● لا يقول عن الحظ انه أعمى الا الذي لا يراه
● تزيدنا السن حمقاً كلما زادتنا حكمة
● أصدقاؤنا الأعزاء يقولون كما تقول
● الحب مملكة المرأة
● للقلب منطق لا يعرفه المنطق
● الذي يحسب الحساب لا يثق في حساب

قوّس عَ المزراب

● تل أبيب - ولَعت، يوم السبت الماضي، طوشه عمومية في «متنزه اليركون» في قلب تل أبيب. السبب ؟ مزاحمة في الصف امام حنفية ماء لشطف الاواني. وقام احد جنود الجيش الاسرائيلي، بعد ان فقد أعصابه، بسحب بندقيته (من طراز جليل) واطلاق الرصاص في الهواء.
وجاء في الخبر الذي نشرته الصحف الاسرائيلية ان الشرطة اعتقلت الجندي. ولكن الصحف لم تشر الى الاسباب الكامنة وراء انتشار النرفزة وفقدان الاعصاب في المجتمع الاسرائيلي.

□□□ زوجة الضابط □□□

● عمرها ٥٩ عاما، لا تزال مسح الجمال العتيق بارزة في وجنتيها. انيقة، منمقة، هادئة. تزرع الثقة من النظرة الاولى. مدندشة بالمجوهرات. لا تمشي الا والحارس يرافقها من الخلف. لا تدخل السيارة الا بعد ان يفتح لها الباب.. قلما تتكلم. اشارات يديها قصيرة لكن حازمة.
بيد ان أهم شيء، فيها انها زوجة ضابط عسكري كبير في الجيش. ولذلك قررت المحكمة ابقاء اسمها سرا «امنيا» ومنعت نشره.
لكن قصتها نشرت وهي جديرة بالقراءة.
لقد ضبطت متلبسة بعدد من الجرائم التي تظهرها مخادعة دولية.
تقدم المحكمة المركزية في تل ابيب اليوم بالنظر في التهم الموجهة اليها. وقالت النيابة:
«اعتقلناها بعد ضبطها متلبسة بجريمة الاحتيال على امرأة وابتزاز ١٢٠ الف دولار منها بالخداع. فقد جاءت لتلك المرأة تستاجر دارا منها. وزعمت انها تعمل جواهرجية كبيرة. وانها ورثت بيتاً فخماً من والدها مليئاً بالاثريات الثمينة والجواهر والذهب المطلي على الجدران. وانها تريد بيع البيت لانها لا تستطيع حمايته. وطلبت من تلك المرأة ان تبحث لها عمن يشتري البيت. فصدقتها تلك المرأة وقالت لها: انا اشتري البيت. ودفعت لها عربونا ١٢٠ الف دولار. ولكن ما فتىء ان اختفت المحتالة ولم تعده.
واضافت النيابة تتحدث عن المزيد من هذه الروايات لتبين ان زوجة الضابط أوقعت في حبالها عشرة اسرائيليين هاجروا الى نيويورك اذ نهبت منهم ٢٤١ الف دولار. وهناك سبعة اشخاص آخرين وقعوا ضحية لتلك المحتالة وخسروا مبلغ ١٨٠ الف دولار.
ولكن المشكلة الكبرى هي ان زوجة الضابط قد بزرت المبلغ كله ولم يبق معها مليم واحد منه.
ومع ذلك، ولانها زوجة ضابط جيش كبير، قررت المحكمة عدم نشر اسمها كي لا ينفضح طابقها. ولم جضع في المحكمة بعد اذا ما كان لزوجها الضابط اية علاقة باعمالها «الجليلة»!!

حرم شمير تشمر عن جبروتها

● تل أبيب - شوليت شمير، زوجة اسحاق شمير اباه، وزير الخارجية ومُعبيء كرسي رئيس الحكومة المراخي شمعون بيرس، مدعومة ومسنودة.
ولا تقل السيدة شمير جبروتاً عن زوجها. وبفضل السند والجبروت اجبرت، يوم الاحد الماضي ٤/٢٨، طائرة ركاب من طراز «جامبو» على الركوع (كيركعه) على الارض بركابها ال ٤٠٠ الذين كركعت مصارينهم رعباً ولحساً.
والقصة وما فيها ان السيدة شمير المسنودة كانت في طريقها الى الخارج في بعثة صهيونية، واكتشفت، بذكائها الحاد وذاكرتها القوية، انها نسيت جواز السفر وملحقاته في البيت وذلك قبل ركوبها الطائرة بلحظات. تدخل اصحاب الشأن واجبروا الطائرة على الانتظار لمدة ربع ساعة حتى تتمكن جلالتها من الصعود والرفرفة.

العلاج بوخز الابر

■□ لقد اطلعني الكساندر كاتشان رئيس قسم العلاج المنعكس، في معهد كيروف لتأهيل الاطباء، على العمل الجديد الذي يقوم به المعهد، والذي يسمح بالتعمق في معرفة تأثير الوخز بالابر. وقد حظي ذلك باهتمام العلماء السوفييت واليابانيين والبرتغاليين والنمساويين على السواء. ان اصحاب المبادرة في هذا العمل هم الكساندر كاتشان والاستاذ المساعد بوغدانوف والمهندس بريغون.
يقول الكساندر كاتشان : لقد عملنا على مدى سنين عديدة في ابحاث نقاط الوخز بالابر. وهكذا تم تحديد التيارات الحيوية في اعمال النقاط الحساسة. واصبح ذلك يعين حاليا على اختيار النقاط اللازمة للوخز بالابر التي يبلغ عددها في جسم الانسان اكثر من ٧٠٠ نقطة، وكذلك على تحديد حجم التدرج. ان طريقتنا تسمح بتحديد النقاط اللازمة ووصول الابر اليها. وهذا ما لا يستطيع الطبيب معرفته في حالة العلاج الاكلينيكي الا من المريض حينما يشعر خلال بضع لحظات بالتنمل وبخدر في المفاصل ووصول «التيار» الى مكان الوخز والى جانب ذلك اصبحت الرقابة على العلاج ابسط. فعلى سبيل المثال يتحسن تنفس المريض بالربو بعد تناوله الدواء وتزول النوبة. بيد ان التيارات الحيوية في نقاط الوخز تشير الى ان الدواء لم يكن له سوى مفعول موضعي وينبغي الاستمرار في العلاج.

● *هل ان العلاج عن طريق الوخز بالابر عريق في التاريخ ؟*

□ نعم. فقد تم العثور على ابر حجرية اثناء التنقيبات الاثرية في الصين. لذا فقد عرض علي ان ازور هذا البلد عندما كنت طالبا لغرض الاستمرار بالدراسة في معهد الطب في بكين. وبعد ان تخرجت منه تدربت على المعالجة بالوخز بالابر في معهد بكين التابع لمؤسسة الطب الشعبي الصيني.
وتتصدر قائمة الاختصاصيين في هذا المجال في مدينة لينينغراد نيكوتشينسكايا التي كانت في العام ١٩٥٧ تترأس مختبر البحث العلمي للوخز بالابر. ثم تحول هذا المختبر الى قسم للعلاج المنعكس.

● *في اية حالات تستخدم طريق الوخز بالابر ؟*

□ ان لهذه الطريق نطاق محدد تماما ولامراض محددة ايضا. فهي تستخدم على سبيل المثال في معالجة الامراض العصبية وضد الحساسية وفي معالجة امراض الانف والاذن والحنجرة وبعض الاجهزة الداخلية. وعلى الرغم من ان الكتب الخاصة بها تفيد بان الوخز بالابر يستخدم في معالجة سرطان المعدة ونزيف الدم في المعدة والامعاء فاننا نعارض هذا الرأي. وقد حاولنا معالجة مرض الصرع القشري والتصلب المنتثر الا اننا لم نحقق نتيجة مرضية.

● *ما هي انواع الابر ؟*

□ هناك ابر فولاذية وفضية وابر من التنجستين والبلاتين والتيتان كما يمكن التأثير على المناطق الحساسة بواسطة ثبات الشيح والمساج. كما يستخدم حاليا اللازر والتيار الكهربائي وما فوق السمعي والمجال المغناطيسي.

● *تنتج المؤسسات الصناعية مختلف المعدات لتحديد النقاط. فهل سيصبح بالامكان استخدامها في البيت ؟*

□ ان هذا امر مستبعد. اذ ان العلاج الشخصي قد يؤدي الى مصيبة.

● *تم في الولايات المتحدة تسجيل عدد من حالات امراض الكبد بعد ثقب ارنبة الاذن للاقراط. وقد اعتبر الكثيرون ان السبب هو ايذاء نقطة حساسة في ارنبة الاذن لها علاقة غير مباشرة بالكبد ؟*

□ الارجح هو ان سبب المرض يعود الى عدم تعقيم الادوات بدرجة كافية مما ادى الى حدوث تلوث وغالبا ما يطرح السؤال التالي : هل من المفيد ثقب ارنبة الاذن ام ان ذلك يسبب الضرر ؟ ان هذا لا يؤثر على صحة الانسان باية صورة من الصور.

● *يعتقد بعض الاطباء ان استخدام العلاج المنعكس سيجعل استخدام العقاقير الطبية غير ضروري ؟*

□ اننا نجري ابحاثا مع قسم علم العقاقير في معهد الطب الاول في لينينغراد الذي يشرف عليه البروفيسور ايغناتوف، وذلك لاعداد طرق تفاعل تأثير الوخز بالابر والعقاقير الطبية. اذ ان طريق الوخز بالابر تستخدم عادة الى جانب الطرق الاخرى في العلاج. اما استخدامها لوحدها فنادر جداً.

بيسيك بيبيا
لينينغراد
(عن انباء موسكو ١٥/١٩٨٥)

● الكساندر كاتشان ●

من نوادر جحا

*** خلّصيني**

● جفا جحا أمه فقالت له: أهذا جزائي وقد حملتك في بطني تسعة أشهر ؟
فقال: ادخلي في بطني حتى أحملك سنتين وخلصيني.

*** كما تدين تدان**

● دخل جحا يوماً الى المقابر، فوجد امرأة عند قبر تبكي، فقال لها: من مات لك؟ قالت: زوجي. قال: وما كانت صنعته؟ قالت يحفر القبور للموتى، فقال لها: أما علمت أنه من حفر لاخيه المسلم قليبا (بئرا) أوقعه الله فيه؟ والله قد استرحت منه، لاي شيء، كان حفاراً! قد صدق من قال: كما تدين تدان.

*** فِطنة**

● كانت لجحا زوجتان، فأهدى كل واحدة منهما عقداً. وأمرها الا تخبر ضرتها، وفي يوم اجتمعتا عليه وقالتا: من هي التي تحبها اكثر من الاخرى؟ فقال: التي أهديتها العقد هي أحب الي. فسرت كل منهما، واعتقدت أنها هي المحبوبة.

*** لا أرغم الله أنف اللئام**

● سكن جحا في دار بأجرة، وكان خشب السقف يقرقع كثيراً، فلما جاء صاحب الدار يطالبه بالاجرة قال له: أصلح هذا السقف فانه يقرقع، قال: لا بأس عليك فانه يسبح الله، قال جحا: أخاف أن تدركه خشية فيسجد.

مع طاغور

- ١ -

□ يا حياة حياتي ! أنا أجتهد دائماً أن أحفظ جسمي من الدنس . لأني أعلم أن لمستك الحية وَسْمٌ على كل عضو من أعضائي . أنا أجتهد دائماً أن احفظ فكري من الخطأ لأني أعلم أنك أنت الحقيقة التي تبعث نور العقل في ذهني .
أنا اجتهد دائماً أن أذود عن قلبي الخبث ، وأدفع عن حُبّي الذبول . لأني اعلم ان مسكنك هو الهيكل السرّي من قلبي .
وسيكون قصاراي أن أجتليك في كل عمل . لأني أعلم أن قدرتك هي التي تمدني بالقوة لأعمل .

- ٢ -

أتيل تجلس الى جانبي ولم استيقظ ! فعل نومي الشقي اللعنة .
جاء في سجوّ الليل وفي يده قيثارته . ثم غنّى فاهتزت قيثارتي لانغامه !
وا أسفاه ! لماذا تذهب لياليّ ضياعاً ؟ ! وا لهفتاه ! لماذا يفر من مشهدي . ذلك الذي تمس أنفاسه مرقدي .

- ٣ -

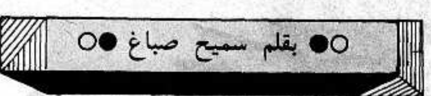
هناك حيث الفكر آمن والرأس مرفوع .
هناك حيث المعرفة حرة .
هناك حيث العالم ، لم يجزأ أجزاء ضيقة مشتركة .
هناك حيث الكلمات تصدر من أعماق الاخلاص والصدق .
هناك حيث الجهد اللاغب يبسط الاذرع نحو الكمال .
هناك حيث البرق الساري للعقل . لا يضل خلال الموت في بيداء العرف والتقاليد .
هناك حيث الذهن يتقدّم على نور لهادئك في تحرير الفكر والعمل .
هناك في هذا الفردوس ، فردوس الحرية . تطوّل علي يا أبي أن يكون موطني هناك .

لغة الروائح في خدمة الانسان

● اخذت «لغة» الروائح، في عالم النبات والحيوان - حيث تكون اللغة الرئيسية بالنسبة لاغلبية الحيوانات في التواصل والاهتداء - اخذت هذه «اللغة» تخدم اهتمامات الانسان على نطاق اوسع. وهذا ما تشهد عليه نتائج الابحاث الاخيرة التي اجريت في معهد المورفولوجيا الارتقائية وايكولوجيا الحيوانات التابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية، وذلك ضمن اطار برنامج «فيرومون».
ولقد اخذ البرنامج اسمه من مادة «فيرومون بومبيكول» المادة التي تفوح رائحتها من دودة القز الاناث كي تجتذب اليها الذكور من ابناء جنسها وهي مادة بيولوجية فعالة اي انها حتى بجرعات صغيرة، يمكن ان تؤثر على العمليات الحياتية الضرورية في الجسم.
ولقد تمكن علماء المعهد من تحديد اكثر من مائتي مادة، بعد اجراء بحوث على «الكوكتيل» الذي يتألف من مواد كثيرة مشابهة. ومن الواضح ان هذه المواد الفواحة بالروائح ما هي الا جزء مما تستخدمه الحشرات في «تحاورها».
وليس لعمل الباحثين السوفييت اهمية علمية فحسب بل وتطبيقية ايضاً اذ يمكن بواسطة رائحة معينة اجتذاب حشرات معنية «ضرورية»، وبرائحة اخرى - ابعاد غيرها. وذلك بوضع «مخافر» فواحة بالروائح بين الاشجار والمزروعات، الامر الذي يمكن به القضاء على الافات الزراعية بدون اللجوء لاستخدام المواد الكيماوية السامة والتي قد تسبب أضراراً صحية للانسان. وقد بوشر باستخدام هذه الطريقة بالفعل.
(عن انباء موسكو ١١، ١٩٨٥)

(المواطنون العرب في المدن المختلطة، تتمة من صفحة ٣)

حيفا ـ خطة ترحيل طويلة الامد؟!



■ يعيش السكان العرب في مدينة حيفا في اوضاع سكنية من الصعب ان يتصورها المرء. ولعل معرفة حقيقة عدم وجود ابنية لهم، على طول ٣٧ عاما، منذ قيام الدولة لعل معرفة هذه الحقيقة وحدها يلقي بعض الضوء على الضائقة السكنية الخانقة والاوضاع المتردية التي يعيشها ما بين (٢٠ ـ ٣٠) الف عربي في هذه المدينة.

ان الغالبية العظمى من السكان العرب في حيفا تسكن منازل قديمة، بالمفتاحية، في احياء قديمة تكثر فيها الدور المتداعية والمهجورة وتسوء فيها جميع الخدمات البلدية. ويتركز غالبيتهم في المنطقة التحتا من المدينة. فـ ٣٤٪ يعيشون في وادي النسناس. اما التركز الثاني (ويشكل ٣٢٪) ففي حي الالمانية والبلد التحتا وشارع عباس ومحطة الكرمل. والتركز الثالث في حي الحليصة والرابع في وادي الجمال والخامس في حي الكبابير. اما فيما يتعلق بالخدمات البلدية، فان تراكم النفايات والخرداوات ما بين منازل السكان في تلك الاحياء وما يجلب ذلك من الحشرات والروائح الكريهة هو احد المشاكل الاساسية التي يعانيها المواطنون العرب على طول فترة الصيف. اما في الشتاء، فبالاضافة الى سيول الامطار التي تغمر الشوارع فان غالبية المنازل معرضة للدلف والسقوط. ناهيك عن تسرب الحشرات والجراذين التي تجد مأوى لها في تلك البيوت.

لكن هذا هو جانب واحد فقط لتلك الاوضاع التي يعانيها المواطنون العرب في احياء مدينة حيفا. اما الجانب الثاني، والذي يكمن فيه الخطر المباشر فهو الازدحام السكاني المتزايد وتعرض منازل عديدة للسقوط على رؤوس ساكنيها ـ في الوقت الذي لا يجد فيه المواطن العربي البديل الملائم حلا لهذه الازمة المتردية.

فباعتراف شركة «شكمونا» للاسكان، فان في منطقة وادي النسناس لوحدها (١٥٠) بناية سكنية غير صالحة للسكن وليست جديرة بالترميم، منها (٥٠) وحدة سكنية تشكل خطرا على ساكنيها. وللحقيقة فان ما يقال عن وادي النسناس، عن هذا الصعيد، يمكن ان يقال عن احياء اخرى مثل محطة الكرمل والبلد التحتا والالمانية، ايضا.

ونتيجة لهذه الاوضاع تجري الهجرة الدائمة من احياء حيفا القديمة والخربة. وقد سجلت شركة «شكمونا» جدولا (بالنسبة المئوية) يبين مدى هبوط عدد السكان ما بين الأعوام ٦١ ـ ١٩٨٣. ففي البلدة القديمة ووادي الصليب من ١٦٪ الى ٣.١٪ وفي حيفا التحتا ومحطة الكرمل من ٧.٥٪ الى ٢.٧٪ وفي وادي النسناس من ١٣.٥٪ الى ٨.٩٪.

على ضوء هذا الواقع المعتم يمكن الاشارة الى مدى الاجحاف الذي يلقاه المواطنون العرب في انعدام بناء شقق سكنية جديدة لهم اسوة بالمواطنين اليهود، الأمر الذي تتحمل مسؤوليته وزارة البناء والاسكان. كما يمكن الاشارة الى الاجحاف الذي يلقاه المواطنون العرب من شركة «شكمونا»، الحكومية ـ البلدية، في تقديم مثل هذه الشقق لهم. ففي الوقت الذي قدمت فيه (٤٦) وحدة سكنية للمواطنين العرب خلال ٣٧ عاما فانها قدمت ما بين الاعوام ١٩٦٢ ـ ١٩٨٤ (٢٣٧٣) وحدة سكنية جديدة للمواطنين عامة. اي ان نصيب العرب لم يتعد ١.٩٪ من تلك الحلول السكنية، في الوقت الذي يشكل فيه المواطنون العرب ٩٪ من مواطني المدينة. واذا نظرنا الى احصاءات «شكمونا» لوحدها ـ التي تقدر عدد سكان حيفا العرب بـ ١٦ الفا ـ عرفنا ان حاجة السكان العرب الى شقق سكنية حتى العام ١٩٩٥ سيكون (٢٥٠٠) وحدة سكنية اذ سيبلغ عددهم، في حينه، ٢٤.٥٠٠ نسمة. ولكن للحقيقة فان حاجة المواطنين العرب الى (٢٥٠٠) وحدة سكنية هي حاجة فورية تماما.

ولكن هل تقوم السلطة بمحاولة لحل المشكلة ؟

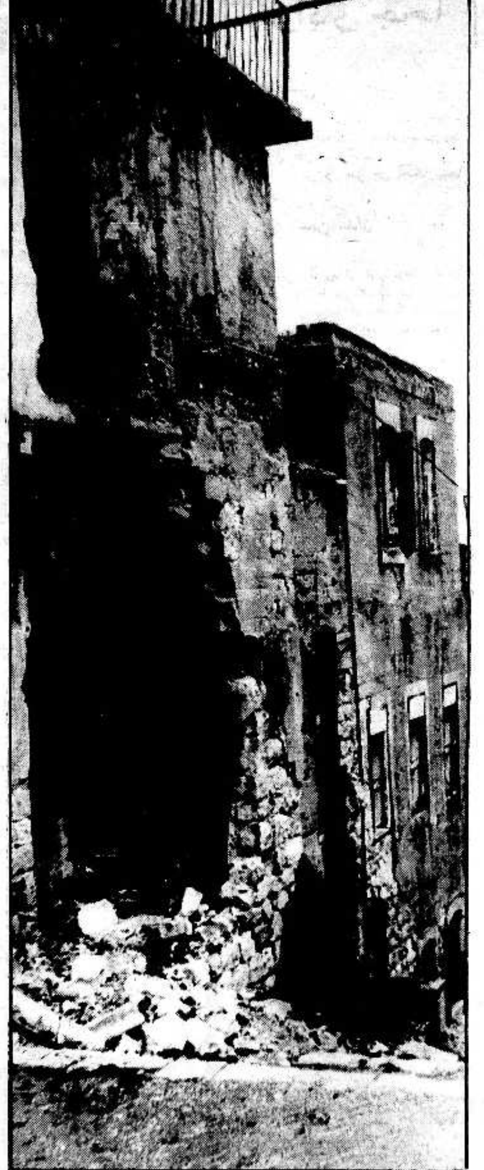
ان الوقائع تشير الى انه على الرغم من الضائقة السكنية الخانقة والحاجة الملحة لشقق سكنية جديدة فان شركتي «عميدار» و«شكمونا» تخلي الدور التابعة لها من ساكنيها، بحجة تداعيها، دون ان تقدم لاصحابها البديل السكني الملائم وبتعويض زهيد لا يكفي لشراء البديل الملائم. وقد تم في الفترة القريبة اخلاء عائلة اديب مرشي من منزلها في محطة الكرمل والقاؤها في الشارع. كما تتعرض لمصير مماثل عائلة موسى عوض، احدى العائلات الست التي تسلمت انذارا بإخلاء منازلها في شارع الادريسي، ولم يمض نصف عام على شراء عائلة عوض لمنزلها من شركة «عميدار».

ازاء هذا الواقع الذي يعيشه المواطنون العرب فقد دأبت كتلة الجبهة الدمقراطية في بلدية حيفا على طرح قضية الازمة السكنية ووضعها على رأس ابحاثها ومطالبها.

وفي جلسة البلدية، قبل اسبوعين، طرح عضو المجلس البلدي، زاهي كركبي، ضائقة المواطنين العرب السكنية الخانقة في المدينة مؤكدا حاجة المواطنين العرب الفورية الى دور سكن جديدة تفي بمتطلباتهم. واشار الى انه من غير العدل اخلاء عائلات من بيوتها والقاؤها الى قارعة الطريق.

ويكفي هنا الاشارة الى اعتراف رئيس البلدية آرييه غورئيل بالازدحام في وادي النسناس، شهادة على فداحة الوضع السكني عامة للمواطنين العرب. ولكن المشروع السكني الذي جاء على ذكره رئيس البلدية، وهو اقامة ابنية سكنية على تراب مقبرة الاستقلال، حلا لتلك الازمة محاولا القاء مسؤولية عدم نجاحه على السكان العرب لرفضهم التسجيل لذلك المشروع فكيف لا يرفضون مثل هذا العرض المهين للسكن فوق عظام آبائهم واجدادهم.

والخلاصة.. الا تعتبر مثل هذه «الحلول» ايضا.. جزء من حلول الترحيل.. طويلة الامد ؟!



● المطر يهدد البيوت القديمة بالسقوط في حيفا منظر من «درج الموارنة» ●

في الظروف الجديدة الخاصة لانتخابات

● تتمة من الصفحة الثانية ●

«الاقتراحات» و«النصائح» التي قدمها اوري افنيري وكامل الظاهر لرئيس م.ت.ف ياسر عرفات، وكذلك في المحاولات التي يجريها كامل الظاهر، بدعم من اجهزة ليست خفية، لترتيب لقاء بين وزير اسرائيل و«مسؤولين فلسطينيين».

من هنا فان لانتخابات الهستدروت دوراً ايضا في ضرب اصحاب هذا الدور التخريبي لمصلحة كل شعبنا ولمصلحة النضال العام من اجل السلام الحقيقي والعادل وضد طريق الاستسلام.

ومن هنا فان التصويت للجبهة يكون اروع تعبير عن الحس الصادق والواعي لجماهيرنا العربية التي ترى مصلحتها في النضال مرفوع الرأس، المعتمد على الشعب وعرق الجبين، وعلى التمسك بالحقوق الكاملة لشعبنا في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل والتمسك بتراب الوطن وبالكرامة الوطنية.

انها معركة هامة على جميع الاصعدة. ويعتبر هدفها بزيادة قوة الجبهة في الهستدروت وضرب المعراخ والليكود وسائر الاحزاب الصهيونية بما فيها المتكديمت في الوسط العربي مهمة وطنية وطبقية مقدسة.

وفي اطار هذه المعركة يتطلع شعبنا، وبحق، الى الناصرة حيث نواجه معركة مصيرية لتحرير مجلس عمال الناصرة من ايدي المعراخ.

هذه ايضا معركة مقدسة ولكل شعبنا. ونحن في الناصرة نتحفز مع كل جماهيرنا العمالية والوطنية الشريفة لاسقاط الادارة المعراخية وكل من يحالفها ضدنا (اربع قوائم هي ـ المتكديمت ومبام وشينوي وراتس) وانتخاب ادارة جبهوية مكافحة تجعل مجلس العمال قلعة اخرى الى جانب قلعة بلدية الناصرة، يديره العمال لمصلحة العمال، ويكون منبراً اخر يصدح فوقه صوت شعبنا في النضال من اجل السلام والعدالة الاجتماعية والدمقراطية والمساواة.





فيلم «نهر الوحل» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد السبت (٥/٤)، فيلم «نهر الوحل» من اخراج كواي ارجوري وتمثيل نفوتكه اسهارا وميبورو بوجيت.



● **الجمعة ٥/٣**

تأسيس الحزب الشيوعي في ايرلندا (١٩٣٣)

● **الاحد ٥/٥**

* عيد ميلاد ماركس (١٨١٨)
* مشاورات الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو (١٩٦٩)

● **الاثنين ٥/٦**

يوم شهداء سوريا ولبنان وفلسطين. حين قام السفاح التركي جمال باشا بشنق-٢١ من احرار العرب (٧) منهم في دمشق و (١٤) في بيروت (١٩١٥).

● **الثلاثاء ٥/٧**

* ذكرى تأسيس الصليب الاحمر الدولي
* دعت اللجنة العربية العليا (برئاسة المفتي) الى مؤتمر اللجان القومية الذي عقد في القدس وقرر الاستمرار في الاضراب واعلان العصيان المدني بالامتناع عن دفع الضرائب اعتباراً من ١٥ ايار ١٩٣٦.

● **الاربعاء ٥/٨**

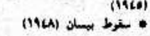
* تحرير المانيا من الفاشية (١٩٤٥)
* تأسيس الحزب الشيوعي الروماني



● كارل ماركس ●

● **الخميس ٥/٩**

* يوم النصر على النازية (١٩٤٥)
* تحرير تشيكوسلوفاكيا من الاحتلال النازي (١٩٤٥)
* سقوط بيسان (١٩٤٨)



برامج مسرح «الغربال» لشهر ايار



● الممثل محمد بكري ●

■ **يوم الجمعة (٨٥/٥/٣) عيد الربيع**

يقوم مسرح «الغربال» باحياء البرنامج الفني في احتفال حركة النساء الدمقراطيات - فرع باقة الغربية، بمناسبة «عيد الربيع».

يتخلل الاحتفال مقاطع مسرحية وغناء وتمثيلا صامتا وفقرات فنية اخرى. ويتم عرض مسرحية قصيرة خاصة بالاحتفال بعنوان «ابو مطاوع وحرية المرأة» تأليف واخراج عفيف شليوط.

■ ***يوم الخميس (٨٥/٥/١٦). الممثل محمد بكري «ضيف الشهر».***

يحل بطل فيلم «من وراء القضبان» الممثل محمد بكري، ضيفا على مسرح الغربال في الساعة السابعة مساء في قاعة المسرح في شفاعمرو.

■ ***يوم الخميس (٥/٢٣)***

يعرض فيلم «مدينة على الشاطىء» من اخراج علي نصار وانتاج المؤسسة الشعبية للفنون في الساعة السابعة مساء في قاعة مسرح «الغربال».

■ ***يوم الجمعة (٥/٢٤)***

فيلم «مدينة على الشاطىء»

■ ***يوم السبت (٥/٢٦)***

فيلم «مدينة على الشاطىء»

برامج التلفزيون الاسرائيلي

●● ***الجمعة ٥/٣***

* ٤.٣٠ - «طاقم مختص»
* ٥.١٥ - افلام مصورة
* ٥.٣٠ - موجز الانباء
* ٥.٣٢ - الفيلم العربي
* ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨.٠٠ - استعراض برامج (بالعربية)
* ٨.١٥ - اخبار (بالعبرية)
* ٨.٤٥ - برنامج ترفيهي
* ٩.٤٥ - الفيلم الامريكي «امرأة في الاسمنت»
* ١١.١٥ - موسيقى
* ١١.٤٥ - اخبار

●● ***السبت ٥/٤***

* ٤.٠٠ - «طخطخة وعذاب نساء اللهو»
* ٥.٠٠ - موجز الانباء
* ٥.٠٢ - «حدائق انكليزية»
* ٥.٣٠ - افلام مصورة
* ٥.٤٥ - حلقة جديدة من مسلسل الخيال العلمي «في»
* ٦.٣٠ - «المطعم الكبير»
* ٧.٣٠ - اخبار
* ٨.٠٠ - «ثلاثة في شقة واحدة»
* ٩.٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
* ٩.٣٠ - رياضة: مباراة السبت
* ١٠.٠٠ - بث مباشر من مسابقة الاغنية الاوروبية «ايرفيزيون» في بيتبورغ في السويد. وتشترك في المسابقة ١٩ دولة هي: ايرلندا وفنلندا وقبرص والدانمرك واسبانيا وفرنسا وتركيا وبلجيكا والبرتغال والمانيا الغربية واسرائيل وايطاليا والنرويج وانكلترا وسويسرا والسويد والنمسا ولوكسمبورغ واليونان.

مع «الحكواتي» في ايار

الحكواتي
el-hakawati

* **الجمعة ٥/٣**

مهرجان خاص بنقابة المهندسين في الضفة الغربية المحتلة.

* **السبت ٥/٤**

يعرض مسرح «السنابل» مسرحية «المهرجان» من اخراج احمد ابو سلعوم في تمام الساعة السابعة مساء.

* **الاحد ٥/٥**

مسرحية «المهرجان»

* **الجمعة ٥/١٠**

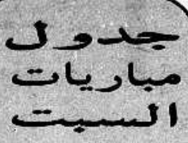
يعرض مسرح «الرحالة» مسرحية «الرجال لهم رؤوس» في تمام الساعة السابعة مساء.

* **السبت ٥/١١**

مسرحية «الرجال لهم رؤوس»

* **الاحد ٥/١٢**

مسرحية «الرجال لهم رؤوس»





● تجري غدا السبت مباريات الاسبوع السابع والعشرين لدوري الدرجتين الممتازة والقطرية وتلعب فرق الدرجة الثانية مباريات الاسبوع الرابع والعشرين للدوري وكذا فرق الدرجة الثالثة.

ونورد فيما يلي الجدول الكامل للمباريات.

● **في الدرجة الممتازة** ●

● م. تل ابيب - هـ يفنه ● بـ القدس - هـ حيفا ● نتانيا - هكواح ● مـ يافا - مـ بيتح تكفا ● هـ بيتح تكفا - بئر السبع ● كفار سابا - اللد ● بـ تل ابيب - شمشون ● مـ حيفا - مـ تل ابيب

● **في الدرجة القطرية** ●

● مرمورق - بني يهودا ● كريات شمونة - بـ حيفا ● يهود - طبريا ● رمات هشرون - عميدار ● رمات غان - هـ الخضيرة ● الرملة - اشكلون ● ريشون - هـ القدس ● حولون - شعرايم

● **في الدرجة الثانية** ●

(المنطقة الشمالية - أ -)

مـ عكا - شباب طمرة ● معلوت - بـ طبريا ● حتصور - الهكيم ● هـ نهريا - المكر ● بهالله - مجد الكروم ● ليوستان - شباب عكا ● كفرسميع - اكسال

(المنطقة الشمالية - ب -)

● «علياه» كفار سابا - ام الفحم ● باقة الغربية - يكنعام ● عسفيا - المجدل ● الطيبة - بـ الهرزر ● نحشيل - غ. اولغا ● غ. حيفر - دالية الكرمل ● كفرقرع - سولم

(المنطقة الجنوبية - أ -)

● كفار سابا - اور يهودا ● مـ هرتسليا - ن. لولان ● كفرقاسم - كسونيم ● كفار شلم - اهيه يهودا ● رمات هشرون - ش. هزراح ● الطيرة - جلجولية ● الرملة - هـ هرتسليا.

● **في الدرجة الثالثة** ●

● طرعان - مـ كفركنا ● شلومي - كرميئل ● صلد - منصاسا ● كريات شمونة - معلوت ● معليا - باترج ● بوريا - الرامة ●

● المزرعة - هـ سخنين ● نحف - هـ جديدة ● كريات حاييم - عبلين ● ابناء سخنين - بـ شفاعمرو ● دير الاسد - كفرسميع ● البعينة - هركفوت ● هـ جديدة - جولس.

● بور الكسور - الكابير ● دبورية - بيسان ● كفر مصر - تسور شالوم ● تل حنان - كفرمندا ● هـ كفر كنا - عرابة ● تليه شأنان - ب. العمل ●

مـ ام الفحم - بنيامينا ● الفريديس - جت ● هـ زخرون - هـ الطولة ● بـ بردس - مـ بردس ● قيساريا - مـ زخرون ● عتليت - كشافة حيفا ● غ. هكرمل - معاوية ●

● هـ عرة هشرون - قلنسوة ● بـ راس العين - مـ كفرقاسم ● بارابلان - برطعة ● تنوفوت - تل موند ● بردسيا - اليخين ● مـ هشرون - بـ هـ هشرون ● بـ كفاريونا - هـ راس العين.

● أ. أ. يافا - رمات عين ● عزريكام - أبناء اللد ● رعون - الزبل.

الساعة الرئيسية لمباريات بعد الظهر هي الخامسة.

ادفع ٢٩ دولار

وتصبح الخزانة في بيتك !

مصانع راز للاثاث م ض. تعمل دائمًا لمصلحة المستهلك ! حيث انها تنتج تشكيلة واسعة من الصالونات، غرف النوم، غرف الأولاد، وفي الواقع كل مايلزمكم في المنزل، قرروا القيام بحملة للتسهيل على كل عائلة لشراء الاثاث اللازم لها، ومنذ اليوم تستطيع استلام افخر انواع الاثاث من مصانعنا

بـ ١٠ أقساط متساوية
مرتبطة بالدولار

مع اطيب التمنيات لكل زبائننا

بوفية خشب تيك فقط ٩٩ دولار شهريا

سيرا (كفري) فقط ٨٥ دولار شهريا



صالون فقط ٩٧ دولار شهريا



خزانة ٤ ابواب
فقط ٢٩ دولار شهريا



خزانة مكتبه
فقط ٣٥ دولار شهريا

مفروشات راز

المصنع الذي يقف وراء افضل العروض في السوق في صالات العرض الكبرى في الشمال من المنتج مباشرة الى المستهلك.

صالة العرض مفتوحة مساء السبت

المصنع: كريات بياليك - يوسف غاليلي ٧ (جانب صبير لسيار) تلفون ٧١٥٢٣٩

صالة العرض: تشيك بوسك - شارع بن يوسف ١٣ (بجانب صبير شاي) تلفون ٧٢٩٣٩١